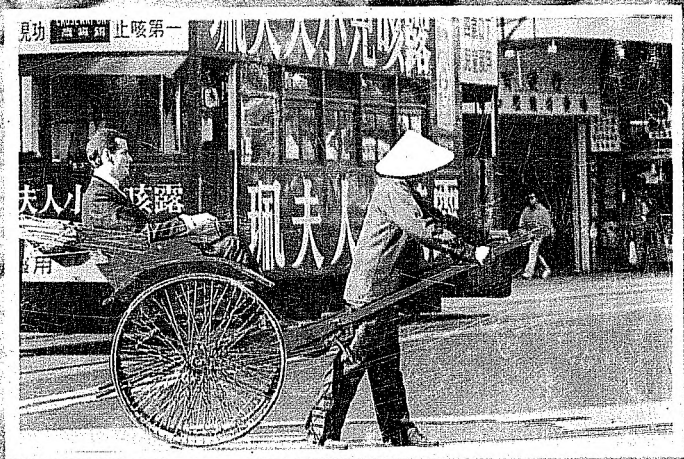


# الوعظ الإسلامي

العدد ١٠٠ - إبريل ١٩٦٠

## الإسلام وحقوق الإنسان

بيت  
الركاة  
عسر  
سنوات  
من العطاء



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى كِبَانَهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا  
مِنْ كِنَانَةٍ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَقَاهُ سَلَمٌ



## AL-WAIE AL-ISLAMI

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٥ - السنة التاسعة والعشرون - شوال ١٤١٢ هـ - إبريل ١٩٩٢ م  
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية غرة كل شهر عربي

كنا قد وعدنا القارئ الكريم أن تخرج مجلة «الوعي الإسلامي» مجلة جديدة ومضمون متجدد، وأعدنا العدة لذلك بعد ما توكلنا على الله تعالى، بل اننا اصطدنا في واقع الحال بأمور خارجة عن إرادتنا، تتعلق بقلّة اليد الفنية، وعدم توفر آلات الطباعة الحديثة التي يمكنها تلبية الحاجة بالشكل المناسب، فالاحتلال العراقي لم يترك أضراره مقصورة على الجانب الأمني أو السياسي، بل تعداها لينال من الساحة الثقافية بكل مفرداتها، من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة، ومن الآلة الكاتبة وحتى المطبعة الحديثة، وكأنه أدرك خطورة الكلمة في كشف زيف الادعاءات الباطلة.. فوجهه بنادقه عن سابق تصور وتصميم الى صدر الكلمة الحرة الهادفة، والى صدر حواضن الكلمة كتابا كانوا أم مؤسسات..

بالرغم من كل النقص المذكور والذي تسعى الكويت إلى تلافيه وتجاوزه في عملية بناء شاملة، شددت أنظار المراقبين وانتزعت إعجابهم تبقى «الوعي الإسلامي» إلى جانب إصرارها على مسيرة الحق التي انتهجتها حريصة على عدم التوقف مهما كانت العقبات والصعوبات، بما في ذلك الأمور المذكورة آنفاً، ومن هنا جاء العدد الأول بعد التحرير وهذا الذي يليه على عجل، ولم يتم توزيعه على نطاق واسع، كما هي عادة الوعي، بسبب من العقبات الفنية التي تواجهها في ميدان الطباعة وفي ميدان الشحن والتوزيع. يضاف إلى ذلك عدم معرفة عدد كبير من كتابنا الأجلاء عودة «الوعي الإسلامي» إلى الصدور، ويذكر هنا معاناة البريد في الكويت للأمرين من جراء إتلاف وسرقة محتويات مراكزه الحديثة مما دفع إدارته إلى استخدام وسائل الفرز اليدوي، وقد يتأخر البريد خير من ألا يصل أبداً.

ونحن إذ نبين ذلك للقارئ الكريم، إنما نجدد العهد الذي في ذمتنا تجاه أمانة الكلمة وأمانة «الوعي الإسلامي» بالسعي بكل ما نملك لدفع عجلة الطباعة والتوزيع وتحقيق المطامح والأمال قدما، داعين لكتابنا وقراءنا على المساهمة في ورشة البناء الفكري هذه، وفي أسرع فرصة ممكنة.. والله ولي التوفيق ■

## كلمة الوعي

الكويت ٥٠٠ فلس تونس ١ دينار سوريا ٢٠ ليرة  
الأردن ٥٠٠ فلس الجزائر ٥ دنانير الإمارات ٧ دراهم  
البحرين ٥٠٠ فلس السعودية ٦ ريالات المغرب ١٠ دراهم  
اليمن ١٠ ريالات ليبيا ٥٠٠ مليم  
مصر ٥٠ قرش قطر ٧ ريالات أوروبا جنيه واحد  
السودان ٥ جنيهات سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة أو مايعادها  
موريتانيا ١٢٠ أوقية لبنان ٤٠٠ ليرة أميركا دولاران

## ثمن

## النسخة



عبدالعزیز الرشید اسم لامع فی تاریخ الكويت حدیثی  
والثقافی خلال ما یزید عن نصف قرن من الزمان فهو  
مؤرخ الكويت الاول واحد رواد النهضة العلمية  
والثقافية لمزید من التفاصيل حول هذه الشخصية  
التي تركت بصماتها علی الحركة العلمية والاصلاحية  
الكويتية

## شخصيات رائدة

١٩

## (رأی الشرع فی بيع الاسم التجاري)

ما رأی الشرع فی بيع الاسم  
التجاري .. الدكتور محمد  
سعيد رمضان البوطي يجيب  
على هذا السؤال من خلال  
بحثه الشيق

## (أحداث الصومال)

احداث الصومال المؤسفة راح  
ضحيتها عشرات الآلاف من  
ابناء الشعب الصومالي  
المسلم ما بین قتيل وجريح  
والسبب الاول هو العصبية  
القبلية المنتنة التي نهى عنها  
الاسلام

٣٦

٣٤

## (هجوم إعلامی علی العالم الاسلامي)

الهجمة الاعلامية علی العالم الاسلامي مستمرة ترى ما هي  
التدابير والوسائل الواجب اتخاذها لمواجهة هذه الهجمة وانقاذ  
اجيالنا من براثنها

٣٥



## المشرف العام

د. عادل عبد الله الفلاح

## مدير التحرير

صلاح الدين أرقه دان

## المخرج الفني

صالح محمد صالح

### المراسلات:

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب: ٢٣٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت

AL-WAIE  
AL-ISLAMI  
MONTHLY-  
MAGAZINE  
P.O.BOX: 23667  
AL-SAFAT: 13097  
KUWAIT

### هاتف:

بدالة: ٢٤ ٦٦٣٠٠ (٩٦٥)  
مباشر: ٢٤ ٣١٧٤٠  
فاكس: ٢٤ ٤٩٩٤٣

لمجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة  
تتلقاها للنشر،  
والوزارة غير مسئولة عما  
ينشر فيها من آراء.

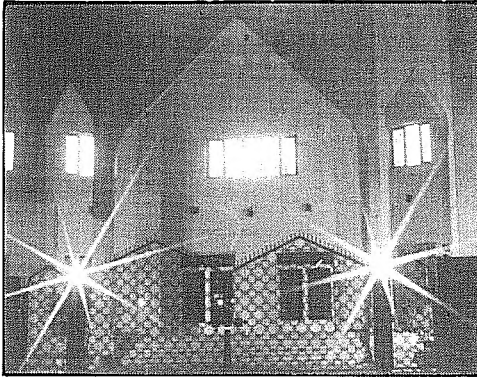
## (حوار مع مفتي تشاد)



تشاد بلد افريقي مسلم دخله الاسلام  
منذ فجر الدعوة لكن الاستعمار الحديث  
حاول اقتريج ومسح هوية ابناء تشاد لما  
فشلفي ذلك اثقله بالهموم والمشكلات ..  
حول هذه الهموم كان لقاء مجلة الوعي  
الاسلامي مع مفتي تشاد وامام المسلمين  
فيها الشيخ حسين حسن ابكر



## (مؤسسات اسلامية)



جمعية احياء التراث الاسلامي صرح  
خبري اسلامي يعتز به اهل الكويت نظرا  
للمشاريع المتعدد التي اقامتها الجمعية  
داخل الكويت وخارجها لمزيد من  
التفاصيل عن اعمال وانجازات هذه  
الجمعية طالع



# الافتتاحية

## البشرية والبديل المطلوب

اهتمام هذا التشريع بغض النظر عن عقيدته وعرقه ولسانه وإقليمه ووضعها الاقتصادي ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾. وليس في نظرة الإسلام للفرد أو للجماعات سوى ميزان واحد، هو القسطاس المستقيم البعيد عن الهوى والعصبية، سواء كانت عصبية عرقية أو دينية أو حزبية..

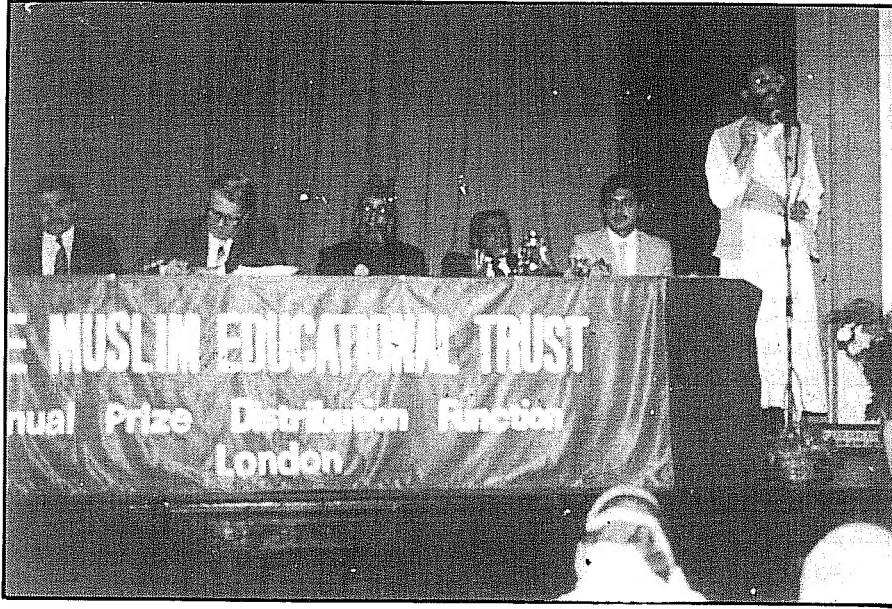
والله تعالى لم يرسل نبيه (إلا رحمة للعالمين)، صحيح هو من العرب ومن أبناء جلدتهم ولكن دعوته الخالدة عامة «لناس كافة»، لا يفرق فيها بين الأنبياء السابقين، ولا يدعو إلى التفريق بين الناس وشعوبهم، والمطلوب من المكلفين عامة الاستجابة إلى كلمة سواء تتمثل في التوحيد الخالص، والتعامل الإنساني الراقي، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة...

وأهتم الإسلام اهتماما خاصا بالضعفاء والمستضعفين، وجعل لهم الأولوية على من سواهم، وكان النبي ﷺ يؤذيه التعرض بسوء لرعيته بما فيهم مخالفوه، ففي رواية أن يهوديا طالبة ﷺ بدين له في عنقه وأغظ عليه في الطلب، فقام صحابي يريد تأديب اليهودي - والمسلمون يومها في منعة وقوة وهم أهل المدينة وحكامها، وذاك رجل من أهل

يجمع بين أبناء المجتمعات البشرية اليوم: مهما اختلفت تسمياتها وتنوعت انتماءاتها الفكرية والسياسية والإقليمية: قاسم مشترك هو عدم الرضا عن الأمر الواقع والسعي الدائم إلى مستقبل أفضل والسعي والدأب إلى امتلاك حركة تغيير تقيم التوازن ما بين الروح والجسد، والمثال والواقع، والمصلحة الخاصة والعامة.

وتعتمد أكثر الدول تقدما - من أجل ذلك - إلى تقنين ما يعود على مواطنيها بالخير والحماية، وكفالة الحقوق الأساسية التي تبنتها الأمم المتحدة فيما عرف باسم «شرعة حقوق الإنسان» وعلى رأسها الحقوق السياسية والصحية والعلمية، وكفالة حماية الرأي والتعبير عنه، كما تتبارى هذه الدول في التدليل على اهتمامها بالإنسان الفرد، وبالجماعات العرقية، وحماية الشخصية الإنسانية، وترفع شعار حماية «الإنسان» ورفع الحيف والجور عن كاهل المظلومين..

وأمام قصور الالتزامات، ووجود ثغرات، في عالم «عدالة» اليوم يبرز التشريع الإسلامي الرباني بسموه وروقيه وعظمته، فـ «الإنسان» هو محور



ولا يغفل الإسلام طبائع البشر، ولا احتياجاتهم، وقد حرّم كل ما يؤدي إلى تعطيل دور الإنسان في عمارة الأرض،

فهو مع «الحرية» لأن الكبت يقضي على الفكر والمشاعر، ويفقد المجتمع اكتشاف الطاقات الكامنة بين أفرادِهِ، ويحول بين الفرد وتطوير نفسه ومهاراته

وقابلياته... وهو مع «حرية المعتقد»، لأن المكره أداة تنفذ الأوامر، وهي مع كل من غلب، لا رأي لها ولا شخصية، ولا معنى للحساب والعقاب مع الإكراه والجبر...

والإسلام في نفس السياق مع «حرية التعبير عن الرأي» ولو كان مخالفاً لرأي أهل القمة من السياسيين والعلماء، وقد درّب أتباعه على القيام بواجب النصيحة والشورى، ابتداء من الصلاة وتصحيح المأموم لإمامه إن أخطأ في قراءة أو ركن، وانتهاء بواجب النصيحة لأئمة المسلمين، ضمن حدود الشرع وأدب التنصاح والمناظرة..

الذمة - فاقفبه النبي عليه الصلاة والسلام وأمره أن يؤدي إليه حقه ويزيده ما روّعه.

وفي عالم الحقوق والواجبات والزجر والنهي، والجزاء والعقوبات لم يكن الحاكم المسلم أصم يصرى الحدود

والعقوبات والتعازير على أنواعها ويغفل الهدف الرئيس الذي من أجله خلق الله الإنسان وكرمه واختصه بالخطاب والتكليف، وأرسل إليه الأنبياء والرسول، وأمر أولياء الأمر بالسهر على كرامته ورعاية حقه، وجعل ذلك أمانة في أعناقهم، عبّر عنها عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بقوله: «أخشى أن أقابل الله يوم القيامة ومظلوم من أمتي وأنا لا أعلم»، فال مواطن المسلم لا يحتاج أن يشكو ليصل إلى حقه، والدولة الراشدة هي دولة الاطمئنان، من مهامها إيصال الحقوق إلى أهلها، ورعاياها ابتداء، فإن قصّر المسؤولون فيها كان من حق المواطنين أن يحاسبوهم على ما فرطوا فيه..

المعاني، داخل الصف الإسلامي أولاً، ومن ثم يحملها للعالمين بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا يعني العلماء والدعاة بشكل خاص، لا سيما من هو في الواجهة، ولا يصح من المسلمين اليوم الانغلاق على أفكار جاهزة، ولا قوالب محددة، ولا أن يسدوا أذانهم عن سماع الرأي الآخر بحجة الواقع المرير الذي يمرون به، في أكثر بلدانهم..

إن الظلم الذي يواجهه عالم اليوم ينبغي أن يكون حافزاً للعمل الجاد على إرساء قواعد العدالة بأشكالها المختلفة، وعلى رفع الظلم عن الجميع، والاهتمام بتنمية القدرات والاستفادة من الخبرات وتعدد الآراء وتنوع الأفكار، فاختلاف الناس في الفهم والإمكانات والقابليات سنة الله في خلقه، يسعى العاقل لتوظيفها في خدمة رسالة الإسلام وعدالته واستمراره... والبديل الذي تبحث عنه البشرية لا يصح أن يكون قاصراً عن فهم معاني العصر ومتطلباته، وعن فهم احتياجات «الإنسان» ومفرداتها..

على العاملين للإسلام أن يكونوا واحات الخير في ثغورهم، وأن يكونوا إلى جانب الحق ولو تعارض ذلك مع مصلحة آنية، فلا يصح من السائرين على طريق ذات الشوكة أن يغفلوا معاني نصرته الملهوف، وحمل المعاني، وإقامة المعوج، بغض النظر عن المرحلة وظروفها، لأن الداعية الأولى ﷺ وهو في أحلك فترات الدعوة في مكة كان حريصاً على إحياء هذه المعاني والعمل بها، دون كلل بالرغم من كل الضغوطات التي أحاطت به...

قد يقول قائل: «هذه مسؤولية أكبر من الإمكانات المتوفرة للدعاة العاملين، وأضخم من الاستطاعة» وقد يكون محقاً فيما يقول، ولكنه الدرب الذي لا يعرف الراحة ولا يفيء إلى الدعة، هو الطريق الذي قال فيه ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين □

ولم يميز الإسلام في مسيرته وتشريعه الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل، فالجميع في نظر الإسلام سواسية كأسنان المشط، يخاطبون بالتشريع والتعبد، ويكلفون بالواجبات والتكاليف، وما نراه من بعض الاختلاف في ميدان الحقوق أو الواجبات، فهو تبع لاختلاف وظيفة كل من الجنسين التخصصية، وليس أمراً مخصوصاً لاستعلاء فريق على آخر أو تمييزه على من دونه..

ولم يحاب الإسلام أتباعه على حساب الآخرين، وفي الحديث الصحيح: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد». ولا يأنف عليه الصلاة والسلام أن يضرب المثل بابنته فاطمة رضي الله عنها، وهي البتول سيدة نساء زمانها، فيقول: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». ويقم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الحد على ولد من أولاده لا تأخذه فيه رحمة الأبوة ولا عصبية الدم..

وغير الإسلام نظرة العرب إلى المعاني

والشعارات التي ألفوها، فالشريف عنده شريف اليد واللسان، لا شريف الحسب والنسب فقط، والضعيف من أضعفته الرذيلة وأذلته الخطيئة، وكان الخليفة المسلم الراشد يحاسب نفسه وأبناء عشيرته وأنصاره ضعف ما يحاسب العامة حتى لا يتجرؤوا على استغلال علاقتهم به فيظلموا الناس، ويقضي قاضي عمر بن عبدالعزيز بخروج جيش المسلمين من سمرقند لأن دخوله إيها لم يكن بحسب الأصول الشرعية، ولا قواعد العدالة الإسلامية.. وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه لا يرى في الإنسان إلا أخاً في الدين أو نظيراً في الإنسانية..

في خضم بحث الناس عن البديل، لا تكفي الأمانى، ولا تكفي قصص التاريخ، فالبشرية تحتاج نموذجاً يحيى هذه

# بقايا لابد ان تنزول



المسلمون .. فبور وعجز لماذا ؟

للشيخ : محمد الغزالي

والموت، وهي - ان كان لها دين - فعقدة الكره القديم للاسلام وامته، واستحياء الذكريات الصليبية بعد أن ضمت لها خصما آخر، هو الصهيونية التي تريد امتلاك الارض من النيل الى الفرات لحساب اسرائيل!! أي ان الاستعمار العالمي خرج من الباب ليعود من الشباك في أسلوب أخبث وأسوأ، وليس أمامنا إلا أن نجث الشئ من جذوره، وأن نفتش عن بقايا الاستعمار التربوي والتشريعي والاجتماعي لتخلص منها ونعود الى اسلامنا الاول الذي لا يدع فراغا ولا يترك نقصا ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهو هدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (النحل ٨٩).

إنني أنظر اليوم إلى مسلمين سائمين تنظر إليهم في ميدان الوظائف فلا ترى إلا أجساما تؤدي عملها بفتور وعجز، وتنظر إليهم في ميدان التجارة، فلا ترى إلا

مكث المسلمون سنين عددا يقاومون الاستعمار العسكري الذي حل ببلادهم في القرن الماضي، ويبذلون النفس والنفس في تحرير الارض من الرجس الذي دهاها، وقد نجحوا بعد لأي، وظفروا بالاستقلال السياسي الذي ينشدون. بيد انهم تأملوا في أحوالهم بعد الحرية التي نالوها فوجدوا أن الجيوش الغازية رحلت، ولكنها خلفت وراءها ما هو أنكى وأقسى. استعمارا تربويا واجتماعيا وتشريعيًا جعل الأرض غير الأرض والناس غير الناس! والمركة الآن محتدمة بين الاسلام الحق، وهذه البقايا الغربية التي تبغى فتنتنا عن موارثنا كلها، وتريد أن نحيا بغير قلوبنا وعقولنا!!

ان الحضارة الغربية المسيطرة على العالم تعبد هذه الحياة الدنيا، وتكرس زكاءها للافادة منها، وهي لا تعرف الله الا في ساعات العسرة، وأزمات المرض



حراسا على النفع الذاتي والبحث عن المزيد، وتنظر اليهم في ميدان الزراعة فكأنهم عبيد أرض يبذرون ويحصدون لغيرهم، والكل فقد ملكة «التقوى» التي تجعل الناس يرقبون ربهم، ويرجون ثوابه ويخشون عقابه وينبشون في دروب الحياة معتزين بالاسلام، ولأوهم الله وأملهم فيه وعقباهم عنده.. ان فقدان التربية الدينية يجعل الذكي شيطانا والغبي حيوانا، ويخلق نوعا من البشر الذين قال فيهم الله سبحانه.. ﴿وَلَا تَطْعَمَنَ مِنْ أَغْلَانِ قَلْبِهِ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَا﴾ (الكهف: ٢٨). وقد أوضحنا مرارا أن التسبب طبيعة المنحلين كما ينفرط العقد فتندرج حياته في كل ناحية! كذلك فقدان التربية الدينية لا ينشئ الا امة تنطلق في الحياة لا يلوي أحد على أحد، لأن نداء الشهوات أصم الآذان عن نداء الحق وتكليفه! وقد لاحظت في أقطار اسلامية كثيرة ان العناية بالدين لا تعني الا العناية بالسلوك العام. أما ربط الضمير بالله، وتوطين النفوس على لقاءه فشيء ثانوي تافه.. ثم هناك ما هو أخطر، لقد حلت المواطنة محل الدين والتعايش على الأرض مكان اخوة الايمان، وصار النداء أيها المواطنون بعد أن كان قديما أيها المسلمون!!

أي أن الانتحار الاسلامي بدلالاته الواسعة في الزمان والمكان أمسى في خير كان، وصار الامر الى مخاطبة خيلة من السكان الذين يعيشون على قطعة من ارض الله، لا تاريخ لها، ولا جامع بين أهلها وتوجد تركة أخرى للمد الاستعماري الذي اكتسح دار الاسلام كلها، هي الشبكة القانونية التي تحكم الجماهير، ولا تعترف بقواعد الحل والحرمة عندنا!! والفروض أن المستعمرين مسيحيون لهم بالسماء صلة قد تقوى وقد تضعف.. لكننا عند التأمل نجد القوم أوهنا هذه الصلة أو قطعوها!! ولم يعرفوا من الدين إلا مواريث الضغينة على الاسلام والمسلمين..! كانت حكوماتهم تستبد

بهم، فثاروا عليها ثورات عارمة، واعتبروا الكنيسة مسئولة عما نزل بهم لانها شاركت الحكومات في حيفها ونشأ عن هذا كله تشريع أباح الزنا - الا ان يكون عن اكرامه - وأباح الخمر، وألغى العقوبات الالهية على جرائم الدم والمال والعرض، وقد ألغى أخيرا عقوبة الاعدام، وأباح الشذوذ في علاقات الجنس - مادامت بالتراضي - وجمحت الحريات البشرية في هذه القوانين جماعا يستحي منه كل ذي ضمير! والناس يتساهلون في معاقبة الأخطاء والخطايا الشائعة، ويتحايلون على الافلات من العقوبات المقررة، بل لعلهم يجادلون في أصل الحل والحرمة حتى لا يرحجوا أنفسهم! وقد بين الله سبحانه أن التحليل والتحريم ليسا لبشر ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ. مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النحل: ١١٦ - ١١٧). وقد بلغ الأسف بالضمير البشري أن أباح اللواط، فهل هناك انحدار أسوأ من هذا الانحدار؟ ومع تفاهة القوانين الوضعية ومع جلال التراث

التشريعي في فقهاءنا، ومع اتفاهه مع أصول الأديان كلها فإن الاستعمار التشريعي جاثم على صدورنا يمنعا من العودة الى كتاب ربنا وسنة نبينا.. ولو أننا نظرنا الى الامور بمقياس المصلحة العاجلة، وحكمنا عقولنا في اختيار الاجدى على مجتمعاتنا لكانت الحدود السماوية أولى بالتنفيذ، ولعرفنا صدق هذه القاعدة «في القصاص حياة» و«القتل أنفى للقتل»، ولكن الناس عندما تنسى دينها تنسى نفسها وتفقد التمييز بين الطيب والخبيث!! ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ (الحشر: ١٩).. ويؤسفنا انه مع اضطراب حبل التربية والتشريع جدت تقاليد مائلة وأعراف باطلة لا صلاح للأمة الا بزوالها.. كان من الاقدار اللطيفة اني شاركت في مناظرة أقامها معرض الكتاب الرابع والعشرون بالقاهرة عن «مستقبل مصر بين حكومة دينية



○ الكنيسة منحت بعض البشر سلطات غبية مبهمة !!

وحكومة مدنية...!!

أن الاسلام مصون بين كلتا النزعتين العقليتين، وتتجدد حياته من امتدادهما.. وقد سألتني بعضهم عن الفرق بين الديمقراطية الأوربية والشورى الإسلامية؟ فقلت! كلتاها تحترم الجماهير وتحفظ حقوق الانسان وتصون كرامات الشعوب.. لكن هناك خلافا لابد من ابرازه! الشورى عندنا من الاجتهاد المطلوب، ومقرر عند الجميع انه لا اجتهاد مع النص! ربما وقع خلاف في فهم النص وفق القواعد العلمية. فهذا اجتهاد لا حرج فيه..

أما النص القاطع فيستحيل تجاوزه، ويستحيل أن يحال الى مجلس الشعب اخذ الرأي في إلغاء عقوبة الاعدام مثلاً!! ان الاقتصاص من القتل نص حاسم لا سبيل الى الغائه..

ويبدو ان الأوربيين فهموا ان الفضيلة والرذيلة يتقرران بالتصويت عليهما، ومن هنا أباحوا الزنا والخمر، فهل يبيحون بالتصويت الكذب والخيانة؟؟ ان من آفات الديمقراطية الغربية احترام الأهواء، ونسيان حكم الله.. ونحن يستحيل ان ننسى ديننا ومقرراته..

لا بد من دين الله لدنيا الناس، وسياج الدين نقل صحيح وفهم صحيح، فلنبن أمتنا على هذه الحقائق، ولننف عنها الدخيل الضار، والموروث الباطل على سواء ■

لم يفت الجانب الاسلامي في المناظرة ان يكشف خطأ العنوان، فإن كلمة حكومة دينية تعني مفاهيم شتى، هناك أديان أرضية كالבודהية والهندوكية وهناك أديان سماوية كاليهودية والاسلام والمسيحية فلماذا يطرح ذلك الغموض؟ ولماذا تخطط الاوراق على هذا النحو؟ وهل يجوز ان يقال لمسلم ان البوذيين هجروا دينهم، فهاجبر انت كذلك دينك؟ ما العلاقة بين البوذية والاسلام؟ وثم أمر آخر ان عنوان الحروب الدينية الذي عرفته أوربا! يعني حروباً بين أنواع من الكهانات التي عرفت الكنائس، والتي منحت بعض البشر سلطات غبية مبهمة. أما الشريعة الإسلامية فهي نصفان: نصف وحي ما بد من طاعته ونصف عقل ما بد من احترامه والنصف الاول يستحيل ان يتضمن شيئاً مضاداً للعقل الصحيح!! فرجع الكلام كله الى ان الشريعة بشقيها خالدة خلود الحق والخير والايمان والمصلحة.. وقد احتدم النقاش بين طرفي المناظرة في نقاط مختلفة، بيد ان الاتفاق وقع على ان ما قطع الوحي به لا مجال لمخالفته وأن الامة الإسلامية بحاجة الى اجتهاد فقهي يجدد نضارة الاجتهاد القديم، ويحيى عصر الأئمة الاوائل.. وهذا كلام حسن فإن تاريخ التشريع عندنا يشير الى مدرستين مهمتين، مدرسة الرأي ومدرسة الاثر، ولكلتا المدرستين طابعها الخاص، والحق

# البلاغة القرآنية وتوضيح واجب

د. محمد محمد أبو موسى  
رئيس قسم البلاغة والنقد

كلية اللغة العربية  
- الأزهر - القاهرة

تراجزوا به على أفواه القلب - جمع قلب  
وهو البئر - كما يقول الزمخشري لأنهم  
كانوا يؤسسون بلاغة اللسان الذي نزل  
به القرآن.

وهذه العناصر البلاغية هي التي  
أرجع أكثر علمائنا أمر الإعجاز إليها وذلك  
من يوم أن كتب الجاحظ كتاب الاحتجاج

لنظم القرآن وغريب تأليفه، والكلام كله  
يدور حول وجوه البلاغة التي هي بلاغة  
اللسان كما قلنا وانها في القرآن تتجاوز  
الحد الذي تقف عنده طائفة البشر،  
وينتهي إليه وسعهم، فلا يتجاوزونه،  
وقالوا أن كلام الناس في هذه الفنون  
يتفاوت، ويعلو بعضه بعضاً، ويترقى  
طبقاً بعد طبق، ومربحاً بعد مربح، حتى  
يتناهى عند الحد الذي لا يتجاوز القدر.  
وأن القرآن هو الذي تجاوز هذا الحد  
تجاوزاً، واضحاً عند أصحاب البصيرة  
بالكلام وأهل الصفة، حتى قطع  
أطماعهم، وقصر قواهم، وقدرهم، وقد  
رازوا - اختبروا - أنفسهم كما يقول  
الجاحظ فلم يجدوا إلى المعارضة سبيلاً.

وقد دعاهم القرآن إلى معارضته  
واللغة لغتهم وهم الأصل فيها والقُدوة  
فلم يجيبوا داعي المعارضة، ولم يكتف  
القرآن بالدعوة الهادئة إلى المعارضة وإنما  
أهاجمهم وقرعهم، وأحمى أنوفهم

تدور كلمة البلاغة القرآنية في كلام  
العلماء والمراد بها العناصر البلاغية التي  
بنيت عليها بلاغة اللسان العربي. في  
الشعر، وفي الخطب، والرسائل، والقرآن  
والتي تتوزع على محاور ثلاثة: محور  
هو أحوال نظم الكلام وتأليفه وسبكها وما  
يتفرع من هذا الباب من أحوال كالقديم  
والتأخير والفصل والوصل والتعريف  
والتنكير إلى آخر ما هو معروف في علم  
المعاني، والثاني هو التشبيه والمجاز  
والكتابة وفساد هذه الأبواب، وفروعها  
مما يدرسه علم البيان، والثالث ما سماه  
العلماء البديع أو وجود تحسين الكلام من  
طباق وجناس وغير ذلك.

وهذه البلاغة قائمة في الشعر، وفي  
القرآن، والكلام كله، ولكنها في القرآن لها  
أسرار لا تتناهى، فإذا كان التقديم في  
الشعر يروك موضوعه، ويعظم لديك  
موقعه، فإن أسراراً في القرآن تتكاثر،  
وتدق، وتتسع، حتى لا يحاط بها، وهكذا  
يقال في التشبيه والمجاز والطباق. إلى آخر  
هذه الفنون التي هي قائمة في كلام  
الناس، وتعجب وتطرب، وتروع، وهي  
متفاوتة في كلامهم، فتشبيهات زهير غير  
تشبيهات الاعشى، ومن الشعراء من  
برعوا في هذه الأبواب حتى قالوا! أحسن  
الجاهليين تشبيهاً هو امرؤ القيس  
وأحسن الإسلاميين هو ذو الرمة وهكذا  
يقال في مقابلات أبي تمام وجناس  
البحراني إلى آخره!

وكل هذا من القرآن الكريم لأن بلاغة  
القرآن هي بلاغة اللسان الذي نزل به،  
ولهذا كان العلماء الذين يؤسسون هذه  
العلوم يستخدمون شواهداً من الشعر،  
ومن كلام الاعراب في بواديها، وما

ليستخرج منهم غاية ما عندهم من باب البيان وليظهر بذلك عجزهم ويثبت على وجه الدهر، لأنه سبحانه جعل عجز هذا الجيل الذي هو القدوة من اللسان حجة على عجز غيره من الأجيال والأمم الذين ليسوا من أصحاب العربية كأمم الفرس والترك واليونان وغيرهم، من أمم العجم، وقد شرح الامام الباقلاني هذا شرحا واضحا (ينظر كتاب اعجاز القرآن ص ١١٣ طبعة دار المعارف).

وهذا الباب من أبواب البلاغة القرآنية متسع جدا وفيه علم كثير لايزال بعضه مخبوءا في مجملات كلام العلماء يحتاج الى بحوث ذكية وصابرة لتحسن استخراجها والانتفاع به، وسوف ندعه بعد ذلك لنشير إلى باب آخر من أبواب البلاغة القرآنية أنبته علماء القرن الرابع وسبقوه من رحيق فكرهم حتى نجم وأشرق والتمع، ثم أغفله الدارسون إلا ما كان من كلامهم رمزا وإشارة تؤمىء اليه من قريب أو من بعيد، ثم هو لايزال مع هذا الاغفال في هذه الأزمنة التي تجاوزت عشرة قرون لايزال غضا يرف ماؤه، ويغري العقل بهاؤه، ورواؤه، هذا الباب هو ما سماه الخطابي شيخ علماء السنة - البلاغة الخاصة بالقرآن. وهي مباحنة مباحنة تامة - بلاغة الناس، أو سائر البلاغات كما يقول رحمه الله، ولم أعرف كتابا كتب في اعجاز القرآن وليس فيه كلمة واحدة عن فن واحد من فنون البلاغة التي هي المعاني والبيان والبديع

الا كتاب البيان في اعجاز القرآن الذي كتبه الخطابي، ولهذا قلت انه وضع اساس علم جديد في الدراسة البلاغية لم تتوفر، عليه أقلام العلماء بعد لتصفقه وتنقحه وتنميه، وتزيده شرحا وتفصيلا كما هو الشأن في العلوم، وانما بقي فكره هذا، وعلمه هذا، لمعا تشرق في اشارات العلماء اليه.

وتقوم هذه البلاغة على بيان خلق القرآن خلوا تاما من البشرية، فليس وراء كلماته تلك الأحوال البشرية التي نراها وراء كل كلام يصدر عن الانسان، وهذا الكلام يحتاج الى مزيد من التأمل لأنه

ليس كلاما رفيعا فحسب وانما هو فوق الرفيع والرائع، وهو كلام غريب على عقولنا رغم ان علماءنا ضمنوه كلامهم، من القرن الرابع كما قلت، وهو ليس مذكورا في كلامهم بهذا الوضوح الذي بينته ولكنني لم أتكلفه وسوف أدل على موضعه من كلامهم، ولكن بعد مزيد بيان له، وكان الخطابي يتفقد الشعر وكلام الناس، ويتدبره، ليتعرف على الشيء الذي يوجد فيه ولا يوجد منه شيء البتة في القرآن الكريم، فوجد كل كلام يصدر عن الانسان فيه لا محالة حال من أحوال هذا الانسان، ووصف من وصفه، ووصم من وصمه، وأن هذا ضربة لازب لا ينفك، فالانسان بأوصافه العامة التي يشترك فيها الجنس كله كائن في كل ما يصدر عنه من بيان، ثم يتفرد كل ذي بيان في بيانه بأوصافه هو وأحواله هو، وأهم ما تتميز به «بلاغات الناس» كما يسميها الخطابي هو هذا الملمح الانساني، أو الوسم البشري، أو الأحوال والأوصاف التي هي من خصائص النفس البشرية، والمتعكسة في كلام الانسان لا محالة. قلت ان الخطابي تفقد الشعر وكلام الناس فوجد الانسان او النفس الانسانية بأهوائها وأحوالها تسكن في كل كلام يصدر عنها.

ثم تفقد القرآن وتأمله وتدبره وبحث عن هذه النفس الانسانية التي يراها لا محالة في بيان الناس فلم يجد لها أثرا بل وجد في القرآن ماينا في وجودها منافاة ظاهرة، أعني وجد أحوالا وأوصافا ليست هي أحوال النفس الإنسانية وليست هي أوصافها بل يستحيل ان تكون احوال النفس الانسانية، وأوصافها لانها تناقض فطرة الانسان. وكان الفرق الظاهر عنده بين بلاغات الناس والبلاغة الخاصة بالقرآن هو هذه الفطرة، أعني فطرة الانسان التي لا ينتفي وجودها في القرآن انتفاء قاطعا فحسب، بل بني القرآن كله على ما يناقض هذه الفطرة. ويخالف جوهرها، وهذا برهان ساطع على ان هذا الكلام كلام الله والمراد بمناقضة الفطرة في الاصل الذي بني عليه

القرآن هو ان الصفات الموصوف بها بيان القرآن لا تتلاءم مع ما هو معروف من جوهر الفطرة بل يتناقض معها، فإذا كانت فطرة الانسان يداخلها الضعف والفتور، والاختلال - وهذا لازم ومصدق لقوله سبحانه ﴿وخلق الانسان

**ضعيفا** ﴿ وإذا كان هذا الضعف والفتور يداخل بيانها - وذلك امر لازم - حتى ترى الشعر وغير الشعر يتراوح بين ما يعجبك ويروعك وما ليس كذلك، حتى لا ترى الكلمة الرائعة النبيلة التي وصفوها بانها كالشذرة الا في القليل النادر، فإن بناء القرآن كله على ضرب من الصحة والسداد والرفعة والاعتدال دليل قاطع على أن مصدره ليست هي فطرة الانسان.. ونريد أن نتجه الى الاقتراب من الخطابي لأن هذا الذي نقوله هو شرح يستلهم مقالة الرجال وليس مذكورا في كلامه بنصه ولفظه، وإنما يقول الخطابي في تجديد «البلاغة التي اختص بها القرآن» وهذا لفظه - وهو صريح في الذي ذكرته أولا من انه يغرس علما جديدا اسمه البلاغة التي اختص بها القرآن، ومعنى اختص بها انه لا يوجد شيء منها في كلام البشر - يقول «والعلة فيه - يريد معنى الاعجاز - ان اجناس الكلام مختلفة.. فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرسل - وهو بهذا يذكر بلاغات الناس - ثم يشير الى علة هذا الاختلاف فيقول - العذوبة نتاج السهولة، والجزالة والمتانة في الكلام تعالجان نوعا من الوعورة - وهذا واضح في انه يصف مخارج هذه الاجناس من النفس الانسانية والعذوبة وصف للكلام وهي صفة تنتجها السهولة وهي حالة من أحوال النفس الانسانية ومعنى ان الجزالة والمتانة تعالجان نوعا من الوعورة أي تنتجان عن حال من أحوال الشدة في النفس التي يصدر عنها البيان أو تنتج، ولما كان الكلامان، صادرين، عن حالين مختلفين كان من المستحيل ان يمتزج هذان الوصفان في الكلام وإنما يتواردان عليه فنجد كلاما عذبا وبجانبه

كلاما جزلا، وذلك لأن الأحوال الصادر عنها كل جنس من اجناس الكلام تتعاقب على النفس ولا تتلاقى، فالنفس قد تسهل ثم تشدد ولكنها لا تكون على الحالين معا في لحظة واحدة هي لحظة البيان، وهذا هو السر في أن هذه الاجناس تأتي منفردة في الكلام الصادر عن الانسان، والقرآن وحده هو الذي مازج بين هذه الاجناس في مزيج بياني متفرد لها فامتزج له بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة.. واجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن - هذا لفظ الخطابي وتأمل قوله مع نبو كل منهما عن الآخر لاختلاف ما يعالجانه على حد ما شرحنا، ثم تأمل قوله فضيلة خص بها القرآن ووضح بصورة أبين فقال يصف هذه الفضيلة بأنها «يسرها الله بلطف قدرته من أمره ليكون آية لنبيه، ودلالة على صحة ما دعا إليه من أمر دينه» - البيان ص ٢٣، ٢٤ - واللطفة التي يسرها الله بقدرته لتكون معجزة النبي صلى الله عليه وسلم هي أن الأحوال الأسلوبية المتباينة في كلام الناس لتباين مصادرها من النفس الانسانية

هي متمازجة في كلام الله لعدم صدوره عن النفس الانسانية وهذا واضح في كلام الخطابي وفيه الذي شرحناه وأوسع من الذي شرحناه، وخلاصته انك اذا تدبرت كلام امرئ القيس وجدت امرأ القيس، وإذا تدبرت كلام زهير وجدت فيه زهيرا، وإذا تدبرت كلام الله وجدت الله، وهذا شيء من معنى قوله سبحانه ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ سورة محمد آية ٢٤ وصدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعهم باحسان ■



# الاتقائيات والجماليات

بقلم الاستاذ : أحمد حمد

برائحة الزهور ، والكادح قد تنحصر أشواقه في أريكة يستلقى عليها بجسده المكسود ، فإن الاهتمام الأول يجب ان يوجه الى فن الاتقائيات لبعث الدفء الى ابدان المقرورين وتهئية وسائل الراحة لأجسام المكسودين .

وليس من المنطق ان نزحم حياة الناس بفنون قد تلهيهم ولكنها لا تحميمهم ، وقد تشجيهم ولكنها لا تغنيهم ، ولا سيما في البلاد التي تتطلب مزيدا من الجهد في مجال التنمية والتطوير .

ومن المفارقات الصارخة في بعض المجتمعات ان يبرز فيها اهتمام زائد بالفنون الجميلة في الوقت الذي لم تصل فيه بعد الى تيسير الحياة فيها للأحياء ، حيث ما زال يكابد هؤلاء الأحياء شظف العيش وألوان الحرمان .

## مفهوم الجمال اوسع :

إن الفنون الجميلة قد حصرت الجمال بمفهوما الضيق في ألوان محدودة من التصرفات الفردية ، كالرسم والموسيقى والتصوير والغناء . لكن الجماليات بمعناها الواسع تدفع الفكر الى ان يطرق مجالات متعددة يتحسس فيها قسما من الجمال .

فقد نلمس الجمال في كل ما ابدعته يد الاتقان في مجال الاتقائيات وحتى في مجال العبادات .

## جمال العبادات :

وفي مجال العبادات يتجلى الوضوء — وهو من الوضوء — فريضة يومية تدفع المسلم الى ان يكون وضوئاً جميلاً بسبب النظافة الدائمة ، كما يتجلى النظام — في

الاتقان أمر مرغوب فيه ومحبوب : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» رواه أبو داود . وكذلك الجمال وصف مرغوب فيه ومحبوب : «إن الله جميل يحب الجمال» متفق عليه .

والإجادة أو الاتقان تخرج العمل وقد علته سمة الجمال ، فالعمل غير المتقن قبيح ، والعمل المتقن جميل .

ومن هنا تغرى كل إجادة أو اتقان بالرضا والإقبال ، كما أن أى تقصير أو اخلال يؤدي إلى الاعراض والإهمال .

فاليد التي تجيد العمل تستحق ان تلف في طيات حريرية ، والمجتمع الذي تكثر فيه مثل هذه اليد يستحق ان يتقدم ركب البشرية .

## معنى الاتقائيات والجماليات

والاتقائيات ترجمة لهذه العبارة الاجنبية المركبة من كلمتين ، وهي (Lechnologie) . فهي مركبة من Techriquei أى فن ، Bagie أى علم ، ويعني هذا المركب حرفياً علم الفن أو فن العلم ، أى الإجادة التطبيقية للعلم .

## الخيال والحقيقية :

والفن في الجماليات يعطى للخيال الجامح مجالاً فسيحاً . لكن الفن في الاتقائيات يعطى لتطوير الحياة مجالاً افسح ، كما ان المشتغل بفن الجماليات يرفض أى حدود أو قيود تعرقل عليه جموح خياله ، على حين ان المشتغل بفن الاتقائيات يحكم على نفسه بالتزام الاجادة والسعى الدائب في تيسير مصالح الناس وتطوير حياتهم . ولأن المقرور قد يضعف فيه الاحساس

### سبل لا ينقطع من الجمال :

وتميزت الامة الاسلامية بما تفضل به غيرها من الامم في مجال الجمال ، فقد أمدها الله بما لم تحظ به امة اخرى ، امدها بالكتاب الذي فرضت تلاوته على كل مسلم ، وفي هذه التلاوة ما يشبع النفس والحس وينعش الروح والقلب من تناسق الجرس وانسجام اللفظ وانتظام الوقع ، والمرء بهذه التلاوة لا يحتاج الى مزيد ولا يهزه نغم جديد .

فإذا جمع الى هذا التناسق وهذا الانتظام وهذا الانسجام عمق المعنى ونبل المقصد واشراق الهداية ومصادر الحق فقد احاط الجمال بالنفس من جميع اقطارها وتجلت امامها مواطن الحس بجميع اسرارها .

هذا عن تلاوة المرء بنفسه ، أما اذا اقترنت تلاوة اللسان بتلاوة الآذان فقد اتخذ نعيم النفس بعدا آخر يضاعف السعادة السابعة والجمال الغامر ، انها تلاوة الاصوات الكروانية التي حظى بها قارئو القرآن في أقطار الاسلام ، حيث يعمر كل وجدان بسبل لا ينقطع من مدد الجمال مصدره الكلم الطلى والمعنى الجلى والصوت الشجى .

### صلة الجماليات بالاتقانيات:

ومادام امر الفنون الجميلة — وقد سميت بالجميلة للتحية — هو استتارة النفوس بأفانين الجمال فيجب ان تكون صلتها بفنون الاتقانيات صلة التابع بالمتبوع أو صلة التمهيد بالموضوع ، وبمعنى آخر يكون القائمون بالفنون الجميلة هواة لا محترفين ، وتكون حرفتهم غير هوايتهم ، ولا يصح ان يتقاضوا شيئا على هذه الهواية ، فإذا تفاضوا كان اجرا رمزيا ومقابلا ثانويا لا يعتمد عليه في شئون العيش ونفقات الحياة .

### فنون الاتقانيات بمجال الاحتراف

أما فنون الاتقانيات فهي مجال الاحتراف الى اقصى حدوده ، فإنها

صفوف الصلاة المتراسة — فريضة يومية تدفع المسلم الى الالتزام به في سائر تصرفاته ، فالنظام يحدث تناسقا يملأ بالجمال نفوس المنتظمين وأعين الناظرين . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على تركيز هذا النظام وهذا التناسق وهذا الجمال ، ولذلك كان ينهى المسلمين عن الاختلال في صفوف الصلاة ويقول : « لا تختلفوا في صفوفكم فيخالف الله بين قلوبكم » .

### جمال الكون :

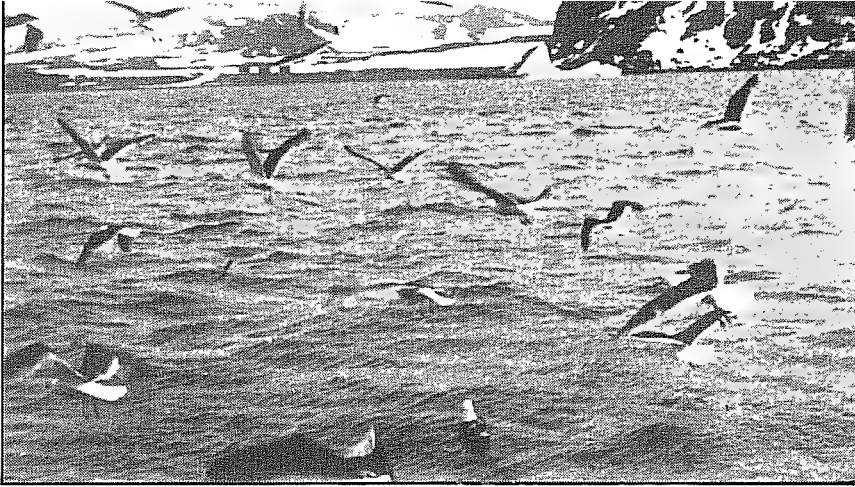
ثم ان الكون بما فيه من مناظر الطبيعة الخلابة واصوات الطيور المتناغمة يغني البشر ، ففي هذه المناظر من الجلال ما يشد الاعجاب الدائم بالعظمة وفي هذه الاصوات من السحر ما يثير الاحساس المستمر بالجمال .

وقد يختلف الناس حول استحسانهم لبعض الاصوات الادمية أو الأنغام الموسيقية أو الرسومات اليدوية ، أما مناظر الطبيعة واثقاعات الحياة واصوات الطيور فلا يختلف احد حول جمالها وجلالها وعظمتها .

فقد أنكر بعض المربين في الغرب ان يكون للموسيقى أثر حسن في التربية ، بل على العكس من ذلك تعتبر جرعات مسمومة يخشى منها على من يربون ، يقول فينلون Fenelon في كتابه بعنوان De L'education des filles, Paris) : (1687) : إن الموسيقى تفسح المجال لتسليلات مسمومة . بل يرى لوك Loeck . وقد مات قبله بقليل — أن الموسيقى من الأمور المحترقة ولا يجوز تعليمها ، وذلك في كتابه بعنوان : Some Thaughs Concerning Education London (1693) .

### جمال الخلق :

بل ان السلوكيات التي تتولد عن الاخلاق تأخذ وصف الجمال او يسبغ عليها هذا الوصف كما اسبغ على الاخلاق ، فالاخلاق الفاضلة دائما جميلة : « فصر جميل » ، « واهجرهم هجرا جميلا » .



○ مناظر الطيب - احساس دائم بالجمال .

فولا ومن الفول لحما ، ومن السمك دجاجا ومن الدجاج سمكا ، ومن التمر بقلًا ومن البقل تمرا ، وهكذا .  
ومن هذا القبيل اقتحام حرمت البيوت ، وذلك بأجهزة تنقب بأشعتها الخفية جدران المساكن لتنتقل ما يجري داخلها من احاديث يحرم الاستماع اليها ، ومن تصرفات يحرم الاطلاع عليها ، واجهزة ترقب الحركات وتحصى الكلمات وتجعل الحياة الاسرية التي يخفيها اعضاؤها عن المتطفلين مسرحا للناظرين .

ومن هذا القبيل مساعدة الكسالى والقاعدين على منافسة اصحاب المواهب والمتفوقين — بل من سبقهم والفوز عليهم — وذلك بأجهزة تستطيع نقل انجازاتهم اولا باول الى من لا يستطيعون هذا الانجاز ويحتالون لنسبته اليهم ، واجهزة تنفذ الى بطون الكتب او تتسلل الى الخزائن المحكمة لأسئلة الامتحانات وترشد في الحال الى الاجابات الصحيحة على هذه الاسئلة .

### لا بد من ضوابط :

ولو ترك العنان للاتقانيات دون ضابط يكبح جماحها عن الانحراف لاسرع العالم بقدميه الى حظيرة لا يعيش فيها الا الوحوش الشرسة المفترسة ليشاركها العيش في الوحشية والشراسة والافتراس ، او ليسلم نفسه لقمة سائغة لها .

### التركيز على هذه المجالات :

وكذلك نرى ان نوجه نظر القارئ

أساس بقاء المجتمع وتطوره ، وضمان استقلاله وتحرره ، ومصدر ازدهاره وانتصاره .

كما انها لا تستطيع ان تنزعزل عن الجمال ، لان الجمال جزء منها ، فالعمل الذي تم على يد الاتقان لا بد ان يكون جميلا .

الا ان فنون الاتقانيات تحتاج منا الى نظرة فاحصة ونصيحة خالصة او رأى سديد وتوجيه رشيد .

### الحذر من الانحرافات :

فقد تنحرف الاتقانيات عن مسارها الصحيح وتبتعد عن هدفها في اسعاد البشرية وتطوير حياتها الى الافضل .  
ومن هذا القبيل التنقيب عن حياة الانسان الخاصة والكشف عن عوراته ،

وذلك بانتاج اجهزة دقيقة تترجم ما يدور في رأسه من افكار وما يعتل في نفسه من احلام في اليقظة او في المنام ، وتتخلل كثيف الثياب لتكشف للعيون المستور من العورات والمخبوء من السوءات ، ويصبح المرء عاريا وهو مستور ، وتصبح العورة بادية للناظرين والحال انها مخبوءة عن العيون .

ومن هذا القبيل تغيير معالم الاشياء لشيء الا لجرد التغيير ، وذلك بأجهزة تحول الوجوه والاجسام الى اشكال غير اشكالها واصاف غير اوصافها وألوان غير ألوانها ، واجهزة تجعل من اللحم

اللازمة لذلك ولغيره من متطلبات الحياة وحاجات الافراد والجماعات ومستلزمات النمو الاقتصادي والعمراني المطردين .

من ذا الذي ينكر ان الاتقانيات لابد ان تلتزم قواعد المنطق وان تكون في اطار منفعة البشر ملبية لحاجاتهم غير متنافية مع آدابهم واخلاقهم وفضائلهم ؟

من ذا الذي ينكر ان هذه الاتقانيات لو اتخذت شعار التطور المجرد لضلت سواء السبيل ؟ فافاق العلم رحبة لا تحيط بها العقول ، والعقل طلعة يسعى دائما وراء المجهول . وإذا لم يكن له مرشد يرشده قد يستبهم عليه مساره ، وقد يجهد نفسه فيما تستعصى عليه اسراره ، وقد يقتحم مجالا تستقبله فيه اخطاره .

#### كيف يكون العقل عقلا ؟

ان العقل لا يسمى عقلا الا اذا التزم جانب الصواب واحاط نفسه باطار الحق ، ولهذا لم يعتبر القران من يفكر خارج اطار الصواب والحق عاقلا ، وانزل له الآيات التي يصير بها حقيقة ذا عقل : ﴿قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ .

#### جمال وجمال :

ونسوق اخيرا هذه المقارنة بين جمال وجمال : قد يعجب جمال المنظر ، وقد يطرِب جمال الصوت ، ولكن جمال الخلق اكثر عجباً ، وجمال الصنع اكثر طرباً ■

بفنون الاتقانيات الى التركيز على المجالات الآتية :

— مجال علاج الامراض الخطيرة والمستعصية

— مجال تيسير الاعمال الشاقة وضبطها .

— مجال توفير الغذاء والكساء ومضاعفة ناتجهما .

— مجال الاعمار والاسكان مع الاسراع والدقة والتنظيم .

— مجال توفير المياه للشرب والنظافة وتنقيتها .

— مجال استتباب الامن والحد من الاجرام والكشف عن المجرمين .

— مجال التنبؤ بالكوارث الطبيعية والتخفيف من اضرارها .

— مجال الدفاع عن الوطن مع التقليل من الخسائر في الارواح او الاضرار بالابنية والاموال .

#### كيف يكون التقدم في الاتقانيات

ولا يعتبر آتجتمع — أى مجتمع — متقدما في مجال الاتقانيات الا اذا كان قادرا على تطبيق احدث المعارف العلمية المتاحة له في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، أى في زيادة مردود الارض وحسن الاستفادة بمختلف ثرواتها ، وفي اقامة جميع الصناعات



○ فنون الاتقانيات اساس بقاء المجتمع وتطوره .

## شخصيات اسلامية

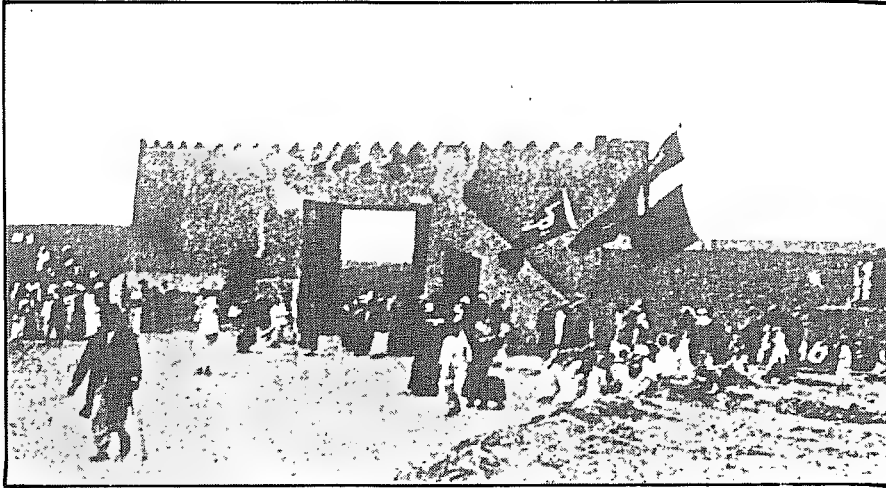
عبدالعزیز الرشید ، اسم لامع فی تاریخ الكويت الديني والثقافي ، فهو العالم الاديب الشاعر ، مؤرخ الكويت الاول وأحد رواد النهضة العلمية والثقافية . لقد كان نابغة عصره ، وترك بصمات واضحة على الحركة العلمية والاصلاحية في بلاده . ورغم مرور ما يزيد عن نصف قرن على وفاته مازالت آثاره حية خالدة تنبض بالحياة والخلود .

د. بدرة الحبيب

عبدالعزیز الرشید

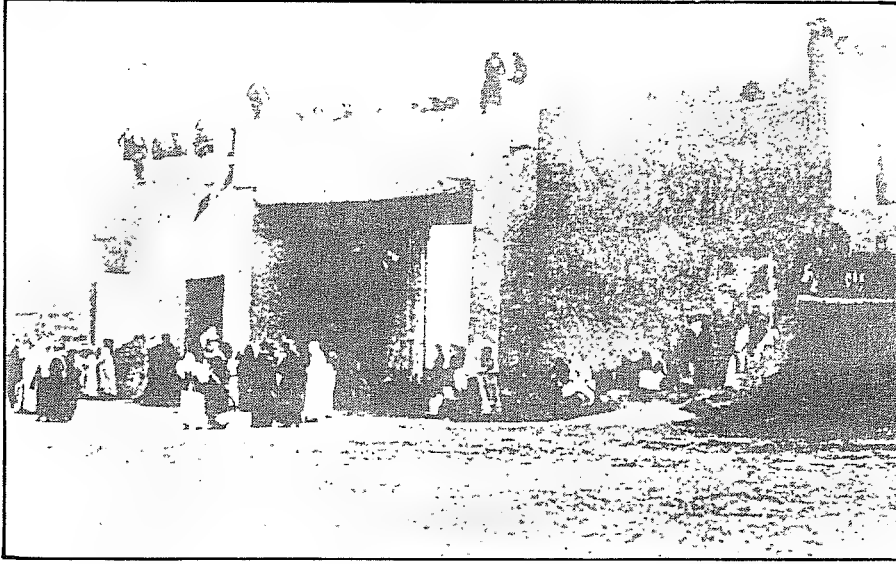
في رحاب «المدرسة الصولتية»

بقلم : بدر الحسن القاسمي



○ مشهد لاحتفال في الكويت ١٩٢١





○ منظر لبوابة في الكويت ١٩٢٨

الى عقبيه المتفتحة وذاته الطموحة وحبه للعلم ومخاطبرته بالاسفار الطويلة والشاقة وهمته الوثابة للانتقال من منابع العلم الفياضة في كل مكان . فلم يكتف عبدالعزيز الرشيد بثقافة اهل بلده بل ظل يتنقل في مراكز العلم ويحتك بأعلام عصره سواء كان في مكة المكرمة والمدينة المنورة او في الاستانة ومصر مما أكسبه الدقة في فهم الامور والبراعة في العلم والأدب . فمن ناحية كانت تربطه العلاقة الوثيقة بالامير شكيب أرسلان الكاتب الشهير والزعيم المحنك وبالعلامة رشيد رضا منشيء مجلة «المنار» والسيد محمود شكرى الألويسى والزعيم عبدالعزيز الثعالبي وعبدالقادر المغربي ومن ناحية ثانية نراه منذ عنفوان شبابه يغترف من المناهل العلمية في بلاد الحرمين الشريفين ويروى المراكز والمدارس التقليدية ويستفيد من علماء بلد الله الحرام الوافدين والمهاجرين من بلاد بعيدة، ويشترك في نشر العلم بهمة ونشاط.

ولد عبدالعزيز الرشيد عام ١٨٨٢م وتلقى العلوم الابتدائية في الكويت ثم سافر الى الاحساء ، والمدينة المنورة ، ومكة المكرمة لينهل من منابعها العلمية الفياضة وهناك ظهر نبوغه ، وتنوع نشاطه .

وبعد ما عاد الى الكويت عين مديراً للمدرسة المباركية في عام ١٩١٧ كما عين عضواً في مجلس الشورى عام ١٩٢١ وأنشأ في عام ١٩٢٨ «مجلة الكويت» كما تولى منصب الواعظ في مجلس سمو الامير الراحل الشيخ احمد الجابر الصباح ، وساهم في تأسيس «النادي الادبي» . عاش عبدالعزيز الرشيد حياة حافلة بالنشاط متقلبا بين الكويت والاحساء ، والمدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، والاستانة ، واندونيسيا ومصر ، ووافته المنية وهو في اندونيسيا عام ١٩٣٧ رحمه الله رحمة الابرار الصالحين .

تتميز شخصية عبدالعزيز الرشيد بالاطلاع الواسع ، والفهم العميق لقضايا الدين والدنيا على حد سواء، ويرجع ذلك

## عبدالعزیز الرشید رائد العلم والصحافة في دولة الكويت

فقد أنشأ مجلة الكويت في عام ١٩٢٨ ويقول متحدثاً عن طابع المجلة العام - «وقد رأينا ان تكون ابحاث المجلة متنوعة ومواضيعها مختلفة ينتقل قارئها من فائدة تاريخية الى مثلها أدبية . ومن مسألة دينية الى أخرى علمية ومن بحث أخلاقي الى موضوع اجتماعي» . وقد استطاع ان يستقطب أبرز كتاب عصره من امثال شكيب ارسلان ، ورشيد رضا ، ومحمود شكرى الأوسى . ولما توقفت المجلة عن الصدور بسبب الظروف المادية لم يفقد عبدالعزیز الرشید امله في معاودة الاصدار وفعلاً نجح في اصدارها من اندونيسيا لمدة ست سنوات الى ان فارق الحياة في المهجر في عام ١٩٣٧ .

ومع ان عبدالعزیز الرشید نشأ نشأة علماء الدين التقليديين فإنه احرز السبق في مجال الادب والشعر وفاق اقرانه ورغم ضياع كثير من آثاره ما زالت قصائده واشعاره البديعة تفيض رقة وعذوبة وتدل على قدرته الخارقة في القريض وها هي ابیات من قصيدة قالها بمناسبة افتتاح النادي الادبی الذی ساهم في انشائه يحيى فيها شباب الكويت ويدعوهم الى الاستزادة من العلوم والآداب :

يا شباب القوم هيا  
نبن لـلاوطان مجدا  
فابذلوا كل نفيس  
دونـه الارواح تفدى  
ايها الشبابان جـدوا  
حفظ الله المجـدا  
ايه جـدوا ثم هبوا  
للعلا جمعاً وفردا  
ثم سيروا لعلـوم  
ودعوا اخـذا وردا  
والى الاخلاق فاسـعوا  
واكسروا غـلا وقيـدا  
ما عهدنا الشعب ينجو

بسـواها ان تـردى  
يا رعى الله شبابا  
منهم الفخر تبـدى  
عن قريب سنـراهم

للهدى جيشا وجندا  
اما في مجال العلوم الدينية فكان لا يشق له غبار وقد ترك رسائل عديدة تدل على طول باعه في الفقه والحديث من اهمها «تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين» يفند فيها مزاعم الشاعر الرصافي في قصيدته الشهيرة بعنوان «التربية والامهات ، ومطلعها :-

هي الاخلاق تنبت كالنبات

اذا سقيت بماء المكـرمات  
ومن المعروف ان المحدث الكبير الشيخ المكي بن عزوز كان من اساتذته كما ان صفحات «مجلة الكويت» التي كان يصدرها تدل على اسماء مجموعة من اعلام عصره الذين كانت لهم اسهامات في تنوع ثقافة الشيخ عبدالعزیز الرشید ونفخ روح اصلاح المجتمع فيه .

وها نحن اليوم نطلع على مصدر جديد من مصادر عبدالعزیز الرشید العلمية في بلد الله الحرام ألا وهو «المدرسة الصولتية» الواقعة بين حارة الباب وجبل الكعبة على مقربة من الحرم والتي يرجع تاريخها الى مائة وعشرين عاما وكان عبدالعزیز الرشید احد روادها وعلى صلة بعلمائها .

ف نجد ان الشاب الكويتي النجيب «عبدالعزیز احمد البداح» يشارك في حفلة الجوائز للمدرسة في عام ١٣٣٠ هـ الموافق ١٩١٠م ويلقى كلمة رنانة امام الجمهور وهو في مقتبل الشباب وعنفوانه لم يتجاوز عمره ٢٨ عاما .

وان سجلات المدرسة ووثائقها القديمة ما زالت تحتفظ بمقالة هذا الشاب الكويتي النابغة بدقة وامانة .

فما هي «المدرسة الصولتية» ؟ ومن الذی أسسها ؟ وما علاقة عبدالعزیز الرشید بعلماء هذه المدرسة القديمة ؟ من اعلام الهند المعروفين العلامة رحمة الله العثماني الكيزانوى المتوفى عام

١٨٩١ مؤلف اشهر كتاب في نقد النصرانية باسم «اظهار الحق». والذي مازال فريدا في بابه متداولاً بين اهل العلم في معظم لغات العالم ومرجعاً اصيلاً لكافة المناظرين - وعلى رأسهم احمد ديدات - ونموذجاً مثالياً في مقارنة الاديان والمذاهب من ناحية الدقة والشمول.

كان هذا العالم الجليل قد هاجر الى مكة في اعقاب معركة جرت بين المسلمين في الهند والانكليز المستعمرين عام ١٨٥٧ م. وكان قد ذاع صيته بسبب إلحاقه الهزيمة بالقسيس فنذر وانضم الى مدرسى الحرم المكي وفي عام ١٢٩٢ هـ انشأ مدرسة دينية في حي الخندريسة على مقربة من الحرم المكي الشريف وسماها باسم المتبرعة البارة السيدة/ صولة النساء بيغم - وهي كانت من كلكتا بالهند وكانت تريد انشاء رباط فاقترح الشيخ عليها ان مكة المكرمة في حاجة الى مدرسة وليس الى رباط .

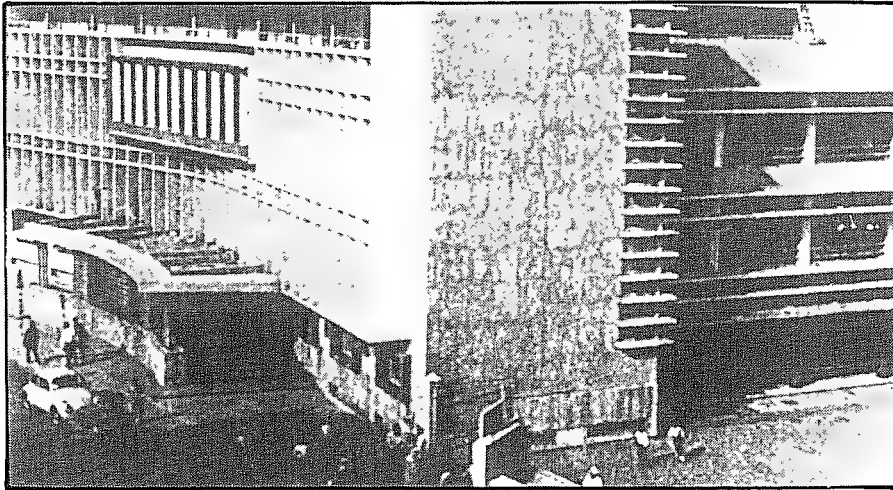
وشاء الله ان يكون لهذه المدرسة دور كبير في نشر العلم في الحجاز فقد خرجت مئات من القضاة والدعاة من علماء الحرمين الشريفين وغيرهم والتي قال عنها الملك عبدالعزيز ال سعود بعد

زيارتها وتفقد اقسامها وفصولها :-  
«ان الصولتية هي الجامع الازهر في

بلادى» (١)  
ويقول الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع متحدثاً عن الحركة العلمية في المملكة العربية السعودية :-  
«واذا اردنا ان نقرر واقع الحركة

التعليمية - رغم سوءه - فان بداية القرن التاسع عشر كانت بداية ارهاصات تعليمية ظهرت في الافق على يد ابناء البلاد، وبعض الجاليات الاسلامية واهمها المدرسة الصولتية» (٢)

ومازال هذا الصرح الاسلامي عامراً، ومازالت اسرة الشيخ رحمة الله الكيرانوى هي المشرفة على ادارة المدرسة المذكورة الواقعة في حارة الباب على بعد بضع مائة متر من باب الحرم الملكي الشريف ومر على انشائها اكثر من ١٢٠ عاماً وفي زيارتي الاخيرة لمكة المكرمة اطلعني مدير المدرسة الشيخ مسعود شميم (٣) ونجله الرشيد الاخ الفاضل/ ماجد سعيد على نسخة من مجلة قديمة تحمل اسم (صدى العلم من الحجاز) وهي عبارة عن تقرير سنوى عن اعمال المدرسة ونشاطاتها ويرجع تاريخها الى عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٠ م).

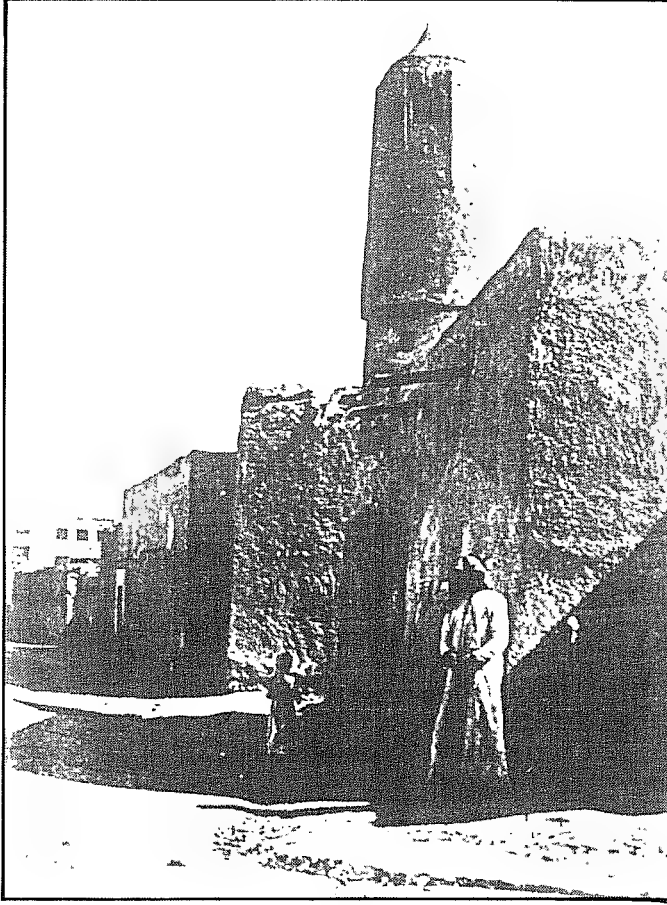


○ المدرسة المباركية

فاذا فيه ضمن برنامج حفل توزيع الجوائز على الطلاب الفائزين عنوان :-  
**ثم نهض الشاب النجيب عبدالعزيز احمد الرشيد البداح الكويتي والقي مقالته وهي هذه :-**  
 فأخذت صورة المقالة باعتبارها ورقة من حياة هذا العالم الكويتي الجليل ونظرا الى انها تلقى ضوئا على بعض مكوناته الشخصية وفيما يلي نص المقال:-

«الحمد لله الذي جعل العلم من أفضل القربات وأتاله من أراد به سلوك مناهج الخيرات وأجل من جاد به على أهله بلا منة وتحمل في سبيل تحصيله كل شدة ومحنة أحمده على ما علم وإشكره على ما فهم وأصلى واسلم على بدر الكمالات ومعدن المكرمات من انقذ الله به الخلائق من ورطة النفاق والاشراك وأخرجهم بحبل هديه من جب الاطراب والارتباك وعلى آله الذين طهرهم الله من نزعات الشيطان وكساهم برود الخصال الحسان وعلى آله واصحابه الذين شفوا من الاسلام حر أوامه (اما بعد) ايها السادة الكرام فاني طالما تشوقت نفسي للتعرف بحلول هذا النادى الازهر والمعهد الأنور والنظر لمحاسنه الزاهرة التى هى أزهى من الروض الابهى وابهى من الحديقة الغنا وطالما تاقنت لذلك توقان المحب لحبيبه أو المريض لطبيبه بل طالما حنت اليه حنين من أقصى البعد فؤاده ونفى نوى الاحبة رقاده لتقطف من ثمار فوائده الغالية. وتتحل بعقود نتائجه الباهرة وتنظم من فرائده فوائده في سلك الادخار ما يعز وجودها بين الانام ولتحظى بمشاهدة هذه الوجوه المنيرة وتسعد بمرأى أنواركم الساطعة فكنت أعللها وأمنيها بلوغ المرام واعدها بقضاء الوطر والآن قد بان سعادها وظهر رشدها وبدا نجاحها وسما فلاحها حيث أدركت مناهها وبلغت منتهاها بحلول ناديكُم والمثول بين أيديكم فيومها الآن يفتخر عن امسها وقمرها في هذا الحين ابهى من شمسها حركها من اوطانها وابغنها عن

اخذانها وفصلها عن اصحابها وقطعها عن احبابها سماعها بحسن اخبار هذا المقام وجمال ترتيبه وكثرة محاسنه التى تهز الجماد طربا وتسلى المحبوب عن حبيبه فتواتر الاخبار بهذه الاثار غادرها تركب غوارب البحار وتقطع الفيافي والقفار علها ان تنال منها وترقى علاها وقد بلغت ايها السادة المنى وزال عنها العناحيث حظيت بالوقوف في هذا المقام وسعدت ببلوغ المرام ثم انى اعد اعظم واشرف مجد وقوفى هذا في ناديكُم ومثولى بين ايديكم ايث احاديث الشكر لحضراتكم وأرتل آيات الثناء لذواتكم بحضوركم في هذا المعهد الاشرف والمقام الازهر والعامل القوى لحضوركم ايها السادة محبتكم للخيرات ورغبتكم في ترقية الوطن وأهله وشفقتكم على المرتضعين من ثدى هذا المجلس الانيق شرفتم هذا المعهد ونفوسكم الابية عالمة بان العلم من اشرف الخصال بل من أجمل الخلال وانه هو الوسيلة العظمى لكل فضل بل لافضلية الا وهو أساسها ولا منقبة الا وهو نبراسها وانه هو احدى حلة تحلى بها النوع الانسانى بين ابناء جنسه واعظم خدمة يتنافس في تحصيله المتنافسون وازهى منقبة ترفع صوت الانسان المنخفض وتحى ذكره المنقرض وان من صد عنه فهو الصديان وان تضلع من نمير الماء الزلال ومن عرى عنه فهو العريان وان غدار افلاقي افخر ملابس الجمال فشرتم هذا المحفل ونفوسكم الابية عالمة ذلك متحققة ما هنالك فيشرككم على ذلك قلبى وقلبى ويظهر نورا من فضائلكم لسانى وقلمى اذ لا استطيع ان أبين جميع فضائلكم الزاهرة ومناقبكم الباهرة ولو افنيت في ذلك وقتى ثم اخص بمزيد شكرى من هو الاصل الاصيل في تأسيس هذا المعهد السامى ذلك العالم الاجل والنحرير الاكمل الذى طبق ذكره في الخافقين وانتشر صيته في الغربين صاحب المآثر الجميلة والمحاسن الجزيلة مولانا الشيخ رحمه الله الهندي فلقد بذل رحمه الله تعالى في هذا السعى النفيس جده وجهده



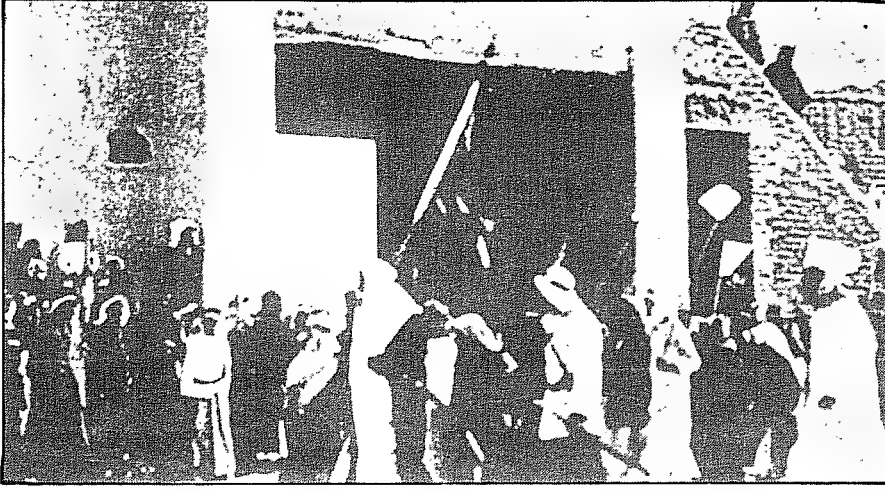
○ مسجد  
في الكويت  
القديمة ١٩١٥

عبدالرحمن الدهان لازال رافلا في حل  
الفضل والاحسان ثم اشكر حضرات  
مسلمى الهند الكرام اذ بهمتهم شيد هذا  
المعهد الاسمى في هذا البلد الامين والمقام

المكين فبرز فيه كانه الدرة اليتيمة او البدر  
التام فهو الان قائم بهمهم مرتفع  
بمددهم فلهم الفضل بذلك ولهم الشكر  
على ما هنالك وانى وإن شكرتهم على ذلك  
فلا انسى من شاركهم في هذا العمل  
الخيرى من غيرهم ثم اشكر هم اخوانى  
من الطلبة الكرام الذين ارجو ان انتظم في  
سلوكهم واكرع من حياضهم واعد نفسى  
من جملتهم وغير هذا ايها السادة ان

واوقف لذلك نفسه ونفيسه فنال رحمه  
الله ما اراد وجنى ثمرة ما قصد فجزاه  
الله خير الجزاء واجزل الثواب ثم اشكر  
حضرة الناظر لهذا المعهد السامى الباذل  
نصحه في ترقيته والمجد في ترفعه  
والمجتهد في بلوعه غاية الكمال ذاك  
الفاضل الاجل والاديب المبجل مولانا  
الشيخ محمد سعيد احسن الله قصده  
ورزقه الخير الجزيل ثم بعد ذلك اشكر  
جميع بدور هذا المعهد العلمى الباذلين  
لترقية ابنائه جد الايبارى واجتهاد  
الايجارى ولا سيما حضرة المعلم الاول  
ذلك العالم المحقق والكامل المدقق نخبة  
الفضلا وتحفة النبلا مولانا الشيخ





○ منظر لبوابة في سور مدينة الكويت

ونجعل ختام مقالنا ان ينصر الله سلطاننا على اعدائه وان يجعله مظفرا اينما كان معززا في اى شان وان يرد كيد من نواه والاسلام بشر في نحره ويجعله غنيمة للمسلمين ثم نسأله سبحانه ان يؤيد امير هذا البلد المبارك وشريفها وجميع انجالة وان يقيهم من كل سوء . وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

يدل هذا المقال على مقدرة الشيخ عبدالعزيز الكتائبية ، وعلاقته الوثيقة بعلماء مكة وخاصة باساتذة ومسؤولي «المدرسة الصولتية» وكان انعقاد هذه الحفلة في غرة ذى الحجة من عام ١٣٣٠ بمشاركة الشيخ عبدالله الزواوى مفتى الشافعية وعدد كبير من العلماء الاعلام . ولعل نجله الاستاذ يعقوب الرشيد يدلى بدلوه في تحديد أسماء اساتذة الشيخ وعلاقته الشيخ بعلماء الهند الاعلام القائمين بإدارة المدرسة في مكة المكرمة ومازالت سجلات المدرسة الصولتية القديمة شاهدة على تاريخ كثير من اعلام المنطقة من رجال العلم والدين . ولله الامر من قبل ومن بعد ■

وجود مثل هذا المعهد العلمى في هذا البلد الأمين لنعمة تستوجب الشكر وتستحق الحمد ولا سيما والنجاح منها يزداد في كل عام ويظهر في كل أن وهذا الاحتفال من احسن حسناته واجمل صفاته اذ به يظهر فضل الصغير على الكبير ويتقدم الضعيف على القوى ويمتاز الانسان على اقرانه ويرتفع بفضلله على اخدانه فهو عيد لا كالأعياد وموسم تهتز له غانية الفضل طربا وتظهر فيه بشائر النجاح وينادى العلم فيه حى على الفلاح حى على الصلاح يتلألأ محياه بهجة وسرورا تنعم فيه حياض الآداب فضلا جزيلا وتنصب فيه منصات الفضائل ينادى عليها خطيب الاقبال ان المجد هاهنا ان العز في مقامنا بل الفخر عندنا بل الفضل لدينا اقبلوا على ذلك ايها المسلمون بكل سرور وشيموا انوار تلك الخصال بآفاق صحيحة من الامراض فعليكم ايها الحاضرون ان تطلقوا لسان الشكر لله الجليل على هذه النعمة العظيمة وان تسارعوا الى ما يرقى هذا المعهد الرفيع ويرفعه زيادة على ما هو عليه الآن فان النفوس الابية لاتزال تتطلب الخصال العالية فكلما ادركت خصلة تاقت الى غيرها فكونوا بهذه المثابة .

# حقوق بيع الاسم التجاري

أ. د. محمد سعيد رمضان البوطي

أما صيغة الشراء ، فلما علمنا من أن حق التاجر في الاسم التجاري ظل لحقه في الخبرة المنفصلة عن ذاته وكيانه والمتجلية في العين المادية المتقومة، وهو حق مالي خاضع للتصرف به والاعتياض عنه، وإنما سبيل نقل هذا الحق واستيفائه نقل الخبرة بالتعليم والتدريب مقابل ثمن يتفق عليه، وإنما ينتقل الاسم التجاري تبعاً لانتقال الخبرة، نظراً لما هو قائم بينهما من التلازم المستمر، ثم إن هذا الاسم التجاري، شأنه كشأن الكتاب، ليس إلا وعاء لتحصيل تلك الخبرة وحصرها لمستحقها الجديد.

وأما صيغة الاستئجار فالشأن فيها كأى عقد استئجار على تعليم علم من العلوم الدينية أو الدنيوية، بأجر معين. وإنما يملك المتعلم الصنعة التي تعلمها تحت سلطان هذا الاستئجار الشرعي.

أما نقل الاسم التجاري في هذه

الحالة، فينبغي أن يكون خاضعاً للاتفاق الذي يتم بين الطرفين إذ الاستئجار عقد على منفعة لا على عين، والمنفعة هنا يمكن انفكاكها عن العين، إذ هي لا تعدو أن تكون تعليماً أو تدريباً على عمل. ولكن إذا تم الاتفاق على تنازل صاحب الحق عن الاسم التجاري للطرف الآخر، ضمن عقد الاستئجار أو ضمن اتفاق مستقل، فلا أرى ما يمنع من ذلك.

**الطريقة الثانية:** ما يجري عادة بين بعض التجار أو الشركات التجارية، من شراء الاسم التجاري للسلعة دون أي

إن الاسم التجاري كناية عما يفترض اتصاف السلعة به من مزايا الجودة والاتقان التي قد لا توجد في أمثالها. وعلى هذا فالمراد بشراء الاسم التجاري شراء هذه المزايا فتصبح من صفات بضاعة التاجر المشتري، ولولا هذا الهدف لما كان لهذا التبايع أي معنى. فهل يصح هذا العقد؟

※ هناك طريقتان يعرفهما التجار لعملية شراء الاسم التجاري.

الطريقة الأولى: تتم في الغالب بين شركة عربية وأخرى أجنبية، تشتري الأولى من الثانية الاسم التجاري لبضاعة ما. ويتضمن عقد الشراء هذا، تكفل الطرف البائع بتقديم خبراء ومهندسين في تصنيع البضاعة المعروفة بذلك الاسم، والكشف عن مصدر المزايا التي فيها، حيث يقوم هؤلاء الخبراء بدور التدريب والإرشاد لتصنيع البضاعة على مستوى الجودة والمزايا التي ارتبطت مع الزمن بذلك الشعار أو الاسم.

كما يلتزم الطرف البائع الاستمرار في التدريبات والقيام بالتجارب العملية، ريثما ترسخ لدى الطرف المشتري عوامل الإتقان ذاتها.

إن عملية الشراء في هذه الحالة، إنما تنصب في الحقيقة على نقل الخبرة وشرائها، وإنما يدخل الاسم التجاري في الصفقة تبعاً. فمن الطبيعي لمن يشتري خبرة في صناعة سلعة ما أن ينال معها أطرها ومظاهرها المادية، وفي مقدمتها شعارها العالمي المسجل.

ولست أرى أي إشكال في مثل هذا العقد، فهو عقد سائغ صحيح، سواء صيغ صياغة بيع وشراء أو صياغة جعالة أو استئجار.

والجهالة تتفاوت في درجات كثيرة حصرها الإمام القرافي في سبع درجات. ومن المتفق عليه أن أفحشها وأخطرها ما يسمى بالغرر في الحصول، ويمثلون له ببيع الطير في الهواء والسّمك في الماء، أي في الماء غير المحصور في الأحواض ونحوها.

ولا نعلم خلافاً في بطلان العقد المنطوي على أي من هذين الغررين (٣). ومن الثابت يقيناً أن شراء الاسم التجاري على هذه الطريقة الثانية، إن خلا من الغرر في الوجود فإنه لا يخلو من الغرر في الحصول. بل إن احتمال عدم الحصول هنا أقوى بكثير من احتمال الحصول. إذ من الواضح هنا لكل من المتعاقدين أن الذي سيناله المشتري هو الشعار والاسم المجرد... أما الجودة التي تكونت منها قيمة ذلك الشعار، فهي باقية في تضاعيف جهود البائع وخبرته، هذا إن استمر في إنتاج تلك السلعة، وهي منتبهة وأيلة إلى الزوال إن توقف صاحبها عن مواصلة العمل والانتاج. ومن ثم فإن الغرر هنا أقرب إلى الغرر الوجودي منه إلى الغرر الحصري.

**ولا وجه للقول بأن الحق المتعلق بالاسم التجاري، حق مستقل بذاته وأنه من الحقوق المجردة، كحق الشورى والوظيفة والمنصب والولاية، وأن العرف قد جرى بالتنازل عنه على عوض، فأصبح كالتنازل بعوض عن الوظائف والمناصب المستحقة، وهو شيء أجازته وسوغه كثير من الفقهاء، ومنهم متأخرو الحنفية (٤).**

نقول: لا وجه لهذا القول، لأن الاسم التجاري لا وجود له، أو لا معنى لوجوده بمعزل عن الشهرة التي اكتسبتها السلعة المقرونة به، وإنما نالت السلعة الشهرة بالجودة والانتان، فغدا شعارها من طول الاقتران بها بمثابة الظل الملازم لها والمعبر عنها. فهو إذن ليس حقاً مجرداً، بل هو حق مالي مقدر، ولكن يتمثل في القيمة التي تقابل الجودة أو تقابل حق الابتكار.

التزام من البائع بتقديم خبرة أو الكشف عن أسرار الصنعة. وإنما يكون معنى هذا الشراء تنازل البائع عن الاسم الذي كان مسجلاً لسلعته والذي كان من حقه هو، بحيث يتمكن المشتري من جعله شعاراً لسلعته المشابهة، وتكون الفائدة المرجوة للمشتري من ذلك رواج سلعته تحت هذا الاسم، إذ كان الاسم التجاري الذي اشتراه ذا شهرة وثقة في الوسط التجاري أو لدى عامة الناس. فما حكم هذا العقد؟

من الثابت يقيناً أن هذا الشراء لا يتحقق له أي مضمون. ذلك لأن المزايا التي عرفت بها السلعة والتي هي المضمون المراد من الشعار التجاري، ستظل ثابتة للسلعة الأصلية ذاتها، وستظل وثيقة الارتباط بها، مهما انفصل عنها اسمها أو شعارها التجاري ليلتصق بسلعة أخرى مشابهة إذ أن هذه المزايا إنما هي ثمرة جهود صاحبها ونشاطه الفكري أو الصناعي الممتاز، فهي متعلقة به من حيث الجهد، متجلية في صناعته من حيث الصورة والمظهر. وهيئات أن تنفك هذه العلاقة عنه وعنهما باع أو تصرف في رمزها التجاري.

**كل ما يمكن أن يحدثه نقل هذا الرمز التجاري من تاجر إلى آخر، بعقد كهذا، هو التغير والتدليس!..**

أي إن هذا العقد منطو على غرر بالغ فيما يتعلق بالصلة بين المشتري والبائع، ومنطو على التدليس والخداع فيما يتعلق بالصلة ما بين المشتري وعامة الناس الذين سيتحولون إليه، بحثاً عن الجودة التي آل إليه شعارها.

والقاسم المشترك في التعريفات المتعددة والمتنوعة للغرر أنه كل عقد لا يوثق بحصول العوض فيه (١) ويتعبير آخر: هو ما وقع شك في حصول أحد عوضيه أو المقصود منه غالباً (٢). وهو منطبق على موضوع بحثنا هذا بهذه الطريقة الثانية كما ترى.

والمعروف أن مرد الغرر إلى الجهالة بأحد طرفي العقد: الثمن أو المثمن..

ونحن هنا لا نسقط من الاعتبار احتمال أن تكون الجودة وهمية نسجتها في الأذهان الدعاية المجردة ومن ثم تكون قيمتها أيضا وهمية مجردة.. ولكننا لسنا مخولين هنا أن نبني الأحكام الفقهية على ظنون سيئة قائمة على احتمالات خفية من هذا القبيل. بل القاعدة الفقهية العامة تلزمنا ببناء الأحكام على الظواهر، مع إحالة البواطن إلى الله عز وجل.

إذن، فإن بوسعنا أن ننتهي إلى قرار بأن شراء الاسم التجاري المتمثل فيما يسمى اليوم «الماركة المسجلة» بهذا الطريقة الثانية التي أوضحناها، عقد باطل، لا يوجد أي وجه لصحته، بسبب أنه مغرق في الغرر بأنواعه.

هذا إلى جانب أنه ذريعة جلية وغالية إلى التلبس والخداع في المعاملات التجارية. فإن التاجر الواثق من جودة بضاعته أغنى ما يكون عن أن يغطيها بشعار ينسج لها الشهرة من جهود غيره. ولولا أن بضاعته يعوزها البرهان على الجودة والإتقان، لما سعى إلى القفز بها على صعيد الشهرة، اعتمادا على مثل هذا الشعار.

والذرائع التي يغلب أن يتسبب عنها الضرر بالصالح العام أو الواقع المعارض لحكم شرعي ثابت، محل اتفاق من الفقهاء وعلماء الأصول على حرمتها ووجوب سدها (٥).

#### الاسم التجاري بمعنى اللقب المعلن على المحل التجاري:

بقي أن نتكلم عن اللقب الذي يطلق على محل تجاري، أيجوز شراؤه، وهل يكون هو الآخر مناط حق مالك المحل؟ ومن المعلوم أن عوامل شهرة متجر ما كثيرا ما تتمركز في الاسم المعروف لمحل، بحيث يستقل هذا الاسم في كثير من الأحيان بجذب المستهلكين، ويحملهم على تقديم الثقة المطلقة بصاحبه.

ومما لا ريب فيه أن هذا الاسم يشكل بذلك حقا ماليا لصاحبه، فله أن يستأثر به من دون الناس لا من حيث إن التاجر سبق الآخرين في اختيار هذا الاسم، فكان له أولوية سبق إليه والاختصاص به، كما قد فهمه بعض الباحثين، ذلك لأنه لا تزاحم في اختيار اسم واحد لأكثر من مسمى. بل من الممكن أن يستوعب الاسم الواحد مسميات شتى، بخلاف سبق إلى الأماكن واحراز الأموال المباحة، فإن التزاحم فيها قائم، والحل أن يستقر الحق للسابق.

وإنما تتكون علاقة الاختصاص بين اللقب التجاري للمحل وبين صاحبه، من الدلالة التي يحملها ذلك اللقب على ما يمتاز به ذلك المحل من خصائص ومزايا يفترض أنها قد لا توجد في غيره.

إذ من الواضح أن أي شهرة تجارية ينالها محل تجاري ما، إنما تنصب وتتمركز في اسم ذلك المحل ومن هنا تنشأ شرعية اختصاص الاسم به أو بصاحبه بتعبير أصح.

ومن ثم يدخل استلاب هذا الاسم في معنى الغصب والعدوان، ذلك لأن الاستلاب لم يكن في الحقيقة لاسم مجرد يحمل دلالة لغوية على معنى.. وإنما هو استلاب لرصيد شهرة يفترض أنها تكونت من مجموعة مزايا وصفات تجارية حميدة لصاحب المحل، وحملت في داخلها من جراء ذلك بذور نفع مادي لصاحب ذلك الرصيد. فهو في الحقيقة عدوان على الوعاء الذي حوى بذور نفع مادي مستمر لا على اسم من حيث هو اسم ذو دلالة لغوية مجردة.

وهذا يعني أن الحق الكامن في لقب المحل التجاري حق مالي متقرر، يتعلق بمنفعة مالية مقومة. والشأن فيه كالشأن في المنفعة المالية الثابتة في الإسم التجاري للبضاعة، طبقا لما أوضحناه. ولكن هل يصح شراء اللقب المعلن على المحل التجاري؟

يرد في الجواب عن هذا السؤال الكلام ذاته الذي قلناه في شراء الاسم التجاري

للبضاعة، فهو شراء لما لا سبيل للحصول عليه. ومن ثم فهو عقد يتضمن غررا وجوديا أو حصوليا. وقد أوضحنا أن مثل هذا العقد باطل بالاتفاق. هذا عدا أنه

يستلزم انتشار الغرر والتلبيس على عامة الناس من المستهلكين، إذ يخدعهم العنوان قبل أن يقاجروا بأنه عنوان قديم ولكن على بضاعة وصناعة أخرى حديثة. ولا بد أن نلفت النظر إلى أن موضوع البحث محصور فيما درج عليه عرف كثير من التجار المحدثين الذين لم تتحقق لهم شهرة كافية، من الإقدام على شراء أسماء ذائعة لمحال تجارية مشهورة، كي يغطوا أنفسهم تحتها؛ ومعنى هذا أن اللقب الذي يتم شراؤه يبقى عادة كما هو دون أي تعديل أو تقييد أو بيان لصاحب المحل الجديد؛ ذلك لأن أي تعديل فيه يذهب بجدوى عملية الشراء كلها.

إن من الواضح أن شراء هذا اللقب على هذا النحو ينطوي على غرر وتدلّيس واضح. ومن ثم فإن القواعد الفقهية تقتضي بطلان هذا العقد.

ولكن ينبغي أن يقال إن عملية الشراء هذه تصبح نافذة، فيما إذا أمكن أن تكون تعبيرا عن عملية نقل للخبرة والمزايا التجارية إلى المحل الجديد أو الإدارة الجديدة، إن العقد عندئذ يصبح نافذا دون أن يكون ثمة ما يمنع من صحته، سواء أكان التكليف الفقهي لذلك شراء للخبرة والمزايا الخاصة، أو استئجارا على عملية تدريب وتعليم.

ويتحصل مما قلناه: أن لقب المحل التجاري، عندما لا يكون أكثر من عنوان تقليدي على المحل للدلالة عليه، أي لم يتحول بعد إلى وعاء يحمل مزاياه وشهرته، فإنه لا يشكل عندئذ أي حق لصاحب المحل. لا حقا ماليا متفردا ولا حقا شخصيا مجردا، وقد علمنا أن اختيار اسم ما لشيء، لا يجري فيه تزام ولا تنطبق عليه قاعدة: من سبق إلى مباح فهو أحق به.

وبناء على ذلك فإن لمن شاء أن يختار أي اسم رآه لمحل تجاري أسما لمحله هو أيضا، أو اسما لأي شيء في حوزته، مادام أنه لم يتحول إلى وعاء شهرة، ولم يصبح دالا على مزايا وصفات معينة قد يختص بها ذلك المحل وحده.

ولكن الأمر يختلف عندما تتجسد شهرة المحل بسبب مزاياه التي اختص بها، في الاسم الذي عرف به. إذ يغدو أخذ هذا الاسم عندئذ مضارة واضحة لا يقرها العدل، ومن ثم لا يقرها الشرع.

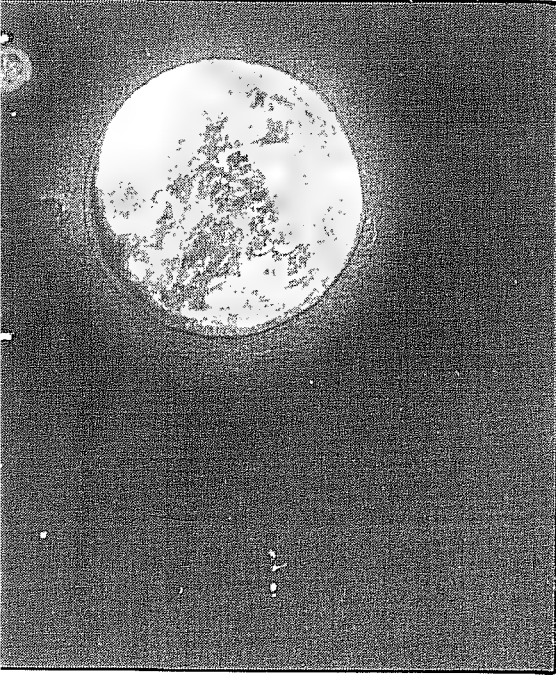
وشراء هذا الاسم صحيح، إذا تحقق فيه شرط الإقباض، ولما كان محط العقد في حقيقته على مصدر الشهرة الذي هو الجودة والإتقان، لا على مجرد لوحة كتب عليها الاسم، فإن عملية الإقباض يجب أن تتجه إلى هذه الجودة وأسرارها، لا على عنوانها الكلامي المجرد.

فإن لم يتحقق هذا الإقباض فالعقد غرر وتلبّيس، غرر بين المتبايعين، وتلبّيس على الناس والمستهلكين، فهو لذلك عقد باطل.

والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين □

الهوامش:

- (١) انظر حاشية قليوبي وعميرة على المحلى على شرح المنهاج: ٥٨/٢.
- (٢) مواهب الجليل: ٣٦٢/٤.
- (٣) انظر الفروق للقرافي: ٣٦٥/٣ والشرح الكبير: ٢٥/٣ وبدائع الصنائع: ١٥٧/٥ و١٦٣.
- (٤) انظر حاشية ابن عابدين: ١٤/٤ و١٥.
- (٥) الفروق للقرافي: ٣٢/٢ و٣٣ و«سد الذرائع في الشريعة الإسلامية» للأستاذ هشام البرهاني ص ٦١٥. وضوابط المصلحة، لكاتب هذا البحث ص ٢٧٣.



الى

تسى

يختلف

## المسلمون في

للشيخ: محمد زكي  
الدين محمد قاسم

وقضيتنا التي نقدم لها بهذا المثل:  
قضية اشتدت، وتعقدت، وعسر النظر  
فيها، والخلوصى منها، وهي قضية  
متجددة، وتمثل هما ثقيلا من هموم  
المسلمين .. وهي مسألة الاهلة ..

فما يكاد يحل شهر رمضان المبارك  
من كل عام والى ان ينتهي يظل المسلمون  
على اختلاف مستوياتهم، ومشاربهم،  
واعمارهم: مشغولين بالحديث عن  
الهلال: متى يصومون؟ ومتى يفطرون؟  
ولقد كان الخلاف - قديما - خلافا  
فقها يعتمد على شعبتين:

قضية.. ولا أباحسن لها..  
هذه العبارة كان يقولها امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما  
تعرض المسألة يصعب حلها، او تستعصي  
على الفهم..

ويعني بقوله: (أبا حسن) : مشيره،  
ووزيره، ومفتيه علي بن ابي طالب رضي  
الله عنه.

فكان يقول: هذه مسألة بلغت الغاية  
في الشدة والتعقيد..

ثم صارت هذه العبارة - فيما بعد -  
مثلا يضرب للامر: تستعصي مخارجة  
وتشتد عقده، وتظلم زواياه، فلا يجد المرء  
فيه سبيلا الى الحل، او وسيلة الى  
الخلاص..

الاختلاف حول الاهلة.. قضية  
صعبة، ولا مبرر لها:

عند الخلاف حول الضوابط الثابتة - او حتى المختلف عليها لدى علماء الفقه والفلك.

وانما تجاوز ذلك الى ما يشبه المهزلة - احيانا - حتى بلغ ان يصوم المسلمون، ويفطرون من صيامهم في ثلاثة ايام متعاقبة.

لكن الامر الذي يبلغ مداه في هذه المهزلة، قد لا يكون واضح الصورة في الاقاليم الاسلامية.

وانما تبدو الصورة كالحة عندما يكون المسلمون انماطاً من الاقلية والاتجاهات المتعددة. كما يحدث في البلاد الاوروبية - مثلاً..

لقد شهدت بنفسي صورة لذلك عندما كنت مبعوثاً لوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية - بالكويت - الى المانيا سنة ١٩٨٤ م.

حيث صلى (المسلمون) عيد الفطر في مسجد واحد (المركز الاسلامي ميونخ) في ثلاثة ايام متوالية: الجمعة، والسبت، والاحد..!

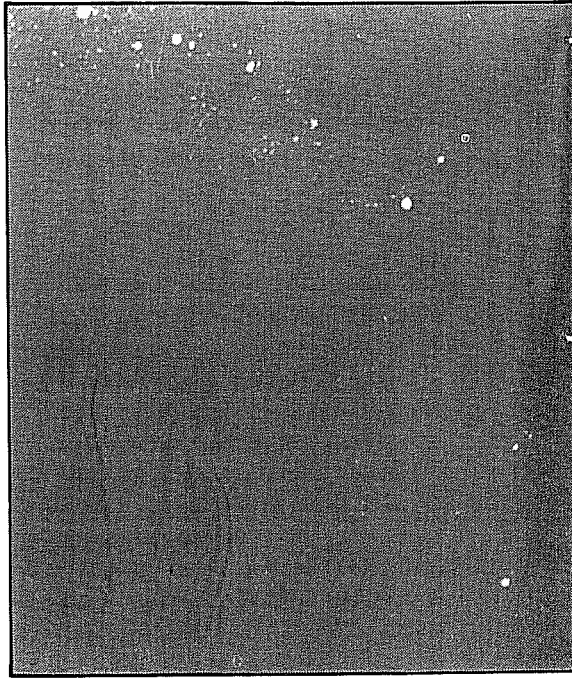
والمؤسف - حقاً - ان المسجد: واحد والامام: واحد.. وجيران المسجد غير المسلمين يتفرون على ما يجري..

### قضية جسمها العلم والبداهة العقلية:

ومن الغريب - ايضا - ان البداهة العقلية، والرياضية - معا - تحكما باستبعاد الخلاف، ان لم يقطعا - في بعض صورته - باستحالته.

ذلك: ان الفرق بين مطلع ومطلع. لا يمكن ان يتجاوز مدار الساعة بأي حال من الاحوال.

فكيف يجوز ان يكون الاختلاف على مدى ثلاثة ايام .. ؟ وذلك في عصر يحدد فيه لرواد الفضاء - سلفاً - لحظات ملازمة اقدامهم لسطح القمر بالثانية .. ومن المؤكد: ان القمر الذي ينزلون عليه هو نفس القمر الذي نختلف كل عام مرات على هلاله .. !!



## الاهلة؟

أحدهما : هل يجب الصيام برؤية الهلال والفطر منه - كذلك - على جميع المسلمين.. او ان الحكم يختلف باختلاف المطالع؟

وثانيتها : هل يصبح الاخذ بالحساب في العبادات بالنسبة لاهلة ويكون كافياً عن الرؤية البصرية؟ ام لا بد من الرؤية؟

لكن هذا الخلاف قد تحول - حديثاً - ليكون في بعض احيانه خلافاً سياسياً اقليمياً، ثم انتهى - الآن - الى ان يصبح من السمات البارزة في سلوك مسلمي العصر، ومؤشراً واضحاً الى ابرز جوانب الداء المستشري في الامة بسبب الخلاف والتمزق.

والذي تجتر منه الامة الاسلامية امر الاحوال، واسوأ البلاء، ان الامر لم يقف

- . او : لا يرى — لامحالة — على وجه مطرد.

وان الامر الذي لا خلاف عليه: ان ثبوت الرؤية واشتهارها امر لا خلاف على وجوب الاخذ به.

### الاحتجاج باختلاف المطالع

قد يتعلل البعض بأن رأيا مشهورا يقول بأن العبرة باختلاف المطالع، ويستشهدون لذلك بما رواه احمد، ومسلم، والترمذي عن كريب قال: قدمت الشام واستهل على هلال رمضان - وانا بالشام - فرأيت الهلال ليلة الجمعة. ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال فقلت: رأيتاه ليلة الجمعة.

فقال: انت رأيته؟ قلت: نعم ورأه الناس، وصاموا، وصام معاوية فقال: لكنا رأيتاه ليلة السبت. فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه. فقلت: الا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟

فقال: لا. هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتبعنا لذلك فقد جرى الخلاف حول التفرقة بين ما اذا كانت البلاد على سمت واحد. او لا؟ وبين ما اذا كانت قريبة مشتركة في حكم الرؤية او بعيدة مما تختلف معه في الحكم.

ولعلنا مع ايماننا بأن ما عليه الجمهور في المسألة هو الصورة الوحيدة التي تحقق وحدة المسلمين في امر لا يجوز الخلاف فيه.

وهو ما انتهى اليه شيخ الاسلام ابن تيمية .. من ترجيح رأي الجمهور وانتهى - ايضا - الى انه لا عبرة باختلاف المطالع، وانما العبرة ببلوغ العلم بالرؤية في وقت يفيد - اي قبل غروب شمس اليوم - وان ذلك هو ما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم:

«صومكم يوم تصومون - وفطركم يوم تفطرون، واضحاكم يوم تضحون»

وهناك صورة اخرى، هي احدى دلالات الاعجاز الالهي في حركة الفضاء، ذلك أن طلوع الكواكب وغروبها بالشرق سابق على المغرب - فمتى مارؤى الكوكب في المشرق: وجب ان يرى بالمغرب ولا ينعكس - بخلاف الهلال: فان طلوعه، ورؤيته بالمغرب سابق، لانه: يطلع من المغرب، وليس في السماء ما يطلع من المغرب غيره.

[الفتاوى، للامام ابن تيمية ج- ٢٥]

فكيف اذن يصوم المسلمون في اقليم بالشرق لرؤية الهلال ولا يصوم اخرون باقليم اخر بالمغرب مع القطع بعدم امكان الرؤية؟

وما يقال في الصوم يقال - ايضا - في الفطر منه..

### معنى الهلال ودلالته:

يقول علماء اللغة: ان الهلال مأخوذ من الاهلال به، اي: رفع الصوت بالدلالة عليه ورؤيته، كما ان الشهر: مأخوذ من الاشتهار.

والذي عليه محققو علماء هذه الامة: ان الاحكام الشرعية تثبت بالعلم بمواقبتها.. وان ذلك العلم لا يكون الا برؤية او سماع يتحقق به العلم. وبالتالي: فان اذاعة الرؤية لهلال الصوم او هلال الفطر محقق للعلم بالسماع الذي تثبت به الاحكام الشرعية. ولئن كان الاخذ بالحساب يرده اكثر العلماء لانه:

بالاضافة الى النص على ثبوت الاحكام بالرؤية فهو امر فردي يختص العلم فيه بافراد الحاسين، وأنه لا يعطي حكما شافيا.

### وان الحاسين يختلفون

وان المحققين من اهل الحساب كلهم متفقون على انه لا يمكن ضبط الرؤية بحساب، بحيث يجرم بأنه يرى - لامحالة



رواه الترمذي وقال : حسن غريب . كما  
رواه ابو داود وابن ماجة - بنحوه .  
وقفة عند اختلاف الساف في الرؤية:  
من هنا نستطيع ان نقول: ان الاعتماد  
على رأي بعض السلف في اختلاف المطالع

لم يعد له ما يبرره في عصر تداني فيه  
البعيد وتقاربت المسافات.

وأصبحت حقيقة العلم متوفرة بين  
اطراف الدنيا يحكمها جهاز صغير يحكي  
بالصوت والصورة ما في اي مكان.

ولئن كان لهذا الاختلاف - على اية  
حال - مايسوغه فيما مضى .. فانه لا  
ينبغي - ابدا - في عصر التكتلات ان يتفرق  
المسلمون.. وفي ركن من اركان الدين  
اعتمادا على حديث كريب عن ابن عباس  
رضي الله عنهما.

اذ المتأمل في الحديث يجد الحجة  
قائمة على عدم التمسك به - مطلقا - فقد  
رأي كريب الهلال بالشام ليلة الجمعة.

وراه ابن عباس بالمدينة ليلة السبت...  
وواضح : ان احدهما لم يتمكن من  
ابلاغ الاخر بما عنده او سؤاله وورد  
النص على ان مجيء كريب الى المدينة كان  
في اخر الشهر فكيف يسوغ الزام اهل  
المدينة بهذه الرؤية..؟

ومفهوم المخالفة يجعلنا نتساءل: ما  
اذا علم ابن عباس برؤية اهل الشام في  
حينها . هل كان له ان يخالفهم محتجا  
باختلاف المطالع مع علمه بأن الاجواء  
تختلف، وقدرة المترئين للهلال تختلف...؟  
ولقائل ان يقول: لماذا لم يأخذ ابن  
عباس - بناء على ذلك - برؤية اهل الشام  
وقضاء يوم بدل ان يقول ما قال؟

والجواب واضح مما سبقت الاشارة  
اليه من طبيعة العصر، وما كان يحكمه  
من امكانات.

الامر الذي يجعل الزامهم بالحكم امرا  
خارجا عن حدود الوسع والطاقة بخلاف  
ما عليه الحال في عصرنا الذي يوجب  
الاخذ برأى الجمهور..

بل وما يجعلنا نظن انه لا خلاف - من  
حيث النظر الفقهي الثاقب - الذي يدرك  
ابعاد الواقع المعاصر للمسلمين ، ذلك

الواقع الذي يوجب المسارعة اليه للعلاج  
في قضية ايمانية وهي قضية الوحدة ونبذ  
الخلاف، وقضية تعبدية ، وهي وحدة  
المسلمين في ركن من اركان الاسلام.

ان الامة الاسلامية، وقد مكن الله لها  
من وفرة المال، والرجال، والعلم، اذا  
عجزت عن توحيد اطرافها في العبادة، وان  
تجتمع على كلمة سواء، فكيف - إذن -  
يمكن الاتفاق على وحدة الامة في قضايا  
السياسة والاقتصاد والاجتماع.

وغيرها؟

في ظني: ان تحقيق هذه الوحدة،  
وتحطيم الحواجز المصطنعة والتي قد  
تؤدي في اكثر الاحيان الى هذا الامر ليس  
اعظم كلفة، او ادنى فائدة من تحطيم  
سوربرلين الذي يقسمها الى مدينتين  
ويقسم المانيا كلها الى دولتين؟.

وليس ابعد من توحيد أوروبا - بكل ما  
فيها من عروش وموارث وطموح الى  
دولة واحدة.

ان الدافع - ولا شك - في ذلك ونحوه  
انما هو اقامة كيان قوى يدفع عنها  
عوادي ما تخشاه، ويحقق لها ما تصبو  
اليه ، ويمسح عنها الم ما تعانیه.

واذا لم يكن للامة ما تخشى عليه ولا  
امل تصبو اليه، ولا احساس بالأم تريد  
التخلص منه.. هي امة غير صالحة للبقاء

حسب القانون الالهي المحكم ﴿ وان  
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم  
لا يكونوا امثالكم ﴾ سورة محمد.

وقديما قيل:

**من يهن يسهل الهوان عليه**

**مـالجـرح بـميت ايسلام!!**  
واقع المسلمين.. وتخطيط السياسات  
الدولية:

ان العالم كله يرقب ولا شك ما يجري  
على الساحة الاسلامية، ويحلل ما يجري  
فيها من تصرفات وما تموج به هذه  
الساحة الكبيرة من صراعات : مذهبية؛  
عقائدية وسياسية وخلافات عرقية  
وفكرية، وخلافات اقليمية وجغرافية،  
وحتى وصل الداء الى فئات تحمل فكر

الدعوة الاسلامية، وتنادي بشعاراتها الى حد ان كفر بعضهم بعضا ، وفسق بعضهم بعضا.

وليس سرا ان ذلك كله — وغيره — عظم، او صغر، يدخل الى اجهزة تحليل المعلومات ليكون اساسا لرسم سياسات الدول الكبرى في المنطقة وبدهى انها لن تكون لصالح المنطقة واهلها. وانما هو دائما رسم تتضح ملامحه وخطوطه على الواقع السياسي والاجتماعي للامة الاسلامية حتى اكل العدو — الظاهر والخفي — اطرافها بالقرب والبعيد ، واستنزف قواها وتحكم في مقدراتها.

وكيف لا ؟ وهو يعلم سلفا ان داء الخلاف بها وصل الى حد التشويه للعقيدة والاختلاف على العبادة .. ومتى حدث ذلك فماذا بقى لهم مما يلزم ان يتفقوا عليه؟

ان العالم المسيحي — على تعدد مذاهبه، واختلاف عقائده والتي لم تتفق — بعد — حتى على الإله ذاته — استطاع ان يتفق على صيغة للعمل يمثلها مجلس الكنائس العالمي.

وللمسلمين العديد من المجالس والجامعات والجامع والمؤتمرات، فهل عجزت جميعا عن ايجاد صيغة صالحة للعمل معتمدة على اقوى وأسمى الضمانات الوحدوية العقائدية: وحدة الاله ووحدة الكتاب ووحدة القبلة؟

ولئن قال البعض ان تحقيق الوحدة الاسلامية التامة مستحيل فلا اقل من تحجيم الاختلاف، واذا كانت وحدة الامل والالم والمصير من المعاني التي ابعدت — او ابتعدت — عن عمد واصرار عن جداول الاعمال والتي يمكن ان تحقق — ولو في ادنى الحدود — الكفاية في الضروريات لوضع خطة التكامل بين دول الاسلام..

فلا اقل من ان توضع النواة بالاتفاق على ما يزيل عن وجه الامة وصمة الاختلاف المحدد على بعض الاسس وليس ايسر في ذلك من الاتفاق على (الاهلة) فهل يكون هذا عسيرا...؟ كلمة أخيرة : هناك أمور عديدة يمكن أن تحقق الهدف وبغير كبير تكلفة، منها — مثلا — :

أ — ان المرصد الاسلامي بمكة والذي كان مقررا اقامته منذ أكثر من ربع قرن كفيل بحل الاشكال.

ب — تشكيل لجنة من دور الافتاء الممثلة ولو لمجموعات من الدول تتخذ لها مقرا ثابتا تكون مهمتها مراقبة الاهلة واعلان رؤيتها.

ج — اجتماع اصحاب الفضيلة المفتين في الامة الاسلامية ولو مرة في العام عند اقتراب شهر رمضان للاتفاق على أوائل رمضان وشعبان وذى الحجة.

د — لا مانع أن يستفاد في ذلك بالحساب، ومجالات التخصص فيه وبالاجهزة العلمية المتطورة للتحقق من الرؤية البصرية.

ان هذا المقال — وهو يجيء بعد حمى الخلاف في رمضان وشوال. ليمثل دعوة صريحة الى من يملكون جمع هذا الحشد على مساحة عام كامل للاتفاق على كلمة سواء... على انه في حالة الاعراض أو استمرار الحال فان الله تعالى الذي حفظ كتابه، وضمن البقاء لدينه، والعزة لأهله سوف يمضي ولا شك سنته الثابتة:

﴿هَآئِنْتُمْ هَآءِآ تَدْعُونَ لِنَتَّفَقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَآَنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللّٰهُ الْغَنِيُّ وَآَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَآَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمَا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمُ﴾.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

# التحديات الضخمة

## التي تواجه الاسلام والمسلمين

### في ميدان الاعلام

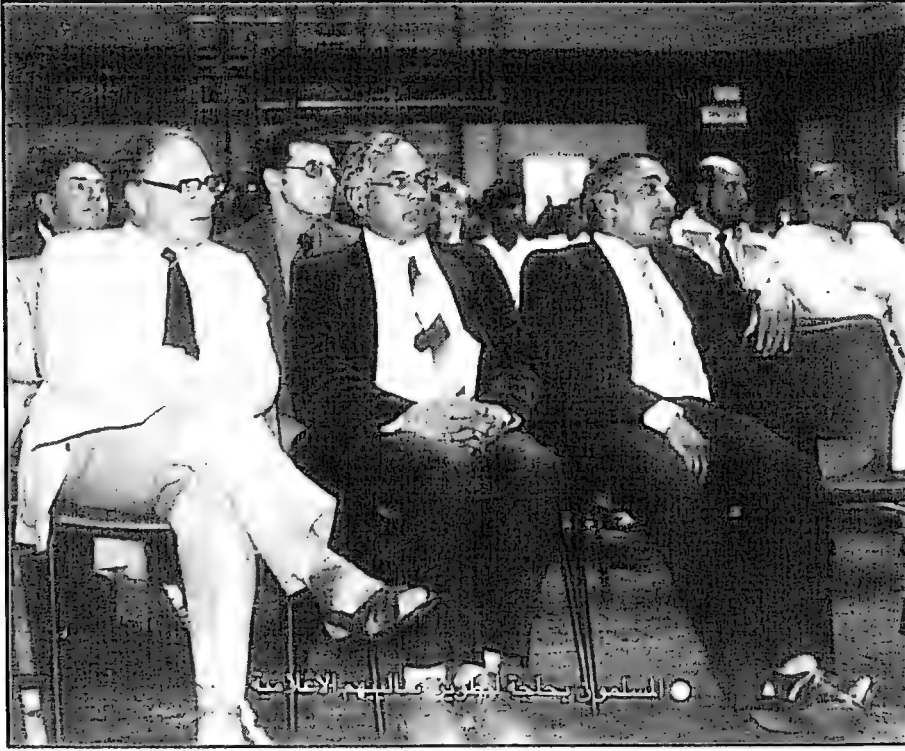
بقلم الدكتور: نبيل صبحي الطويل

وليس من قبيل الصدفة أن تكون الحملات العنصرية القائمة الآن في الغرب ذات أرضية دينية متعصبة، فأجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تركز الدس على المسلمين: ففي فرنسا وبلجيكا مثلاً يبرزون الخطر الموهوم من وجود أعداد كبيرة من مهاجري شمال أفريقيا المسلمين ولا تذكر أجهزة الاعلام هذه، إلا نادراً جداً، الأفارقة الآخرين. وفي ألمانيا يركزون، فقط، على الأتراك العاملين فيها: كذلك الأمر في بريطانيا، فالباكستانيون هناك، هم الذين يتعرضون، فقط، لهجمات المتعصبين من الشباب البريطاني؛ ولقد نتج عن هذا التركيز الاعلامي إيذاء مادي وبدني، فأحرق (المراهقون) البريطانيون مساكن وحوانيت ومساجد؛ والمراهقون هؤلاء يتسلون بضرب الباكستانيين في الاساكز العامة ويسمون رياضتهم الاجرامية هذه PAKI BASH أي

«علقة للباكستانيين»، ولم يسموها - Indian Bash- مثلاً، مع أن عدد الهنود في بريطانيا يفوق بكثير عدد إخواننا الباكستانيين. وتهتل أجهزة الاعلام الغربية الواسعة النفوذ والانتشار أية حادثة فردية عابرة لمسلم عادي لتضخيم الموضوع والمبالغة فيه

لاتزال الهجمة على العالم المسلم مستمرة... وأهم ميادينها الآن المجال الاعلامي ولقد نشرت مجلة (باري ماتش - Paris Match) الفرنسية، (١) وهي بالمناسبة مجلة لا تعني أصلاً بالدين، مقالاً يقتر سمًا للكاتب (لوران ليجيه L'AUR ENT LEGER) يحث فيه الحكومة الفرنسية على منع افتتاح كلية اسلامية للدعاة في فرنسا! لماذا؟

... لأن في نشرة مدير الكلية أطروحات ضد السامية!! - كذا - فلقد ذكرت النشرة أن على المسلمين في فرنسا أن يكونوا (لوبي) مثل (اللوبي) اليهودي هناك. أما السبب الآخر الذي يذكره الكاتب الحاقد فهو أن رابطة العالم الاسلامي والمجلس العالمي للمساجد سيساعدان في تمويل الكلية التي ستخرج أئمة مسلمين أصوليين!! في فرنسا، ويشير الكاتب على وزارة الداخلية، إذا لم يكن هناك مخرج قانوني لمنع افتتاح الكلية، ألا تمنح تأشيرات دخول واقامة للأساتذة الذين سيدرسون في الكلية، وهم من دول الخليج، وباكستان وبعض دول المغرب العربي؛ كذلك نشرت جريدة (الفيغارو) خبراً عن طرد طالبة مسلمة من الثانوية لأنها أصرت على تغذية رأسها في المدرسة (٢)!



المواصلات الحديثة جعلتها تدخل كل بيت في الاذاعات وأجهزة الراي - التلفزيون - بالإضافة للكلمة المكتوبة في الصحف والمجلات، والاصدارات الجديدة والأفلام الموجهة.

فما هي التدابير التي اتخذها المسلمون أفراداً وجماعات وحكومات لمواجهة هذا الطوفان من الغشاء والسموم التي لا تستهدف فقط عقول وقلوب وغرائز غير المسلمين، بل تلوث أيضاً البيئة الفكرية والعاطفية والنفسية لأطفالنا وشبابنا المسلمين داخل وخارج دار الاسلام؟!

من البديهي أن الأسلوب التقليدي الذي اتبعه المسلمون - حتى الآن - في الدعوة للاسلام ورد أباطيل خصومه، وهم كثر، لا يكفي لنشره .... بله الدفاع عنه.

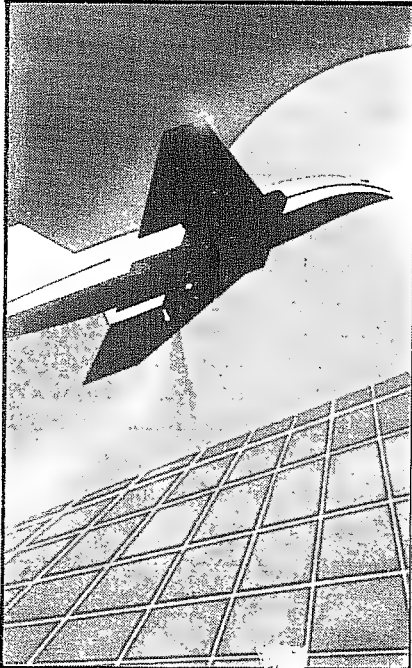
والمسلمون بحاجة ماسة لتطوير أساليبهم في الاعلام، وتوسيعها ودعمها بعد تخطيطها على أسس علمية مدروسة طويلة المدى، وخطبة الجمعة، والنشرات المحدودة

وربطه مباشرة بموضوع دينه: ومنذ سنوات عدة والاسلام والمسلمون في قفص الاتهام دائماً في هذه الأجهزة، فالاسلام، في نظر هذه الأجهزة، مصدر العدوانية والارهاب والاضطرابات والعنف!!! ويصدق العامة. هناك، تلك الأكاذيب لأنهم يسمعونها ويقرءونها مراراً وتكراراً.

وحدث... ولا حرج عن الكتب التي تصدر تباعاً وتحاول، بجهلها وتعصبها وضيق أفقها وانحيازها الأعمى، تشويه صورة الاسلام وأهله. و«ظاهرة» سلمان رشدي في دعمه وتشجيعه وترويج كتابه القاتل - وهذا رأي كتاب بريطانيين منصفين - وطبع الكتاب بلغات العالم أجمع، وأخيراً «تكريم» سلمان رشدي في جامعة كولومبيا الأميركية، وهي من أكبر جامعات الولايات المتحدة (٣)، كل هذه الأمور معالم بارزة في الحرب الاعلامية الشرسة التي لا يقتصر ميدانها على الغرب، بل هي قائمة في عقر دار الاسلام، وليس هناك وقاية كافية منها لأن تكنولوجيا

المحترفين، وشركات تمويل وشبكات تلفزيون وشركات تسجيلات واسطوانات. وشركات لاصدار الدليل السياحي الرسمي لشركات الطيران؛ وأجهزة اعلام في انكلترا وألمانيا وفرنسا وهنغاريا والولايات المتحدة الأمريكية وكينيا و... طبعا إسرائيل. ومن بعض مقتنياته ما يلي (٦)

صحيفة (ديلي نيوز) الاميركية اليومية Daily New. وصحيفة (اليوروبيان) الأوروبية European ولقد توقفت، بعد موته.. عن الصدور.. وصحيفة (الديلي ميرور) Daily Mirror الانكليزية التي تطبع يوميا أكثر من خمسة ملايين نسخة و(السندي ميرور) الانكليزية الأسبوعية Sunday Mirror و(ذي بيبيل) The People الانكليزية و(سبورتنج لايف) Sporting Life الأسبوعية الانكليزية ودار نشر McGrawhill/ McMillan ... وقبل كل ذلك كان (ماكسويل) يمتلك صحيفة «معاريف» الاسرائيلية وهي ثاني صحيفة في اسرائيل من ناحية الأهمية والتوزيع وتمثل الصهيونية المتطرفة في حزب



التوزيع — حتى ولو كانت بلغات عدة — لا تحمي لوحدها حدودنا العقيدية وثغورنا المفتوحة اعلاميا وثقافيا، وكلنا يعلم عن تزايد عدد المنصرين — بفتح الصاد — في السنوات الثلاثين الاخيرة، في اندونيسيا وبنغلاديش وأفريقيا الشرقية والغربية؛ وعن عشرات المحطات الاذاعية التنصيرية التي تبث باستمرار ليل نهار داعية كلها، لتنصير القارة الأفريقية كلها في وقت قريب، كما قرروا ذلك في مؤتمراتهم التبشيرية المتعددة، ونرجو الله أن يخيب مسعاهم في ذلك. لذا يجب ألا نخدع أنفسنا بترديد القول إن الاسلام ينتشر في أفريقيا بين الوثنيين بدون جهد كبير. نحن بحاجة لتعلم من أعداء الاسلام دأبهم بل وتضحياتهم الهائلة في سبيل نشر باطلهم. وأول ما نلاحظه ان العبء الذي يحملونه بخاصة في ميدان الاعلام المعادي لنا لا تنهض به حكومات بل مؤسسات خاصة وأفراد وجمعيات ولعل آخر مثل يمكن ذكره في هذا المجال هو (روبرت ماكسويل) أو بالأحرى (لودفيغ هوش)(٤) اليهودي التشيكوسلوفاكي المهاجر الذي التحق بالجيش البريطاني أبان الحرب العالمية الثانية ليعمل في فرع الجاسوسية، ثم أصبح بعد فترة وجيزة نسيا، امبراطور الاعلام في بريطانيا وأمريكا بل والعالم. ولقد نحر أو انتحر في (نوفمبر) الماضي بعد ضائقة مالية خانقة عصفت بمملكته أو امبراطوريته، فقبوه على جبل الزيتون في القدس الشريف وسار في جنازته رئيس دولة اسرائيل ورئيس وزرائها وكل السياسة الكبار وسموه «بطلا صهيونيا» قوميا، بل واتهمه كاتب يهودي اميركي اسمه (سيمور هرش) انه كان يعمل لجهاز المخابرات الاسرائيلي — الموساد — (٥) كرس (ماكسويل) كل حياته المليئة بالخدعة والذس والكذب والتلاعب على القانون لخدمة الصهيونية ودعم اسرائيل واستغلال المهاجرين لها والدعوة لها اعلاميا ومحاربة خصومها في نفس الميدان: الاعلام بكل صورته وأشكاله وأساليبه. وكان (ماكسويل) يملك، كما تقول الأنباء صحفا كثيرة ودور نشر كثيرة وشركات أبحاث وتسويق وفرق كبر قدم من

ولقد أوردت مثل (ماكسويل) ببعض التفصيل لأدليل على فكرة أن الاعلام الاسلامي يمكن، بل ويجب، أن يقوم تطوعا وينهض به أفراد وجماعات قبل الحكومات، ولا ينقصنا في العالم المسلم، والحمد لله، بعض ذوي اليسر والسعة الذين يجاهدون بما لهم في سبيل الدفاع عن الاسلام والاسهام في نشر دعوته على الناس كافة. وإذا كان أعداء الاسلام قادرين على السيطرة التامة، تقريبا، على أجهزة الاعلام ووكالات الأنباء فمن واجبنا نحن أن نواجههم بعلم وتنظيم وتنسيق وتضحية أكبر واخلاص أكثر.

ويجب ألا يغيب عن بالنا ان الاعلام هو اليوم مفتاح الثقافة، وغورنا الثقافية بحاجة لحصانة وحماية وصيانة ودعم.

«وقل عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم ■

#### الهوامش:

- (١) مجلة (باري ماتش) الاسبوعية الفرنسية تاريخ ١٢ ١٩٩١ م، صفحة ٩٩.
- (٢) جريدة (الفيغارو) اليومية الفرنسية تاريخ ١٢ ١٩٩١ م، صفحة (١٤).
- (٣) مجلة تايم الأمريكية الاسبوعية، تاريخ ١٢ ١٩٩١ م، صفحة (٤).
- (٤) مجلة نيوزويك الأمريكية تاريخ ١٨ ١١ ١٩٩١ م، صفحة (١٠).
- (٥) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.
- (٦) مجلة «تايم»، الأمريكية عدد ١٦ ١٢ ١٩٩١ (٤٦) - (٤٨).
- (٧) جريدة الشرق الاوسط اليومية عدد ٩ ١٢ ١٩٩١ م، صفحة (٦).
- (٨) شركة (Mortimer Zuckerman) تمتلك صحيفة (U.S News and World Report) الأمريكية المعروفة.
- (٩) راجعوا كتاب (أسطورة تجسد الاله في السيد المسيح) العرب على يد كاتب هذه السطور ولقد نشرته (دار القلم) في أوائل الثمانينات، والكتاب من تأليف مجموعة من أساتذة اللاهوت البريطانيين ومن تحرير البروفسور (جون هك).

(الليكود) الحاكم مع أن (ماكسويل) كان نائبا عن حزب العمال الاشتراكي! ولقد توظف عند (ماكسويل) سفير بريطانيا في الولايات المتحدة (بيتر جاي) وهذا الأخير هو أذكى سياسي بريطاني، وكان مرشحا، يوما، لرئاسة الحكومة، كما يقول الكاتب الصحفي المعروف (بيتر مانسفيلد) (٧). وكان أكثر المقربين إلى (ماكسويل) في اسرائيل الجنرال (أريل شارون) - جزار (صبرا وشاتيلا) المعروف.

ولم ينافس (ماكسويل) في امبراطوريته الاعلامية في انكلترا وأميركا إلا يهودي صهيوني آخر اسمه (روبر يردوخ) ويملك هذا الأخير أيضا العديد من صحف بريطانيا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، والجدير بالذكر أنه بعد انهيار امبراطورية (ماكسويل) هرع يهود آخرون لشراء بعض صحفه ودور نشره لتبقى في أيديهم، فلقد سارعت شركة (مورتمر زوكرمان) (٨) الأمريكية لشراء صحيفة (ديلي نيوز) الأمريكية اليومية ليبقى هذا الجهاز الاعلامي تحت سيطرة الصهاينة اليهود.

وكان اليهود في طليعة الذين كادوا للاسلام والمسلمين منذ بدء دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم (أشد الناس عداوة للذين آمنوا) كما نعرف من قرآننا الكريم. فهم الذين حاولوا الدس في الأحاديث النبوية الشريفة مثلما حاولوا دس السم للنبي العربي صلوات الله وسلامه عليه. ولقد حاولوا حديثا طبع وتوزيع القرآن الكريم في نسخ حذفوا منها ما لا يرضيهم من الآيات الكريمة؛ وهم الذين زوروا التاريخ وحرفوا رسالة سيدنا موسى عليه السلام، وابتدعوا موضوع «شعب الله المختار»، وهم الذين جاءوا بأسطورة تأليه السيد المسيح عليه السلام فدست بخبث في النصرانية، (٩) كما يذكر ذلك كبار أساتذة اللاهوت البريطانيين

في كتاب The Myth of God Incarnate - (أسطورة تجسد الاله في السيد المسيح)، واليهود هم الذين يحملون، مع بعض المنصرين والساسة الغربيين الحاقدين، كبر هذا الاعلام العالمي المعادي للاسلام والمسلمين.

# كلمة وفاء لوجه الله

بقلم الدكتور: غريب جمعة  
(عضو رابطة الأدب الاسلامي العالمية)

(صفحة ١٤٤).

وعلى هذا فليتيق الله من ينصبون من أنفسهم قضاة على صحابة رسول الله ﷺ وعلى سلف هذه الأمة من العلماء الربانيين والدعاة المخلصين - ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه - وقد لا يكونون في العير ولا في النفير وإنما هي حميصة الجاهلية ونزعة شيطانية تذهب بريح الأمة الاسلامية.

ومن منطلق ذكرسلفنا بخير والوفاء لمن سبقونا الى جوار الله التزاما بالأدب القرآني اكتب هذه السطور - لوجه الله - عن أحد الدعاة المخلصين، بل رائد من رواد تبليغ الاسلام في هذا القرن (القرن العشرين) - أحسب كذلك ولا أزكي على الله أحدا - فقد خدم الاسلام أكثر من خمسة وستين عاما في صبر وصمت واحتساب وهروب من الاضواء حتى انه كان يرفض نشر صورته في المجلات او الصحف التي تجرى حوارا معه.

ولما ناقشته في ذلك ذات مرة قال يا

بني:

إذا كنا نفرح بمن يدخل الاسلام فإن علينا ان نحزن على من يخرج من الاسلام وما يدريك اننا حينما نتكلم عن

يمضي الذين لا يرجون الله وقارا ولا للاسلام انتصارا على سنة أهل النار أي: ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أضرهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون﴾ (الأعراف من الآية ٣٨).

ولكن القرآن الكريم يربي أهله على الخلق الكريم والوفاء والعرفان فيمنعهم من الانحدار الى دركات هؤلاء الأشرار ويرفعهم إلى درجات الأخيار فيبين أن من الحق عليهم أن يذكروا سلفهم بخير وأن يحبوا المهاجرين والأنصار ويعظموهم قال تعالى:

﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ [الحشر: ١٠].

وقد روى عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها انها قالت في الذين انحرفوا عن هذا النهج القرآني القويم: «أمروا أن يستغفروا لهم فسيبوهم!!» (العلامة عبدالله كنون - تفسير سور الفصل من القرآن الكريم. دار الثقافة، الدار البيضاء - الطبعة الأولى ١٩٨١

لأقدار لذلك البيت إنه يواجه كنيسة ويجاور أخرى من أقدم الكنائس وكان الطفل محمد توفيق يدخل المسجد

والكنيسة دون أن يعرف الفرق بينهما. ولكن أمه الصالحة - رحمها الله - (وهنا تنبه الى خطورة دور الأم) كانت تتعده بالتوجيه وتعليم الدين شيئاً فشيئاً وتمحو من نفسه أي أثر لما سمعه في الكنيسة دون أن تنهره أو توبخه حتى يرى ويسمع بنفسه ويكون له رأيه الخاص فيما بعد. وذات مرة رآه والده وهو يختلف الى الكنيسة فكانت الطامة الكبرى!! التي انتهت بطرده من البيت فالتقطه مفتش التنصير (التبشير تسمية كاذبة) في مصر انذاك ويدعى القس (جلوى) وأدخله مدرسة تنصيرية وأعد له مكاناً للإقامة داخل المدرسة في غرفة تجاور غرفته مباشرة. وبدأ الطفل محمد توفيق يدرس الانجيل في بطاقات مدرسة الاحد شأنه شأن أقرانه من التلاميذ. ولكنه كان يختلف عنهم بأنه يحمل مصحفه الصغير الذي خرج به من البيت. وابتدأ الفتى يسجل - بفطرتة وسجيته - ودون معرفة بعلم مقارنة الاديان ما يجده من تناقض بين ما يتعلمه في مدرسة الاحد وما يقرؤه في القرآن الكريم بالنسبة للسيد المسيح عليه السلام ولأمة السيدة مريم حتى ما لا ثلاثه كراريس مدرسية. وحينما واجه القس جلوى بما كتب وطلب منه تفسيراً لهذا التناقض قال له: إن الشيطان هو الذي كتب لك ذلك! فرد عليه في براءة الصبا قائلاً:

لا، الشيطان لم يكتب لي شيئاً ولكني أنا الذي كتبت:

فضاق به القس ذرعاً وقال ليس عندي تفسير وعندئذ أحس هو أيضاً بنفور شديد من القس وصمم - وهو لصبي - على أن يغادر الكنيسة وقت القيظ فحمل عصاه على كاهله ورحل.. ولكن أين سيذهب وهو طريد بيتهم

دار تبليغ الاسلام لا يقوم بالمقابل عشر دور لهدم الاسلام - ان لم تكن قائمة - اننا يا بني نتكلم اكثر مما نعمل بينما غيرنا يعمل ولا يتكلم واعلم يا بني ان قلوب العباد هي محل نظر رب العباد.

وعندئذ أدركت ان الرجل بعيد النظر وقد خرج بهذه النتائج بعد اكثر من نصف قرن في خدمة الاسلام. لقد عرفت الرجل اثناء طلب العلم بجامعة الاسكندرية في حقبة الستينات التي كانت عناء وبلاء على الناس وعلى الدعوة الى الله. ثم توثقت الصلة به اكثر واكثر فرأيت عجباً!! ثم أحسن الظن بشخصي العاجز. فطلب مني الاشراف على تحرير مجلته «البريد الاسلامي» في مرضه الاخير وهذا فضل ارتجيه وشرف لا أدعيه ولكنه من فضل الله الكريم الذي يستر القبيح ويظهر الجميل فله وحده الحمد والمنة.

#### ✽ فمن هو هذا الداعية؟

- انه السيد المهندس محمد توفيق بن احمد سعد (أضاف كلمة ابن لأن اسمه هو محمد توفيق) منشئ مجلة «التقوى» عام ١٩٢٣ ومؤسس دار تبليغ الاسلام عام ١٩٢٩م وصاحب مجلة «البريد الاسلامي» عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣).

ولد رحمه الله بمدينة الفيوم (مصر) في الثاني من اغسطس عام ١٩٠٢م (ولكنه كان يحسب عمره بالتاريخ الهجري) في بيت عرف بالتقوى والعلم وحب القرآن وأهل القرآن والسعي في حوائج الناس والصلح بينهم فقد كان والده من كبار أهل الفيوم وكان لا يغلق باباً في وجه من قصده حاجة ثم وفقه الله لبناء مسجد من أقدم مساجد مدينة الفيوم في الحي الذي كان يعيش فيه. ولذلك الرجل مع الناس - وخاصة ذوي العسرة منهم - مواقف لا تحصى من تفريج كربتهم والتيسير عليهم وتفصيل ذلك يطول ويطول. نسأل الله له المثوبة وحسن القبول.. ومن ترتيب



وبيوت أقاربه الذين كرهوه بكرامية أبيه له؟

لم يجد أمامه إلا المساجد التي لا تغلق أبوابها في وجه أحد فذهب إلى مسجد عبدالله بك وهبي (وهو والد ممثل مشهور) أكبر مساجد الفيوم آنذاك. وهناك في صلاة العصر التقى بعمه الذي سخر منه ولكنه حينما قرأ الثلاثة الكراريس فرح به فرحا شديدا وقبله وعانقه ثم أخذه وتوجه به إلى منزل والده فلما طرق الباب وعلم الوالد بمقدم ولده قال للعلم.

أغرب عن وجهي فلا أريد أن أرى هذا الولد الكافر!

فقال العلم: بل افتح الباب فإن هذا الولد خير من عمه ووالده.

ثم كان صلح بينه وبين الوالد ودعاء له من والده عاش في ظله طفلة حياته المديدة.

#### ※ بداية الاشتغال

#### بالصحافة الإسلامية

تدرج رحمه الله في سلم التعليم حتى التحق بمدرسة الفنون والصنائع بروض الفرج (القاهرة) وكانت إحدى المدارس المرموقة آنذاك. وفي تلك المدرسة ابتدأ في

كتابة ما يسمى بمجلة الحائط ولعله أول من فكر فيها. وكان ينشر فيها توجيهات إسلامية وغير ذلك من الموضوعات ذات الهدف النبيل.

ومن أطرف ما نشره بها صورة لأحد الاساتذة الإنجليز بالمدرسة وهو يحمل مجموعة أجزاء علوية من بعض القلل مربوطة بحبل! وفصة تلك الصورة أن ذلك الاستاذ خرج من إحدى الحانات مخمورا واشتري مجموعة من القلل ووقف على محطة ترام السبتية ليستقله، ولكنه كان يترنح من شدة السكر فاصطدم بعمود انارة فتكسرت القلل ولم يبق منها إلا الأجزاء العلوية المربوطة بالحبل. ولسوء حظ ذلك الاستاذ أن

الطالب محمد توفيق كان يحمل معه آلة تصوير (مصادفة) فالتقط له هذه الصورة الساخرة المضحكة ووضعها في مجلته وكتب تحتها:

هذا ماتفعله الخمر التي حرمها الاسلام! وبالطبع أحدثت الصورة اثرا بين الطلاب والاساتذة واضطر مدير المدرسة (وكان انجليزيا ايضا) إلى استدعاء الطالب محمد توفيق وطلب منه أن يرفع الصورة ولكنه رفض فما كان منه إلا أن كسر الاطار الزجاجي الذي توضع به المجلة وانتزع الصورة ثم عاد وأصلحه.

وبعد أن تخرج في مدرسة الفنون والصنائع أسس جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية وأصدر مجلة «التقوى» عام ١٩٢٣م وكانت بدايتها متواضعة شأن أي جهد فردي ثم تطورت شيئا فشيئا وذاعت وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي ولا تزال تصدر حتى اليوم - بفضل الله - بواسطة جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية بالعباسية (القاهرة) وهي غير إدارة الوعظ التابعة للأزهر

※ موقف صعب كانت عاقبته خيرا

تعرض - رحمه الله - لموقف صعب في حياته عام ١٩٢٩م وهو أن يختار بين حج بيت الله الحرام أو السفر في بعثة دراسية إلى سويسرا لدراسة الهندسة واستخار الله فكان السفر للدراسة ولكنه كان يشعر في قرارة نفسه بأحاساس من طرد من البيت الحرام. وحينما وصل إلى سويسرا وجد أن المجتمع الذي يعيش فيه يحتاج إلى جهاد شاق لتقديم الاسلام إليه في صورته النقية. ولم ينس انه جاء طالب علم وداعية للاسلام فعليه إذن أن يكون داعية أولا بسلوكه النظيف ولسانه العفيف وخلق الطيب. وهذا ما وعاه جيدا وقد حباه الله الكثير من هذه الفضائل. وشمر عن ساعد الجد وبدأ يتصل بالأجانب المحيطين به خاصة من يتوسم

رد على القس بعلم المسلم وفقه المؤمن وحكمة الداعية بطريقة أثارت إعجاب بعض اصحاب الصحف فتعاونوا معه على نشر اعلاناته ومقالاته.

ولما لم تفلح حملة الصحافة لجأوا إلى وسيلة هابطة فسدوا عليه إحدى الفتيات لتعجم عوده فلما وجدته صلب المكسر مر المذاق اكتسب احترامها واعتذرت له بأن هذا ليس من طبعها ولكن جهة كذا هي التي دستها عليه لتفسد عليه رسالته (ليت طلاب البعثات يعتبرون). وقد كافأه الله على ذلك باعتراف بعض مهاجميه للاسلام وتحولهم الى مدافعين عنه بل الى دعاة فيما بعد ومنهم من استمر على صلة به حتى أتاه اليقين. وهكذا حال رجل في ألف خير من مقال ألف لرجل.

#### ✽ واسفلت الدار الى القاهرة

عاد إلى القاهرة بعد أن أنهى دراسته وعادت معه داره وكان ذلك عام ١٩٣١ م وزاد نشاطها زيادة كبيرة حيث أصدرت رسائلها عن الاسلام بلغات ثمان هي: ١ - الانجليزية ٢ - الألمانية ٣ - الفرنسية ٤ - الإيطالية ٥ - التشيكية ٦ - اليونانية ٧ - الأسبانية ٨ - الاسرائيلية، وكان يرسل هذه الرسائل لمن يطلبها من الأجانب في جميع بقاع الأرض على اختلاف لغاتهم وأجناسهم إما بالبريد أو مع المسافرين إلى الخارج ممن يتقربون إلى الله بخدمة دينهم.. وكان يطلب من كل واحد منهم أن يوافيه بعنوان خمسة من أصدقائه الأجانب ليرسلها اليهم. وكانت المراسلات تبدأ بينه وبين من تصلهم هذه الرسائل ليرد على استفساراتهم وهجومهم في صبر عجيب حتى استمر يرسل شخصاً سبعة عشر عاماً!! حتى قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ولم يضيع الله جهده هباء فبدأ بعض الأجانب يقتنعون بالاسلام فيعتنقونه وزاد عددهم شيئاً فشيئاً حتى بلغ أكثر

فيهم رغبة صادقة في التعرف على الاسلام، وقد خفف ذلك مما كان يشعر به من ألم بسبب عدم أدائه فريضة الحج. وهناك في مدينة بادن (أرجاو) بسويسرا أسس دار تبليغ الاسلام وابتدأت الدار تمارس نشاطها ملتزمة بقوله تعالى:

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾

وتعددت وسائله في الدعوة بطريقة أشبه بالخيال.. فكان يستأجر القاعات والنوادي لالقاء محاضراته، وبعض المساحة المخصصة للاعلان على محطات الترام لينبه الى هذه المحاضرات. وكانت هناك، أغنية شائعة في ذلك الوقت بعنوان:

«أواخ دو» و «أنت ايضاً» فكتب اعلاناً على محطة القطار الرئيسية بعنوان «وأنت ايضاً» قد فهمت خطأ عن الاسلام! وإذا اردت أن تصحح فهمك فاكتب الى العنوان التالي أي عنوانه.

بل لقد وفقه الله إلى الدخول الى بعض السجون للدعوة الى الاسلام ثم يخرج من السجن فيدخل دار إحدى الصحف لينشر بها اعلاناً عن محاضراته المقبلة أو يسلمها مقالاً أو رداً على ما ينشر فيها حول الاسلام. وكان من تدبير الله له ان الفترة التي قضاها في مدرسة الكنيسة جعلته على معرفة تامة بمذاهب من يدعوهم الى الاسلام ولهذا يسر الله له عرضه عرضاً مقارناً بغيره من الديانات والمذاهب فكان لذلك العرض أحسن النتائج بفضل الله. بل ان بعض القسس كانوا يسألونه عن بعض المعلومات حتى غدا مرجعاً لهم اكتسب احترامهم وان لم يحبوه.

ولم تكن مهمته ميسرة بل واجهته عقبات ومضايقات لا حصر لها منها على سبيل المثال:

هجوم أحد القسس عليه واتهامه بالوثنية لأنه يعبد أحجاراً بمكة!! واضطر صاحب الجريدة الى عقد لقاء بينهما وقد

من خمسة آلاف شخصية أجنبية بين رجل وامرأة وفتى وفتاة، لكل شخصية منهم ظروفها وقصتها ومن بينها ما يصلح موضوع كتاب وأسماء الجميع مسجلة في سجل خاص لديه بدار تبليغ الاسلام. ونظرا لتوفيق الله في ادخال هذا العدد الى الاسلام على يديه كان بعض الشيوخ والدعاة يقول - مازحا - اذا جاءته شخصية اجنبية تريد التعرف على الاسلام: اذهبوا به إلى المهندس محمد توفيق أحمد فهو الذي يخرج الناس من دينهم.

وكان رحمه الله له أسلوبه الذي يدل على معرفته بطبائع النفوس، فحينما تأتيه شخصية ترغب في اعتناق الاسلام كان يقدم لها رسالة عن الاسلام بلغتها ثم يطلب منها زيارته بعد فترة ليناقشها في محتويات الرسالة دون أن تشعر فإن وجد فيها جدية واهتماما شرح لها ما عليها من واجبات نحو الاسلام فإن قبلت عن رضا واقتناع طلب منها ان توقع وثيقة باعتناق الاسلام بعد النطق بالشهادتين، ثم يعطيها شهادة من الدار بذلك وكان من حرصه الشديد يكتب أسفل الشهادة:

أي خروج على تعاليم الاسلام يلغي هذه الشهادة.

وذلك حتى لا يستغلها صاحبها استغلالا سيئا في التغرير بالمسلمين أو بفتياتهم.

ولكي تعرف اخي القارىء مقدار الجهد الضخم الذي بذله ذلك الداعية والذي تنوء به مؤسسة كاملة، لكنه فضل الله الذي تسبق يده يد عبده اذا علم فيه خيرا ﴿ومن يثق الله يجعل له من أمره يسرا﴾ (الطلاق: اية ٤) .. يكفي أن تعلم أن الكمية التي وزعتها الدار من رسائلها في العقدين الأول والثاني من عمرها بلغت ٤٠,٢٠٠٠٠ (أربعة ملايين وعشرين ألف نسخة). وزعت كلها بحمد الله خارج مصر وداخلها على الجنود الأجانب ابان

الحرب الكونية الثانية. وقد كتب الله لهذه الرسائل الانتشار والذيع وجعلها عملا موصولا غير مقطوع فقامت أكثر من جهة بطبعها وتوزيعها هبة لوجه الله تعالى. منها:

مطبعة الكيلاني (طبعت ٦٠,٠٠٠ نسخة من الرسالة الانجليزية وحدها، ووزعتها). ومن التحدث بنعمة الله ان كاتب هذه السطور هو الذي نقل

أصول هذه الرسائل من دار تبليغ الاسلام بالاسكندرية إلى مطبعة الكيلاني بالقاهرة. المركز العام لدعاة التوحيد والسنة - جمعية البر الاسلامي بالمعادي. ومن قبلهم جمعية تبليغ الاسلام بالاسكندرية والتي أنشئت بتشجيع من صاحب دار تبليغ الاسلام لتسلك نفس الطريق بامكانياتها الكبيرة بإذن الله.

#### ❖ وصدرت مجلة البريد الاسلامي

كانت نفسه تتوق الى اصدار مجلة باللغة العربية بعد أن استقلت جماعة الوعظ بمجلة التقوى وكان ذلك عام ١٩٣٥م ففكر في اصدار مجلة باسم البريد الاسلامي لأنها سترسل بالبريد في معظم الاحيان. وبعد معاناة وتردد على مكتب وزير الأشغال (عثمان باشا محرم) آنذاك لمدة ثلاثة شهور استطاع الحصول على موافقة الوزير باصدار مجلة البريد الاسلامي. وكان القانون يحتم الحصول على موافقة الوزير الذي تتبعه جهة عمل الموظف الذي يرغب في اصدار صحيفة أو مجلة، ولكنه لم يفلح في الحصول على موافقة المسؤولين باعطائه كمية الورق اللازمة لطباعة المجلة بالسعر المخفض من وزارة التموين واستمر يشتري ورقها بأسعار مرتفعة حتى آخر عدد منها. وصدر أول عدد من البريد الاسلامي في غرة المحرم ١٣٦٢ هـ (فبراير ١٩٤٣) ثم استمرت شهرية بعض الوقت ثم كل شهرين ثم كل ثلاثة أشهر لأسباب فوق طاقته.

سبيل استمرارها في الصدور وكم من مجالات توقفت على الرغم من اصدارها بواسطة جماعات وهيئات. ولم تسلم من أذى العهد الاشتراكي في مصر حيث أرغمت فيه على التوقف عن الصدور عشرين شهرا ثم عادت اليها الحياة بعد موت ذلك العهد الى غير رجعة. وبلغ من حزنه على توقفها انه كان يكتب على ظروف الخطابات التي وصلتته خلال تلك الفترة: «توفي ويعاد إلى المرسل».

### ✽ انتقال الدار الى الاسكندرية

كان مقر دار تبليغ الاسلام بالقاهرة هو : ٨٣ شارع جزيرة بدران بشبرا وكان عمل مؤسسها بالورش الأميرية ببولاق (مصر) وهي غير بولاق الدكرور التابعة لمحافظة الجيزة. وكان هذا الموقع يهيء له لقاء محبة في الله شبه يومي مع فضيلة المرشد الشهيد الشيخ حسن البنا أثناء عمله مدرسا بمدرسة عباس الأول الابتدائية بالسيتية. وكان فضيلة المرشد يداعبه (رحم الله الجميع) اذا جمعهما لقاء بقوله: يا أستاذ توفيق احجز لي مكانا بجوارك حتى أفوز بنصيبك من اللحم لأنك نباتي. وفي المحرم ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م) انتقلت دار تبليغ الاسلام الى الاسكندرية لأسباب صحية ولكثرة عدد الاجانب بها وتضاعف نشاطها حيث فتح الله لها قلوبا جديدة اضافة الى قلوب القاهرة واستمر الرجل يؤدي رسالته المتشعبة دون كلل أو ملل وبلا عون الا من الله تعالى، ملتزما بشعاره الذي وضعه لنفسه ولم ينحرف عنه قيد شعرة وهو:

إعمل ليراك الله وحده

### ✽ وأذنت شمس العمر بالغروب

وفي التاسع من شهر مايو (آيار) عام ١٩٩١م أذنت شمس عمر هذا الداعية الكبير بالغروب.. ولبى نداء ربه وعادت النفس المطمئنة إلى ربها راضية مرضية

وكان يأمل أن تكون شهرية فأسبوعية فيومية ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه. وبدأ يرسلها الى المراكز والهيئات الاسلامية والجمعيات خارج مصر بصفة خاصة وداخلها والى المساجد ايضا وإلى المنتسبين إلى الدار وكان رسم الانتساب ١٥ (خمسة عشر قرشا) لمدة عام!! وبلغ عدد المنتسبين خمسة الاف شخص لم يواظب على سداد رسم الانتساب منهم إلا أربعمئة شخص أي أقل من عشر العدد. وكان ذلك من أهم الأسباب لإصدارها كل ثلاثة أشهر وتوزيعها حسب لوجه الله تعالى مع عدم قبول الاعلانات ولا الاعانات.. عاملا بالتوجيه النبوي الكريم: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل». وكانت المجلة ميدانا للكتاب الاسلاميين (مشهورين ومغمورين على السواء) مادامت تتوافر في كتاباتهم الغيرة والموضوعية والصدق والاخلاص وكم من كاتب ناشئ تعهدته حتى استوى على ساقه.

ولقد قدمت على مدى نصف قرن هجري: تفسير القرآن (من أول الفاتحة حتى سورة ابراهيم)-الحديث الشريف - الفقه الاسلامي (نشرت احكامه كاملة على المذاهب الأربعة) - الشعر والأدب خدمة للعربية لغة القرآن - التصدي للدعوات الهدامة - مواجهة الاستعمار في حينه - محاربة الأمراض الاجتماعية والمفاسد الأخلاقية - أخبار العالم الاسلامي والأقليات الاسلامية - الاهتمام بالتاريخ

الاسلامي - صفحة المرأة المسلمة - صفحة امهات وآباء المستقبل - إلى غير ذلك من الموضوعات التي جعلتها أشبه بموسوعة علمية اسلامية مع تقشف مظهرها وقلة صفحاتها. كل ذلك في عفة لسان وبلاغة بيان وبعد عن المهاترات والهذيان.

ولم تكن طريقها مفروشة بالورود بل واجهتها صعاب تنوء بحملها الجبال في

عن عمر ناهز النسعين عاما قضى منها سبعة وستين عاما في جهاد مشرف من أجل تبليغ الاسلام سيكون له ودائع شكر في الدنيا وذخائر أجر في الآخرة ونورا وبرهاننا على الصراط يوم يقوم الاشهاد ان شاء الله.

وتوقف نهر الخير.. فأغلقت دار تبليغ الاسلام وتوقفت مجلة البريد الاسلامي بسبب قانون المطبوعات المصري الذي يقضي بالغاء الترخيص بالمجلات والجرائد التي يصدرها الأفراد بمجرد وفاتهم ولا يسمح بالتنازل عنها لأحد حال حياتهم وقد ذهبت أكثر من مجلة اسلامية ضحية لهذا القانون منها: الدعوة، - الاعتصام ولحقت بهما البريد الاسلامي ولا يعلم إلا الله وحده على من سيأتي الدور، اذا لم يتم الغاء هذا القانون.

ونحن نناشد المسؤولين وفي مقدمتهم المجلس الأعلى للصحافة من فوق هذا المنبر الاسلامي العالمي أن يراجعوا أنفسهم ويسارعوا بالغاء هذا القانون خدمة للإسلام الذي يدينون به ودليلا على مصداقية ما سمعناه في خطاب السيد رئيس الجمهورية في الاحتفال بتوزيع الجوائز ليلة القدر عام ١٤١١ هـ وكيف يتم ترشيح اليقظة الاسلامية والقانون يقف للمجلات الاسلامية بالمرصاد؟

وبعد.. فهذه لمحات سريعة هي غيض من فيض ووشل من بحر من حياة ذلك الداعية الصابر المحتسب والمجاهد بغير طبول، ومرة اخرى لا أزكي على الله أحدا - أرجو أن يكون فيها معنى السوء وأن تكون دعوة للتأسي الى حسن الاقتداء حتى لا يتوقف هذا الخير ولعل الله من واسع فضله يشرح صدور بعض الصالحين من ذوي الميسرة لمواصلة مسيرة هذا الدعية النورانية وما علينا الا الاذان وعلى الله جل جلاله البلاغ.

وخير ما أختتم به هذه اللمحات هي وصيته الذهبية لكل منتسب لدار تبليغ

الاسلام والتي تصلح ان تكون وصية لكل مسلم. يقول رحمه الله:

«تفقه في دينك واعرف مالك وما عليك من حقوق وواجبات وساعد اخوانك وكافح الجهل والفاقة والمرض بكل وسيلة وتعاون مع العاملين على ذلك. احرص على تحسين حالك ومن يليك وتأكد ان

عزة الاسلام في عزة أهله، وليست العزة بتحسين الحال المادية فقط بل في قوة ايمانك بالله وتسابقك في ميدان الانسانية والشرف والمروءة ونواحي الانسانية الروحية. كن أخا كريما وتزود بالقوى. تشبع بتاريخ أجدادك الابطال من السلف الصالح واعمل على أن تعيد المجد والسلطان لأمتك والبريد الاسلامي وسيلة متواضعة للتوجيه الصالح فاعمل على نشره واداعته. الاسلام في حاجة إلى نشاطك وتضحياتك فإياك والانتكال على غيرك.. واعلم أن لهذه الدار وجهودها وبريدها آثارها المحدودة الضئيلة بالنسبة للفرغ الكبير المائل أمام أعيننا ولكنها بتعاونك ستكون جليلة الآثار واسعة الانتشار ان شاء الله.. تطوع معنا بخلقك الكريم وقلمك الحكيم وقلبك الصافي ولسانك الشافي. يهنا الوقوف على ملاحظاتكم والاسترشاد بصائب رأيكم. وليست الدار في حاجة الى الدراهم ولكنها في حاجة الى قلوب ونفوس تعمل باخلاص قبل كل شيء والدار بعيدة عن الحزبية والطائفية والطعن في الأديان».

رحم الله مؤسس دار تبليغ الاسلام وصاحب البريد الاسلامي وكتب له اجر العاملين المخلصين والمجاهدين الصابرين والدعاة الصادقين ورفع درجته في عليين مع السذيين انعم عليهم من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وكتب لدعوته الاستمرار وبارك نجليه الكريمين الأستاذ: صلاح والسيد أحمد وجعلهما خير خلف لخير سلف.. اللهم آمين ■

«ود الذين كفروا له تغلق الأبواب عن أسلحتكم وأمتعتكم

فيميلون عليكم ميلة واحدة» صدق الله العظيم



# قوة الاستخبارات تأمين للأمة الإسلامية

للواء الركن محمد جمال الدين محفوظ

تشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الجوانب العسكرية من حيث تكوين القوات المسلحة وتنظيمها وتسليحها وأساليب قتالها... الخ

### (٣) استمرار الحصول على المعلومات:

والحصول على المعلومات عن العدو يجب أن يكون عملاً «مستمراً دون توقف» في السلم والحرب على حد سواء، ذلك لأن القوة بكل عناصرها «تتطور» مع تطور العلوم والتقنية وتقدمها، ومع الخبرات التي تكتسب من التدريب والقتال، وهذا التطور له «تأثيره المباشر» على «توازن القوى» بالإضافة إلى أنه - في هذا العصر - يسير بسرعة مذهلة بحيث تقطع الانفاس ملاحقته.

فإذا قصرت الأمة في ملاحقة هذا التطور «فسوف يسبقها العدو» في التطور والتقدم بقوته، مما يجعلها متخلفة عنه وعن مقتضيات عصرها الأمر الذي يعرضها للهلاك، فضلاً عما يلحقها من إثم لتقصيرها في أداء أمانة التكليف التي وضعها الله تعالى في عنقها بإعداد القوة الرادعة المتفوقة التي «ترهب العدو»، والله تعالى يقول: «... ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة ١٩٥).

### (٤) التخطيط على أساس أحدث المعلومات:

ويجب الوقوف على أحدث المعلومات «أولاً بأول» فذلك مطلب حيوي لتحقيق أمرين في غاية الأهمية:  
الأول: هو الانذار المبكر بنوايا الأعداء ووقاية الأمة من المفاجأة.  
والثاني: هو سلامة التخطيط وواقعيته وذلك من أهم دعائم النصر والتغلب على العدو.

● لقد سبقت حكمة الله جل شأنه أن تكون الأمة الإسلامية أمة قوية مرهوبة الجانب وقادرة على الدفاع عن نفسها ومقدساتها، فوجهها إلى كل ما من شأنه تأمين سلامتها ضد الأخطار، «وفتح أعينها» على أعدائها المتربصين بها. وأمرها بإعداد القوة والمرابطة التي تدفع الرهبة في قلوبهم حيث قال جل شأنه: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...» (الأنفال ٦٠).  
● فالآية الكريمة قد «ربطت برباط وثيق» بين «إعداد القوة» وبين «التعريف بالأعداء» الذين يجب أن يعد لهم المسلمون تلك القوة، فوجهت إلى مايلي:

#### (١) الأعداء الثلاثة:

وأولئك الثلاثة هم «عدو الله» وهو كل خوان أثيم يجاهر بمعصية الله ويعتدي على الحرمات والمقدسات، و«عدوكم» وهو الذي يعتدي على الأمة الإسلامية أو معتقداتها أو مقدساتها، و«آخرين من دونهم...» وهم الأعداء الأخفياء غير الظاهرين وهم كل القوى المضادة التي تحارب الأمة في الخفاء بالفتنة والإرهاب وترويع الأمنين وتثبيط العزائم وإشاعة السلبية واليأس والفساد وقتل الإرادة والإيجابية، ومنهم من يكون داخل البلاد الإسلامية وبين صفوف أبنائها، ومن يكون خارجها يدبر ويخطط بأساليب الدعاية والحرب النفسية والغزو الفكري الهدام... الخ.

### (٢) الحصول على المعلومات عن العدو ضرورة حيوية:

فهذه المعلومات تشكل «حجر الأساس» الذي يقوم عليه «بناء القوة» أصلاً على النحو الذي يجعلها قادرة على ردع الأعداء وإيقاع الرهبة في قلوبهم كما أمر الإسلام.. وهذه المعلومات المطلوب الحصول عليها تكون معلومات «شاملة»

فإذا قصرت الأمة في هذا الأمر، فإنها تفقد المبادأة وحرية العمل حيث يملك العدو «الفعل» فلا يكون لها إلا العمل في نطاق «رد الفعل»، كما أنها تفقد القدرة على الحركة السريعة لمواجهة أي عدوان أو إحباطه.

### الإسلام يحذر من إهمال معرفة

#### العدو:

● ثم إن الإسلام يحذر من إهمال استطلاع أحوال العدو والحصول على كافة المعلومات عنه، ويُعدُّ ذلك «غفلة» من المسلمين عن الخطر المحدق بهم، وينبهم إلى أن العدو المتربص ينتظر أن يقعوا في تلك الغفلة لكي «ينقض عليهم» بكل قوته للقضاء عليهم، وذلك بعض ما يفهم من قول الله تعالى: «... ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة» (النساء ١٠٢) وهو ما يفهم أيضا من «ربط» الإسلام الشدائد بين إعداد القوة والمرابطة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» فأول مطالب المرابطة بطبيعة الحال معرفة العدو، وما يدور في جانبه من تدبير وحركة واستعداد للعدوان، والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» (آل عمران ٢٠٠) ويقول: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم».. (النساء ٧١)

#### من دروس التاريخ:

● ومن دروس التاريخ التي تدل على حيوية الدور الذي تؤديه الاستخبارات في تأمين سلامة الأمة والدفاع عنها، ما وقع في معركة «بيرل هاربر» التي نجح فيها الطيران الياباني - في هجوم مفاجيء - في تدمير جانب من الاسطول الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، ولم يكن هذا

النجاح إلا نتيجة مباشرة «للقصور في المعرفة المبكرة» بنوايا اليابان الحقيقية.. وهذا ما احتوى عليه تقرير اللجنة التي شكلتها الحكومة الأمريكية عام ١٩٥٥ لدراسة وتقييم نشاط الاستخبارات الأمريكية، والتي عرفت بلجنة هوفر، ومما جاء بهذا التقرير مايلي: «لقد كان الهجوم المفاجيء على بيرل هاربر هو الذي خلق إدارة الاستخبارات، كما أن التحقيق الذي جاء بعد الحرب أثبت أن انعدام وجود استخبارات قوية كان هو سبب الفشل الذي منيت به القوات المسلحة من حيث عدم حصولها على إنذار حاسم وسريع تستطيع به عرقلة الهجوم الياباني». ولعل هذا هو ما جعل الجنرال آيزنهاور يقول عام ١٩٥٥: «ليس هناك في سياسة الولايات المتحدة ما هو أهم من جمع المعلومات بواسطة الاستخبارات».

### قوة الاستخبارات في العهد

#### النبوي:

● ولقد عني الرسول القائد ﷺ بأمر الاستخبارات عناية فائقة فكانت له عيون وأرصاد ليس فقط داخل شبه الجزيرة العربية بل خارجها أيضا ومن ذلك مايلي:

(١) في المدينة: كانت له عيون وأرصاد يطلعونه على كل صغيرة وكبيرة تضر بالمصلحة العامة للمسلمين في السلم والحرب على حد سواء فاختر مثالا حذيفة بن اليمان العنسي ليأتيه بأخبار المنافقين ونواياهم.

(٢) وفي مكة: وهي مركز قریش الرئيسي وتبعد عن المدينة ٤٠٠ كيلو متر كان عمه العباس، وبشر بن سفيان العتكي، وفيها أيضا كانت قبيلة خزاعة، قال الزهري: «وكانت خزاعة عبية نصح رسول الله ﷺ مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيئا



كان بمكة»<sup>(١)</sup>

(٣) وفي القبائل الأخرى: كانت له عيون كذلك ومن ذلك مثلاً عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي في قبيلة هوازن يوم حنين.

(٤) أما خارج شبه الجزيرة فكانت له عيون وأرصاد في بلاد فارس والروم.

● وكان عليه الصلاة والسلام يختار لمهمة الاستخبارات «أكفأ العناصر» من أصحابه الذين تتوافر لديهم صفات رجل الاستخبارات وقدراته مثل الذكاء وحاسة حب الاستطلاع والثبات والاتزان في مواجهة أخطر المواقف وأعقدها، والقدرة على كتمان المعلومات والمرونة وسرعة التحول من حال إلى حال، والقدرة على إصدار الحكم السليم... الخ.

#### أمثلة من نشاط استخبارات النبي

(١) عن طريق عمه العباس بمكة علم عليه الصلاة والسلام بوقت خروج قريش لقتاله وعن عدد قواتها قبل غزوة أحد<sup>(٢)</sup>، وقد أسرع حامل الرسالة بإيصالها.

(٢) وعن طريق خزاعة بمكة علم عليه الصلاة والسلام أن قريشا تنهياً لغزو المدينة في غزوة الخندق، وكان الإنذار الذي بعثت به خزاعة «سريعاً ومبكراً»، مما مكن المسلمين من حفر الخندق حول المدينة - وهو عمل هندسي كبير يستغرق حوالي أسبوعين - قبل أن تصل قريش التي «فوجئت تماماً» بالخندق فقال قائدهم: «والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها»<sup>(٣)</sup>

وهذه الواقعة لا تدل على نجاح استخبارات النبي ﷺ وكفاءتها في توفير الانذار المبكر فحسب، بل تدل - في الوقت نفسه على عجز قريش عن الحصول على المعلومات عن استعدادات المسلمين للدفاع عن المدينة أو حفر الخندق، كما تدل على نجاح المسلمين في «كتمان أسرارهم» وحرمان العدو من الحصول على أية

معلومات عنها.

(٣) ومما يدل على كفاءة رجال استخبارات النبي ﷺ أيضاً نجاحهم في ما يعد من أخطر المهام وهو «الدخول في صفوف العدو» والحصول على المعلومات المطلوبة والعودة «دون أن ينكشف أمرهم»، ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ليدخل في صفوف هوازن يوم حنين ويأتيه بخبرهم، قال ابن اسحق: «فانطلق ابن أبي حدرد، فدخل فيهم، فأقام فيهم، حتى سمع وعلم ماقد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك (مالك بن عوف زعيمهم) وأمر هوازن ما هم عليه، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر»<sup>(٤)</sup>

● ولقد شهد التاريخ بقوة استخبارات النبي ﷺ:

(١) فقد كان عليه الصلاة والسلام على علم «بنوايا أعدائه» في وقت مبكر يمكنه من اتخاذ تدابير المواجهة حسبما يقتضي الموقف.

(٢) وكانت لديه المعلومات اللازمة لنجاح خطته للغزوات والسرايا.

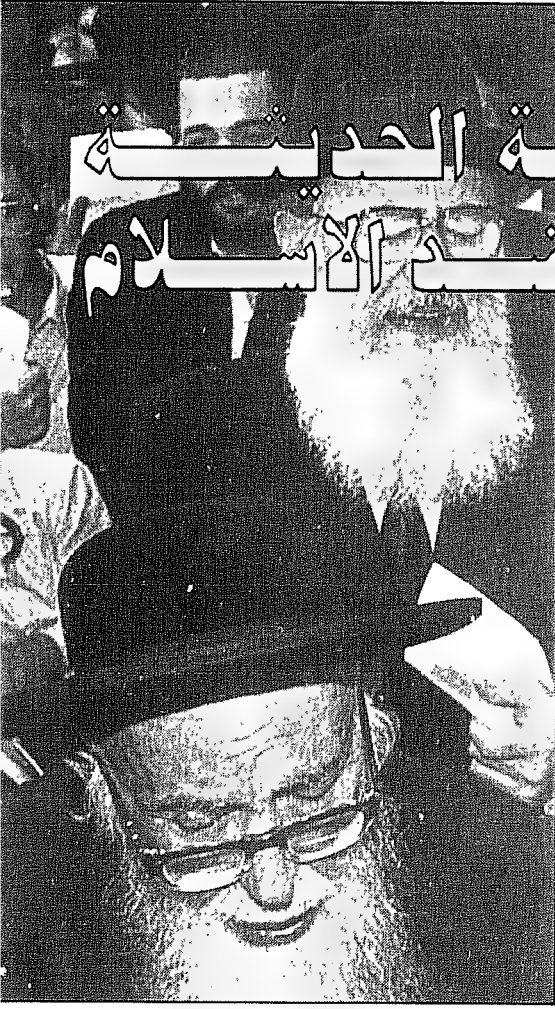
(٣) ولم يستطع الأعداء كشف نوايا المسلمين أو خططهم أو كشف أمر من اندس بين صفوفهم من رجال استخباراته ﷺ

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، القسم الثاني (ح) ٣، ٤ ص ٣١٢ + ابن حجر: الإصابة ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ (وعيبة نصح الرسول: أي خاصته وأصحاب سره).

(٢) محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ج ٤ ص ٢٧٢.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، القسم الثاني ص ٢٢٤

(٤) المرجع السابق: ص ٤٤٠ - ٤٤١



# الروحانية الحديثة مؤامرة ضد الإسلام

المعروف ان عالم الروح عالم غيبي، من المستحيل على أي إنسان - ولا البشر جميعا - ان يخترق هذا العالم، وكل ما نعرفه عن عالم الروح، هو ما جاء بكتاب الله تعالى، وقد أخفى الله عن وجل حقيقة الروح وعلمها على الخلق جميعا.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾

(الإسراء - ٨٥)

والآية الكريمة واضحة، وهي خطاب من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم والامة من بعده، يوضح ان الروح من أمر الله، ثم القول الالهي الفصل، وهو انه مهما أوتينا من العلم فهو قليل.

عالم الروح إذن من الغيب، وقد أخفاه الله تعالى عنا، وأخفى علم هذا الغيب عن الخلق جميعا، فكيف يتفق هذا مع أي زاعم يزعم انه يعرف عالم الروح، بل ويدّعي ان في وسعه استدعاء الأرواح من العالم الآخر؟

تسللت بعض الدعوات الهدامة الى

بعض مجتمعاتنا المسلمة تحت اسم

«الجمعيات الروحانية» وروجت لها

بعض الصحف والمجلات وذلك في

الستينيات. وانشغل فريق من الشباب المسلم

انشغالا شديدا بتلك الجمعيات وما شملها

من دعاوي تحضير الأرواح من العالم الآخر.

وبدأت هذه الدعوات «بقراءة الفنجان» ثم

«سلة تحضير الأرواح» التي ظن كثير من

المسلمين انها مجرد «لعبة تهدف الى التسلية»

و«التنويم المغناطيسي» تحت زعم الاتصال

بوسيط العالم الآخر للتعرف على شيء مفقود،

## بقلم معالي عبدالحميد حمودة

أو الزواج أو الرزق الخ..

ولاشك أن هذا كله وغيره لم يكن س باب

التسلية، ولا إضاعة الوقت، بل كان له أهداف

ومخططات ترمي في النهاية إلى زعزعة

العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين.

والقول بأن أرواح الموتى يمكن أن تعود

إلى عالمنا، وأن نتكلم أو نكتب، وأن تضحك

وتبكي، وتهدد وتتوعد، وأن تبشر بخبر سار.

هذا كله وغيره ادعاءات باطلة لا دليل إيماني

أو علمي أو عقلي لها، ذلك كما قلنا ان عالم

وفي أوائل التسعينات زاد انتشار هذه الجمعيات الروحية، التي أضافت الى أهدافها استغلال معاناة الشباب العربي المسلم في بعض المجتمعات، ورفعت تلك الجمعيات «الأسلوب العلمي» في الادعاء

بإمكانية الاتصال بالموتى في العالم الآخر، مع الزويع لشعارات براقة مخادعة مثل تحطيم الحواجز بين الشعوب والأفراد والعقائد والأديان، ومحاربة الإلحاد والمادية، ومثل مكافحة التلوث الخلقي، رغم انه يحدث في اجتماعات تحضير الأرواح المزعومة بتلك الجمعيات، كل فساد وتلوث خلقي.. والأخطر بعد كل ذلك أن الجمعيات الروحية كشفت عن أهدافها بكل وضوح عندما أعلنت أن الروحية دين جديد؛ له أركان وقواعد؛ بل وله «نبي جديد» بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

### ما هي الروحية الحديثة؟

الروحية الحديثة دعوة هدامة وحركة مغرضة مبنية على الشعوذة، تدعي استحضار أرواح الموتى بأساليب علمية وتهدف إلى التشكيك في الأديان والعقائد، وتبشر بدين جديد وتلبس لكل حالة لباسها (١).

وقد ظهرت الروحية الحديثة في بداية هذا القرن في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ورائها اليهود، ثم انتشرت في العالمين العربي والإسلامي (٢).

ولا تكاد تخلو مدينة في أمريكا وأوروبا من فرع لهذه الجمعيات الروحية، وهناك كثير من الصحف والمجلات باسمها، وتروج لها، وتدعو لاعتناقها، والمركز العالمي للبحوث الروحية يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية (٣).

### تعاليم الروحية الحديثة (٤):

تقوم تعاليم الروحية الحديثة على وحدة الوجود «فالله والعالم شيء واحد» وعلى تناسخ الأرواح، وأنه ليس هناك يوم للبعث



● اليهود في عمل دؤوب لتدمير الأديان

الروح عالم غيبي، من المستحيل أن يستطيع البشر — مهما كانوا ومهما بلغوا من علم — اختراقه.

وفي الثمانينات عادت هذه الجمعيات الروحية مرة أخرى لغزو مجتمعاتنا المسلمة، عن طريق «جمعيات خيرية»، حصلت على تراخيص قانونية لمباشرة عملها، ثم بدأنا نقرأ عن مجيء جماعات هدامة غربية — من الجنسين — تزور مجتمعاتنا المسلمة وتقيم طقوسها الوثنية في مجتمعات تنادي صباحاً ومساءً بعقيدة التوحيد.

تعاليمهم — أي أرواح الموتى — أرقى من تعاليم الرسل، وفي وسع الموتى إعادة معجزات الرسل والأنبياء.

وتماذوا في خزعبلاتهم فقالوا إنهم يستطيعون التقاط صُور لتلك الأرواح بواسطة الأشعة تحت الحمراء.

وهذا كله وغيره لا يخرج عن كونه شعوذة وخداعاً ودجلاً وتأثيراً مغناطيسياً على الحاضرين واتصالاً بالجن.

ومن أخطر ما يزعمونه، ادعائهم بأن الأرواح التي تخاطبهم تعيش في هــواء وسعادة رغم أنها كافرة، ليهدموا بذلك عقيدة البعث والجزاء. كما أنهم يبررون الجرائم بأن أصحابها مجبرون عليها وبالتالي لا يعاقبون.

وعندما نكشف عن مزاعمهم في تحضير الأرواح، فإن ادعاءاتهم تقوم على أساس أنه لا يتم استحضار هذه الأرواح، إلا عن طريق وسيط يجلس في الخفاء في مكان متصل بالشهود، وهؤلاء الشهود يجلسون في غرفة يسودها نور أحمر خافت أقرب إلى الظلام، والوسيط هو العمود الفقري لتحضير الأرواح، فهو شخص يزعمون أن فيه استعداداً فطرياً يؤهله لأن يكون أداة يجرى عن طريقها التواصل الروحي.

هكذا بكل بساطة، يدّعي أصحاب الجمعيات الروحية أن في وسعهم تحضير الأرواح من عالم الغيب، هذا العالم الذي أخفاه الله عز وجل عن البشر جميعاً.

ولكشف ما يحدث من فساد وفسق في جلسات تحضير الأرواح، نتأمل ما يقوله «جان ارثر فندلاي» في كتابه: «على حافة العالم الأثيري، حيث يقول:

(.. وإذا وجدنا نساء كان من المستحسن أن يتبادلن الجلوس مع الرجال بقدر الإمكان لأن هذا يساعد على توافر الظروف عن طريق اختلاط اهتزازات الجنسين المكتظة والرقيقة اختلاطاً ملائماً، ثم يتحدث المجتمعون ويحمي وطيس الحديث لأن الكلام يساعد على ابتاء الظروف) (٥).

ولن نقول أكثر من حجرة مظلمة يسودها ضوء أحمر خافت مثير، وموسيقى وغناء، ثم

والحساب، والعبادات المقررة في الحياة الدنيا لا وزن لها عندهم، والترويج لفكرة قدم العالم وإنكار الخلق وإنكار نهاية الخليقة.

ودعاة الروحية الحديثة يهاجمون الأديان، بدءاً من رجال الديانة المسيحية، وعلماء الإسلام، يسخرون منهم، ويلقون عليهم تهمة التقيد والتأخر والجمود وعدم «مواكبة العلم»، والجمعيات الروحية ترفض الوحي ويقول دعاة الروحية الحديثة: إنه ليس من الأديان ما يصح الركون إليه.

والغريب أن دعاة الروحية يمجّدون الوثنية والنحل القديمة ويعلون بالذات من شأن الفرعونية، ويتخذون من أسمائها رموزاً لهم ولحافلهم، وهم يشيدون ببعض الأرواح الفرعونية مثل روح (رع أمون رع) و(خوفو) وغيرهما.

والمرتب أن هذه الجمعيات التي تدعي إصلاح النفس ومحاربة الالحاد وتنقية الروح، لها رموز معينة، وإشارات غامضة، بل ولها درجات يترقى فيها «الأعضاء المخلصون» في سرية تامة.

## تحضير الأرواح

لب الدعوة الهدامة وعمودها الفقري، تحضير الأرواح. وكما قلنا فإن دعوة تحضير الأرواح لم تنشأ من أجل التسلية أو إضاعة الوقت، بل أنشئت لتحقيق أهداف خطيرة.

منها انتزاع المسلمين من دينهم وإدخالهم في قالب فلسفي جديد، ومنها التركيز على نشر الفساد الخلقي بين صفوف المسلمين بعد إخراجهم والعياذ بالله من دينهم.

وتدّعي الجمعيات الروحية تحضير الأرواح واستدعاء الموتى (من العالم الآخر) لاستفتائهم في مشكلات الغيب ومعضلاته والاستعانة بالموتى في علاج مرضى الأبدان والنفوس والكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل.

وهم يعتقدون أن هذه الأرواح التي يستحضرونها مُرسلة من عند الله تعالى إلى البشر، كما أرسل المرسلون من قبل، وأن

الروحية لا تتعرض لأي متابعة أو مساءلة من الجهات الحكومية المختصة في مجتمعاتنا، لأن الشعارات التي ترفعها شعارات لا غبار عليها، مثل الحب غير المشروط للبشر من كافة الأجناس والأديان، ومثل الممارسة الروحانية لتطبيق الإصلاح الاجتماعي، وغير ذلك من شعارات تقف على صف واحد مع شعارات الماسونية، والروتاري، وشهود يهوه الخ..

أما عن قولنا إنهم يروجون لدين جديد،  
ونبي جديد، وقرآن جديد، فهذا من أقوالهم.

يقول الدكتور عبده الراجحي:  
(....) ولقد تحدثت إلى واحد من كبارهم وهو يشرح لي علم الروحية كي يضمني إليها، فقال: إن الإنسان خالد على الأرض وأن الوحي لم ينقطع بوفاة محمد صلى الله عليه وسلم!! وأن الأنبياء لبسوا الإلإ وسطاء، وأن العالم يتهيا الآن للقرآن الجديد الذي تأتي به الأرواح لتنفذ العالم من حماة الصراع والشرور. وللروحيين الآن "نبي" يعتبرونه الطريق إلى السماء ويسمونهُ: روح القدس. ونور الله. وهو شخص هندي ذو صفائر تجده مرسومًا في قاعاتهم وأسمه (سيلفر بيرش) وهو عندهم آدم الجديد الذي سيكون خليفة الله على الأرض(٦).

هذه هي الأهداف الحقيقية للروحانية الحديثة: الترويج لدين جديد، ولا يعترفون بختم النبوة، وأن محمدا هو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ويروجون لنبي مزعوم جديد ويروجون لقرآن جديد تأتي به الأرواح من العالم الآخر لتنفذ هذا الكون من حماة الصراع والشروع.

ويتواصل كفرهم المروع، فينكرون القيامة لأنهم يعتبرون أن الأرض خالدة وأن الإنسان خالد فيها، والوحي لم ينقطع بوفاته محمد صلى الله عليه وسلم.

أما نبيهم المزعوم، فنكتشف عن زاوية خطيرة حيث أن لهذا النبي المزعوم أتباعا من الهند، وهناك ضمن العمالة الأجنبية ببعض بلدان الخليج خاصة في «دبي» بدولة الإمارات. وبعض دول الخليج الأخرى، يعقدون «جلسات روحانية خاصة» لمناقشة

ومن المهم الإشارة إلى أن الجمعيات

دعوة هذا النبي المزعوم، ومعروف آثار وخطورة هذا كله على المسلمين في دول الخليج.

## نموذج خطير

في مدينة الاسكندرية، العاصمة الثانية لجمهورية مصر العربية المسلمة، نموذج صارخ خطير للجمعيات الروحية الحديثة، وهي جمعية تسمى: الجمعية الثقافية العلمية الجوهريّة أسستها مبشرة يهودية اسمها (سوندارى) عام ١٩٥١، وتعلن هذه

الجمعية أن أهدافها ونشاطها: الاصلاح الذاتي من أجل الاصلاح الاجتماعي، والحب غير المشروط من كافة الأجناس والالوان والأديان، روحانية حية تمارس وتطبق عمليا في الحياة (٧).

وفي كتاب لتلك اليهودية «سوندارى» التي تنصرت بعد ذلك، أو قل التي تجمع بين اليهودية والنصرانية، في كتاب لها بعنوان (الروحانية في خدمة الحياة) نقرأ كيف يعملون من أجل تدمير الأديان والعقيدة الإسلامية. تقول «سوندارى»: (إن ممارستنا وإن طالت لطقوس العبادة من صيام وقيام للصلاة وزكاة وكل ذلك قد لا يغير شيئا من حياتنا..) (٨).

أي أن العلاج الروحي الذي تمارسه جمعية «سوندارى» يؤكد أن العبادة من صيام وقيام وزكاة يمكن ألا تغير أي شيء من حياتنا، أي بكل وضوح ترى «سوندارى» أنه ليس للعبادات أي دور متوقع في اصلاح حياة الناس.

وتقول «سوندارى»: عن الأنبياء إنهم لم يجيئوا برسالات من عند الله سبحانه (إن الأنبياء جميعا لم يأتوا إلى العالم لينشئوا أديانا) (٩).

وتصف «سوندارى» الله تعالى بالحلول، وأنه سبحانه له أشكال يتجلى بها، فتقول (ليس موجودا غير الله في كل شيء الله والأشكال التي يتجلى فيها) (١٠).

وتكشف «سوندارى» عن الهدف الاصيل

من الترويج للروحية، وهو التبشير، فتقول: (فإذا كنا من أتباع المذهب الكاثوليكي فلنفكر في أن كلمة كاثوليكي معناها عالمي ولنكن قبل كل شيء متسامحين. وإذا كنا من أتباع المذهب البروتستانتي فلنفكر أن كلمة بروتستانتي معناها المحتج، ولنحتج بشدة ضد الإنسان العتيق وضد محاولة السيطرة على حياتنا. وإذا كنا من المفكرين الأحرار فلتكن هذه الحرية وسيلتنا للوصول إلى الطريق القويم الذي يؤدي إلى الخير والنجاح).

أما أحدث ما قرأناه، في مدينة القاهرة، حيث نشرت صحيفة الاهرام القاهرية اعلانا بعنوان:

«شيء جديد بالقاهرة ولن تنساه أبدا: الموتى يخبروننا بأساطير».

والاعلان عن محاضرة لأحد المحاضرين - من الدانمرك - بكنيسة الادفتست السبتيين ابتداء من ١٩ / ١٠ / ١٩٩٠ والدعوة عامة.

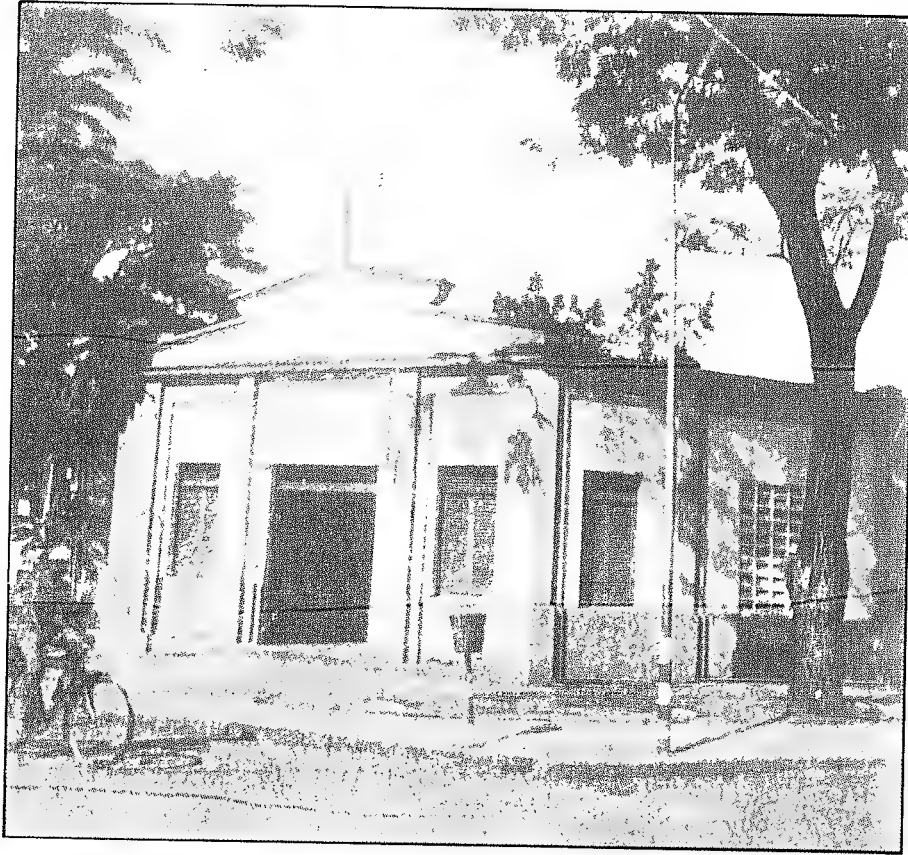
## وختاما..

فهذه هي الروحية الحديثة، حركة هدامة غاية في الخطورة، عرفنا كيف انها تعمل على زعزعة العقيدة الاسلامية، ونشر الفساد بين صفوف المسلمين، وتنكر خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، وتدعى بوجود نبي جديد، وتنكر القيامة ويرفضون الوحي والأنبياء ويروجون ذلك كله في اطار استدعاء أرواح الموتى من العالم الآخر.

وهذا كله يخالف الإسلام وعقيدته وتعاليمه، وما تروج له الروحية الحديثة كفر بواح.

إننا والحمد لله نقف على أرض صلبة، فنحن نؤمن بالمادة وما وراء المادة، وبالحياة والموت والنشور، ونؤمن بالبعث والجزاء، وبأن النار حق، وأن الجنة حق، ونؤمن بأن الأرواح التي ذهببت لا يمكن أن تستطيع أن تتصل بعالمنا، أو تتصل بها، ونؤمن بأنه ليس

لأي بشر - ولا البشر جميعا - أي سلطان في استحضار أي روح من العالم الآخر، ونؤمن



## الهوامش والمراجع:

- (١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٢٥١ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٠٩ هجرية (١٩٨٩م).
- (٢) المرجع السابق ص ٣٥١.
- (٣) المرجع السابق ص ٢٥٤.
- (٤) انظر المرجع السابق ص ٢٥٣ - ٢٥٢، وانظر التبشير والاستعراق والدعوات الهدامة للأستاذ أنور الجندي، مجلد ٥، ٣٩٨ - ٣٩٩، دار الأنصار، القاهرة ١٩٨٣.
- (٥) التحصية الإسرائيلية الدكتور عبده الراجحي ص ١٣٥ - ١٣٦، انعام، القاهرة ١٩٨٣ - ١٩٦١.
- (٦) المرجع السابق ص ١٣٥.
- (٧) انظر كتابنا الإسلام والحركات الهدامة معالي عبد الحميد حمودة، ص ١٤٨ سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، ١٤٠٥ هجرية (١٩٨٤م).
- (٨) المرجع السابق ص ١٥٥.
- (٩) نفس المرجع السابق ص ١٥٥.
- (١٠) نفس المرجع السابق ص ١٥٥.

بحاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، والله لا نبي بعده.

وإذا كانوا في الغرب يعتنقون عكس هذا كله فلهم دينهم ولنا ديننا، وهم أحرار فيما يعتنقون.

ولكن الجمعيات الروحية تعمل في مجتمعاتنا العربية والإسلامية على تفريغ العقيدة الإسلامية ونشر الفساد الخلقي بين الشباب المسلم، وتشوه معتقداتنا الإسلامية وتروج لأفكار تهزأ من الدين الحنيف وعلماء المسلمين الأفاضل، وأن ترك هذه الجمعيات تفعل ذلك كله وتنفذ مخططاتها أمر خطير على المسلمين والمجتمعات المسلمة والحكومات نفسها.

ألا هل بغلت اللهم فاشهد..  
والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها

نعمة □

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ سورة البقرة ٢١٩.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ سورة المائدة ٩٠ - ٩١.

## الميسر عند عرب الجاهلية

### بقلم د : رفيق يونس المصري

قطعه الاسلام منذ جاء، فلسنا ندري كيف كانوا ييسرون (= يلعبون الميسر). ولا ريب أن معرفة قمار الجاهلية معرفة مهمة لا يقلل من شأنها، للوقوف على أسباب النزول، نزول القرآن بحرمة الميسر. ولعل ابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) أول من أفرد كتاباً (لم أطلع عليه) للميسر والقдах، نشر في القاهرة عام ١٣٤٢ هـ، بتحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب. ويبدو أن ابن قتيبة قد جمع هذا الكتاب، ببراعة فائقة. من أشعار العرب المتناثرة هنا وهناك.

وعني به في عصرنا الأستاذ عبدالسلام هارون إذ ألف كتابه «الميسر والأزلام»

الذي نشرت طبعته الأولى عام ١٩٥٣م في القاهرة، وطبعته الثالثة عام ١٩٨٧م. واعتبر المؤلف كتابه هذا من الكتب الأثيرة لديه، لما اقتضاه من جهد في التأليف والتوثيق.

وقد تراسى إلي أن رسائل ماجستير أو دكتوراه كتبت في القمار، ولكنها للأسف لم تنشر، ولم نطلع عليها.

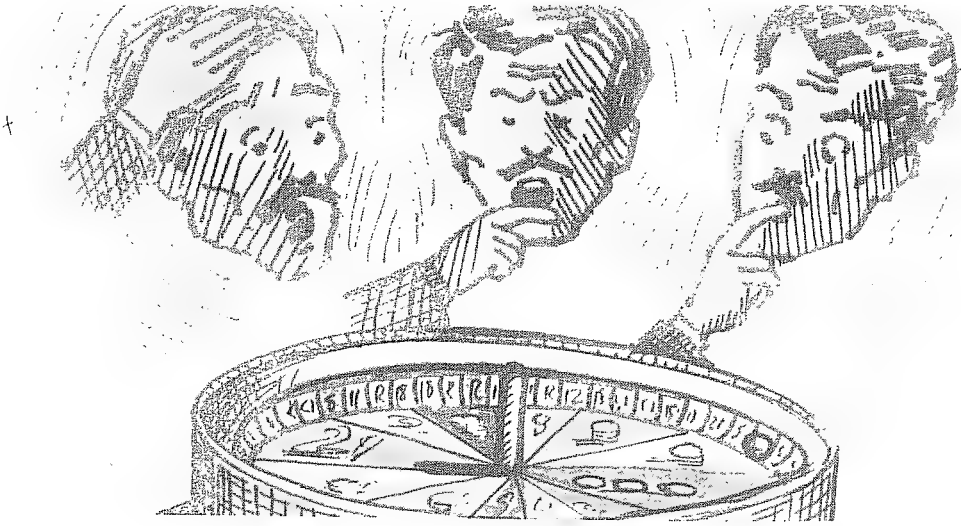
إن النظرة إلى الميسر أو القمار لا تتكامل إلا إذا امتدت إلى مفاهيم أخرى مجاورة: الغرر، الفرعة، السبق، المخاطرة. والكلام في

الميسر والقمار والرهان بمعنى واحد، إلا ما ميزته القوانين الوضعية بين القمار والرهان، غير أن هذا التمييز، في نظري، ليس إلا تمييزاً اصطلاحياً ولا يخلو من تداخل، وسنعرض لهذا بعد قليل.

إن عالمنا المعاصر صنعته وهيمنت عليه حضارة الغرب المادية، فأغرقتة بالربا والقمار وبمحرمات أخرى، سواء في المعاملات المالية والبيوع والشركات، أو في الألعاب والمسابقات الذهنية والبدنية (الرياضية) وغيرها، وسواء أكانت هذه الألعاب ألعاب حذق ومهارة وجد أم مجرد ألعاب حظ ومصادفة ولهو، وسواء أكان ذلك في المنازل أو في مؤسسات الحكومة (اليانصيب الوطني) أو في المنشآت التجارية أو في الأسواق والمصافق (= البورصات) أو في المصارف أو في الأندية الليلية أو في الملاعب.. الخ.

وقد كثرت الكتابة في الربا، وأهمل شأن القمار، فلا تكاد تجد رسالة أو أطروحة أو كتاباً منشوراً في القمار وتطبيقاته القديمة والحديثة. والكتابة فيه نادرة حتى في القديم. نقل المفسرون عن أبي عبيدة قوله: لم أجد علماءنا يستقصون علم معرفة هذا (القمار) ولا يدعون.. قال أبو عبيدة: وقد سألت عنه الأعراب فقالوا: لا علم لنا بهذا، هذا شيء قد





جزورا، ناقة على الأغلب، فيقسمونها،  
بواسطة جزار مختص. عشرة أقسام  
متساوية تقريبا. ويعقدون مجلسا للجمهور  
منظما، يجتمع فيه اللاعبون والجمهور  
والفقراء، لا سيما في فصل الشتاء، حيث  
تشتد حاجة الفقراء الذين ستوزع عليهم  
غالبا أقسام الجزور الموضوعة أمام أعينهم.

وكل لاعب من اللاعبين، الذين لا يزيد  
عدهم على سبعة، يكتب بخطر (= مبلغ  
القمار) على قدر طاقته ورغبته ومفاخرته،  
وعلى وفق مبدأ الغنم بالغرم (نسبة الربح =  
نسبة الخسارة). فإذا اكتب بقيمة ثلاثة  
أقسام، فإنه إذا غنم غنم هذه الأقسام  
الثلاثة، ولم يغرم شيئا، وإذا غرم غرم قيمة  
هذه الأقسام الثلاثة.

ومن مجموع مغارم الفارمين تسدد قيمة

الجزور إلى بائعها. وهؤلاء اللاعبون  
يؤمنون على سداد ثمن الجزور في مقابل  
رهن (= ضمانات مادية)، توضع لدى  
شخص عدل، رهن كل لاعب بقدر خطره.

وتتمثل اكتتابات اللاعبين في سهام أو  
قداح، وهي عيدان خشبية مرتبة الشكل،  
متساوية في الحجم، مختلفة في العلامات.  
وهذه القداح عددها عشرة بقدر عدد أقسام  
الجزور، ولكنها متفاوتة في الخطر، ثلاثة  
منها أغفال، أي مجردة من العلامات لاحظ  
لها. ولها أسماء هي:

١ - الوغد.

٢ - السفيح.

٣ - المنيج.

الغرر يحتاج إلى مقال مستقل، وكذلك القرعة  
والسبق المستثنيان من القمار المحرم، وكذلك  
المخاطرة.

وثمة حاجة أيضا إلى مقال مستقل للكلام  
عن حكمة تحريم الميسر وبعض صورته أو  
تطبيقاته المعاصرة.

### القمار والرهان عند أهل القانون:

**القمار:** عند رجال القانون الوضعي عقد  
يتعهد بمقتضاه أحد الطرفين المشتركين فيه،  
إذا خسر في واقعة احتمالية، للطرف الآخر، إذا  
ربح فيها، بدفع مبلغ محدد من المال.

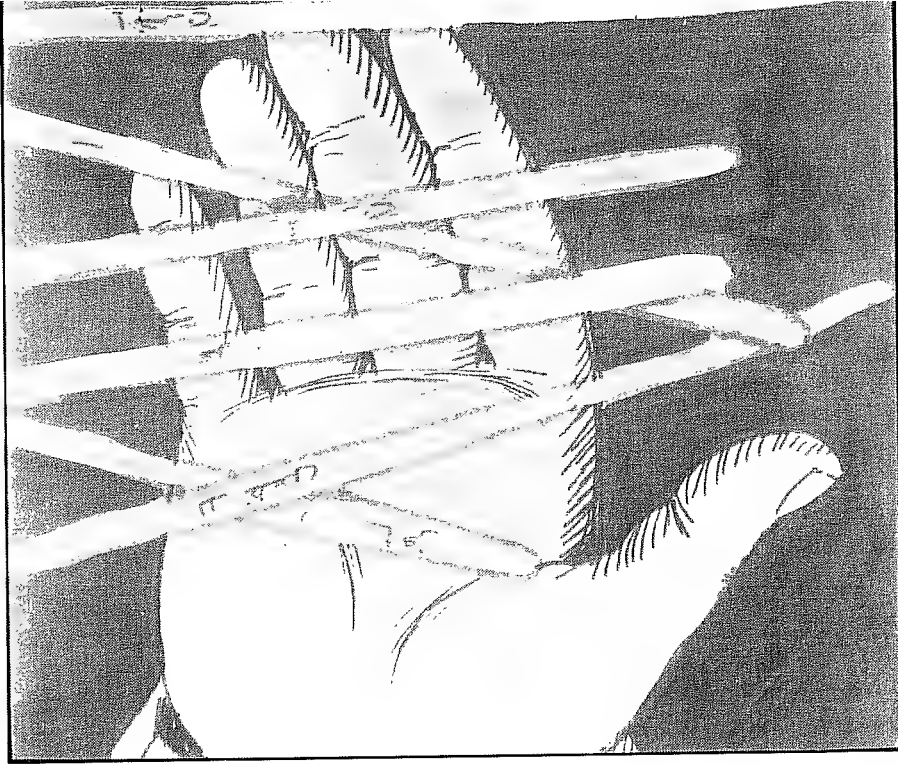
**والرهان:** عندهم عقد يتعهد بمقتضاه  
أحد الطرفين المشتركين فيه، إذا خسر فلم  
يصدق قوله في واقعة احتمالية، للطرف  
الآخر، إذا ربح فصدق قوله فيها، بدفع مبلغ  
محدد من المال.

ففي كل من القمار والرهان لعبة أو واقعة  
احتمالية، فيها رابح وفيها خاسر، غير أن  
الفرق بينهما أن القمار يتدخل فيه طرفاء في  
صنع النتائج، أما الرهان فلا يتدخل طرفاء  
في هذه النتائج.

وبكلمة أخرى نقول: في القمار طرفان  
للمقامرة واللعب معا، وفي الرهان أربعة  
أطراف، طرفان منهما للمراهنة، وطرفان  
آخران مستقلان للعب.

ميسر أهل الجاهلية:

كانوا يشترون بالنسيئة (= بالدين)



ويبلغ مجموع الحظوظ ٢٨ حظاً، وهي لا تساوي أقسام الجوزر التي تبلغ عشرة. بل تزيد عليها، إذ لو كانت مساوية لها لما كان في العملية قمار. كما قال ابن قتيبة في رده على الأصمعي، لأن مجموع الخطر سيكون مساوياً لمجموع الجوائز، وسيفوز كل واحد بمقدار خطره، وتنتهي الجوائز بانتهاء القداح. ففي القمار لا بد أن يكون عدد الحظوظ (فرص اللعب) أقل من عدد الجوائز (فرص الفوز)، وذلك حتى يتحول الفوز من يقين (= تأكيد) إلى احتمال، وحتى تعظم جوائز البعض على حساب البعض الآخر، أي حتى يكون هناك رابحون وآخرون خاسرون. كما هو معروف في نظرية الاحتمالات في علم الإحصاء.

والطريقة أن السحب يستمر إلى أن يبلغ عشرة حظوظ، أي بقدر عدد أقسام الجوزر، فعندئذ يتوقف اللعب.

### كيف يجري السحب؟

توضع هذه القداح في خريطة (= كيس 'جلد') تتسع للأقداح العشرة اتساعاً بحيث

ومعاني هذه الأسماء قبيحة. لأنها عديمة الحظ، إلا ما قد يبدو من أمر القدح الثالث، فربما كان يحسن أن يسمى «القيح».. والأقداح السبعة الأخرى، وعددها يساوي الحد الأقصى لعدد المتقارمين،

فإذا كان عدد اللاعبين المشتركين سبعة، وهو العدد الأقصى، غطي عدد الأقداح السبعة، وإذا قل عدد اللاعبين عن عدد الأقداح، تم العدد واحد من اللاعبين أو أكثر، ويعتبر هذا التتميم من مفاخر الجاهلية.

وكل واحد من هذه القداح السبعة مُعلّم بعلامات تشير إلى عدد حظوظه.

ويلاحظ أن بعض القداح له اسم يدل لغة على عدد حظوظه، فالفد يعني الفرد الواحد وله حظ واحد، والتوام يعني الاثنين وله حظان اثنان، والمعل له أعلى الحظوظ، ومقدارها في اللعبة سبعة حظوظ. لاحظ أن الحظوظ أعداد متتابعة من الواحد إلى السبعة، أو قل إن شئت أنها تشكل فيما بينها متوالية عددية (= حسابية) حدها الأول واحد وأساسها واحد (أي العدد واحد).

يمكن أن تدار فيها بسهولة، ولها فم ضيق بحيث لا يخرج منها إلا قدحان أو ثلاثة فقط.

ويقوم بإجراء السحب شخص يسمى «المجبل» أو «الضارب» أو «المفيض»، لأنه يُجبل القدح في الخريطة، أي يديرها ويجلجلها مراراً، ثم يُفيضها، أي يدفعها إلى فم الخريطة، حتى يبرز القدح الفائز. وفي هذه الأثناء يقف اللاعبون، كل واحد منهم يصيح بقدره أمراً له بالفوز، وناهيها له عن الخسران.

وكانوا يلفون يد المجبل بجراب (قطعة قماش)، كي لا يستطيع أن يتحسس بيده قدحاً معيناً يحابي به أحد اللاعبين. وربما عصبوا عينيه، كي لا يستطيع أن يرى القدح، فينحاز إلى أحدها.

ويراقب المجبل شخص آخر يسمى «الرقيب»، يقوم بالاضافة إلى وظيفة ادارة اللعبة ومراقبتها، بوظيفة اعلان النتيجة، فإذا خرج قدح ذو حظ أعلن بصوت مرتفع اسم صاحبه المكتتب فيه، بعد معرفة أن هذا الرجل هو صاحب هذا القدح الفائز.. وإذا خرج قدح غفل، لاحظ له، رده إلى الخريطة. وقد قيل: إن المراد من وجود هذه القمارح الأغفال تكثير عدد القدح، تعمية على المجبل، ومنعاً له من التلاعب والانهياز. وهناك تفاصيل أخرى في اللعبة يمكن الرجوع فيها إلى كتاب الميسر والأزلام للأستاذ عبدالسلام هارون.

### تعليق على ميسر الجاهلية

المهم هنا في ميسر عرب الجاهلية أن نلاحظ ما يلي:

١ - لعبة الميسر عند العرب لعبة منظمة تنظيماً يشبه التنظيمات الحديثة، فلها لغتها واصطلاحاتها الخاصة Jargon ، ولها قواعد لها، ولها أهدافها.

والغالب انها كانت ذات غرض خيري، يباهي فيه العرب ويفخرون بكرمهم على الفقراء.

٢ - الصدقة على الفقير أمر مستحب، بل واجب، لكن إذا تم طوعية من تلقاء نفس الفرد، أو إلزاماً من قبل الدولة. أما أن يتخذ القمار وسيلة لاستخراج الصدقات من نفوس الناس، فهذا أمر حرام مستقبح، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، ولأن الإسلام يريد أن يربي أبناءه على الإرادة الحرة، لا على الإكراه، وعلى الاستقامة لا على التحايل.

٣ - الغنم لا يستقر في أيدي اللاعبين الفائزين، بل في أيدي الفقراء. والغرم يقع على عاتق اللاعبين الخاسرين، فكان هؤلاء الخاسرين هم الذين استقر عليهم في نهاية المطاف، عبء الصدقة على الفقراء، ولكن من طريق خسارتهم في القمار.

٤ - أن يقوم الفائزون بتوزيع جوائزهم على الفقراء، هذا لا يُجل لهم القمار، فالقمار وسيلة غير شريفة، وإن اتخذ لها هدف

شريف، والغاية النبيلة عندنا لا تبرر أي واسطة للوصول إليها.

٥ - صدقة الفائز لا يراد منها وجه الله، إنما يراد منها المباهاة والمفاخرة والاشتهار بالكرم بين الناس، ليقال عنه: إنه كريم!

٦ - تَرَى هل كان المتقاملون يقصدون من حضور الفقراء، وتوزيع الجوائز عليهم، كسب ودهم واستمالة قلوبهم، كي لا يحقدوا عليهم ولا يقلبوا موائد القمار على رؤوسهم؟!

٧ - اللاعبون هم الذين كانوا يُخرجون الخطر (= مبلغ القمار)، أي يتحملون (الخاسرون منهم) الغرم للغانمين، ولم يكن يُخرج الخطر شخص آخر، كدولة أو قائد أو زعيم أو ما شابه.

٨ - لقد فصلنا القول في قمار أهل الجاهلية، لا لكي نُغري الناس بقمار مثله في عصرنا الحديث، بل لكي نُعرِّف المسلمين بالقمار الذي نزل القرآن بتحريمه، أي بأسباب نزول حرمة الميسر، فهذا مما يُعين على الحذر منه، وعلى فهم النصوص وحسن تطبيقها في كل زمان ومكان. والحمد لله رب العالمين □

## حوارنا مع الغرب الرأسمالي وامكانية تجاوز سلبياته

بقلم الأستاذ:

محمد الصالح بن حنين

المستوردة، ومتابعة فهم التحديث على أنه التغريب وليس أمامها إلا أن تطبق برامج التعليم التي سبق للاستعمار أن تركها خلفه، وأن تقرأ تاريخها باستمرار بالشكل والمحتوى نفسه الذي قالوا لها عنه... وليس عن شعوبنا إلا أن تحافظ عن التوازن بين أقطارها فتدعم المؤسسات التي ترعى ذلك وتسر عليه كما ترعى معاهدات الاستعمار القديمة والحديثة.. ويستمر التخلف القائم على التفكك العام في المنطقة العربية والإسلامية. ويستمر الإلزام المزدوج في استيراد المواد المصنعة وأثار التكنولوجيا مقابل دفع ثمنها بالمواد الأولية، لتبقى بعدد القيادات السياسية نفسها وتهنىء شعوبها أنها قد تقدمت أشواطاً في طريق التنمية... ونسبنا أو تناسبنا الحقيقة الاستعمارية للرأسمالية الغربية التي وقفت في وجه النهضة العربية والإسلامية. حيثما برزت، وهي التي أضافت إلى تمرير المنطقة الإسلامية. كوطن موحد، تمزيق أقاليمها الواحد بعد الآخر إلى أقطار مشوهة ثم توزيع الموارد وعوامل الإنتاج بينها وفق منطق لا يخدم إلا الأهداف الاستعمارية. وصاغت المعاهدات ورسمت قواعدها، وأعطت الوعود وقامت بتنفيذها (١)... إن هذا الحوار الذي نلج عليه سيتحور - كما هو دائماً - إلى «مونولوج» الغالب فيه يتحدث، يأمر، يوجه، والمخلوب يقف أمامه باهتاً، إما عن رهبة وتعظيم وإما عن شعور بالحقارة والانهازم، وأما عن ذهول وتردد (٢) لأنه - أي الحوار - افتقد أهم شروط نجاحه...

١ - يدور هذا الحوار بين طرفين غير متكافئين سياسياً واقتصادياً هما:

الجانب الغربي الذي تتوحد مؤسساته

لا شك أن التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي أحرزته دول الغرب الرأسمالي كان وراء التفوق الهائل والهوة الكبيرة بينها وبين دول العالم الثالث (الذي يمثل العالم الإسلامي والعربي الجزء الأكبر منه). والذي تمكنت به من إحكام قبضتها على العالم أكثر من أي وقت مضى وتكريس استغلالها للشعوب الفقيرة. خصوصاً بعد سقوط المعسكر الشيوعي الذي كان يمثل توازناً استراتيجياً له قيمته... وبذلك تبخرت آمال الدول الفقيرة التي كانت تحلم بتحقيق التنمية بمجرد السير في انفاق الحضارة الغربية وتبني رؤاها الفلسفية والثقافية وأنماط عيشها اليومية... ولا شك أن الدعوات التي توجهها قيادات العالم الثالث (والذي يهمن في هذا المقام العالم العربي والإسلامي) إلى مواصلة الحوار مع الغرب الرأسمالي (وبالتحديد أوروبا الموحدة والولايات المتحدة الأمريكية) قصد إعانتنا في عملية التنمية وإعارتنا أسرار التكنولوجيا، هي دعوات لن نفيد شيئاً ولن تتقدم بالحوار إلا إلى مزيد من التبعة وفقدان الاستقلالية السياسية والاقتصادية... لأنه - أي الحوار - أداة وحيدة الجانب تنعكس في مضمون العلاقات الاقتصادية غير المتكافئة وفي المسيرة الحضارية المسيطرة القاهرة، وليس أمام أوطاننا - بعد مواصلة هذا الحوار - إلا قبول حكم الحوارات الرأسمالية، ومتابعة إصغائها إلى ما توزعه بيوتات الإعلام الرأسمالية، والاستمرار في التلذذ على الثقافة الرأسمالية وثقافة التكنولوجيا



### ● اناس يبحثون عن لقمة العيش وآخرون يكسبون فائض عمل المجتمع لماذا؟

الطرف المحاور ... أما ما يسمى بمؤسسة الجامعة العربية فهي «لا تمثل بالطبع الشعب العربي (...). ولا المصلحة العربية المشتركة، بل تمثل نوعاً من التوازن المصالحى اللازم في ظل الاستعمار الحديث، وهي في واقع الحال «جمعية عربية» غير متناسقة وغير متجانسة تصدر قراراتها عن «مصالح محلية» قطرية متنافرة ومتضاربة، حيث ما قد يعود بالخير على هذه الدولة يبدو شراً مستطيراً بالنسبة للدولة الأخرى وذلك حتى في أقدم مسائل المصير العربي» (٤) ... تعمل كل أقطاره - أي الجانب العربي والإسلامي - في غياب استراتيجية تنموية واضحة، فيزداد انضواؤها للإرادة الرأسمالية كما يزداد فيها القمع الشعبي ومحاصرة الفكر الحر الأصل فتتعدى القدرة الإبداعية على صوغ الأيديولوجيا الاستراتيجية من أجل مصير أفضل... وتبقى البلاد العربية والإسلامية مجرد مستعمرة ثابتة بعيدة الأطراف تعيش فيها أشباه مجتمعات قد غدت مجتمعات استهلاكية بلا إنتاج ولا إنتاجية، تشوهت بنيتها شر تشويه من حيث تعاني الغمر التكنولوجي الغربي والنزيف الاقتصادي والمالي والتضخم والمديونية..

٢ - يدور الحوار بين طرف سياسي تصالح مع جماهيره فمنحها حق تقرير مصيرها وحق أخذ القرار ووفر لها

الاقتصادية والسياسية يوماً بعد يوم، لتعمل وفق قناعة مفادها التعبير عن الأهداف المصرية التي تنشدها المجتمعات الرأسمالية، وهذه تصبو في المقام الأول إلى

المزيد من التطور والمزيد من الرفاه المقترنين أساساً بالسعة الاقتصادية التي تستطيع الدول الرأسمالية المتعاونة والموحدة اقتطاعها وتعميق أبعادها، وذلك ضمن استراتيجية أوروبية - أمريكية تتمثل فيها جملة من الفضائل الرأسمالية التي التقت في أيديولوجية تازيل النظام الرأسمالي الأمبريالي وديمقراطيته الغربية وحضارته

العالمية، والذي لن يكون إلا باستمرارية التراكم الرأسمالي والتطور التكنولوجي ونشر آثارهما على العالم، وهذا لن يكون بدوره إلا باستنزاف خيرات العالم المستعمر لتصبح الرأسمالية جشعا لا يتوانى عن الغزو من أجل الربح وتعظيمه في أمكنة أخرى من العالم وبأساليب مختلفة... والأرقام تشهد «أن أكثر من ثلثي حجم التجارة العربية يجري في بلاد السوق الأوروبية المشتركة ناهيك عن هجرة رؤوس الأموال العربية إلى أوروبا، وقبل ذلك كانت هجرة اليد العاملة والعقول» (٣).

والجانب العربي والإسلامي لا يجمع شمله مؤسسة سياسية أو اقتصادية تستطيع أن تقف موقف الندد للنند أمام

توجيه وطنهم ومصير أمتهم؛ وأصبحنا لا نكسار نسمع نشرة في إذاعة الصباح إلا ونتوقع نفاثورة أو انقلاب يطيح بجماعة ويأتي بأخرين يقومون بتكميل الرواية على نفس المسرح (...) وأصبحنا نسمع ونقرأ الحين بعد الحين أنباء ثورة أخمدت، أو مؤامرة اكتشفت صدقا أو كذبا لتكون مبررا لاضطهاد الألوف وعشرات الألوف وتسجير تنور العذاب عليهم، وشي جلودهم بالسياط والحديد المحمي... وما يكاد يضي وقت يسير على محنة هؤلاء حتى يعلن ضيقتهم فثة أخرى ومؤامرة جديدة يساق فيها آخرون الى ما سيق اليه الأولون... وهكذا دواليك، لاتزال الرحي دائرة، ولكنها لاتطحن الحب، بل تطحن البشر وحرية البشر وأمن البشر وسعادة البشر» (٦).

٣ - يدور الحوار بين طرف تصالح مع ذاته ومع هويته، فجاء نظامه السياسي والاقتصادي وفيما لمطلقاته الفكرية والفلسفية التي قامت عليها نهضته كتواصل شرعي لتراث اليونان والرومان «الذين اعتبروا أنفسهم محور الكون وأطلقوا على ما عداهم من الأمم والشعوب الأخرى صفة - البرابرة -، ولذلك نجد شعوب الغرب تعتقد أن تفوقها العنصري على سائر البشر من الأمور الثابتة التي لا تحتاج الى نقاش، وقد تطور هذا الموقف مع الأيام حتى صار احتقار كل ما ليس أوروبيا من الميزات البارزة في مدنية الغرب» وأصبح الغرب أمة لا ترى «الأخرين إلا من خلال نفسها ومصالحها، بل الغاء هذا الآخر أو اكتساحه ان اقتضت الضرورة؛ ثم تبادت في تمجيد ذاتها الى درجة التأله، بل لم يعد يرضيها التأله في الأرض، فراح تبحر عن تأله كوني» (٧)... وبين طرف تنكر لثقافته وهويته التي تشكلت شخصيته في إطارها طيلة أربعة عشر قرنا، وراح يبحث عن ذاته عند الطرف الغالب، وينقب عن الفترات الحالكة في تاريخه المجيد عبر ما كتبه المستشرقون ليبرر دعوته

الى فصل الدين عن الدولة ومحاربتة البشعة لحركات الإصلاح والنهضة ذات التوجه الأصولي، محاولا إسقاط شروط النهضة الأوروبية الغربية في صراعها مع الكنيسة

المؤسسات التي تحمي حقوقها وترعاها كل ذلك في ظل الأيديولوجية الغربية الرأسمالية حيث يبدو التوازن أو الوفاق الاجتماعي محددا من محددات الديمقراطية الغربية المعاصرة، يدفع بالحياة الاقتصادية نحو الامام وينفذ من الأمانة... وطرف سياسي آخر يعيش أزمة ثقة مع جماهيره التي حرمت من حقها الطبيعي في التفكير السليم وصقل معالم مستقبلها ونقد الأوضاع القائمة، لتعيش حالة من الديمقراطية المشوهة تستخدم غطاء خادعا ولعبة لإلهائها - أي الجماهير - «عن ضرورة العمل المباشر لتغيير واقع راسخ غير قابل للتغيير بالأشكال المتاحة، واقع يموت فيه الملايين من الجوع والمرض... بينما يستغل الفرصة أفراد قلائل من أجل التفرغ لتكديس فائض عمل المجتمع وثروة البلاد كلها ليهربوها الى الخارج أو يهدروها حيث لاتصل رياح الديمقراطية التي تقدم للجماهير كبديل عن حقوقها المهدورة والمنهوبة وأوطانها المستلبة ومستقبلها المرهون والمباع» (٥)، تسهر على تنفيذها - هذه الديمقراطية المشوهة - أنظمة سياسية نخبوية متسلحة بعوامل الزجر والكبت لتحكرك لنفسها تحديد الشكل الديمقراطي الأنسب حسب تقديرها لإدارة المجتمع ولضبط حياة الجماهير وحركتهم... حتى اذا تحولت هذه الحريات الشكلية التي تمنح للجماهير - كحرية الاضراب والتظاهر - الى خطر على حرية النخب التي تمارسها طبقات ما فوق القانون، فان الجواب واحد لدى جميع الديمقراطيات الشكلية وهو الرصاص ان لم ينفذ الضرب والتشويه والاعتقال وتدمير الممتلكات وغيرها من «الوسائل الديمقراطية» الأمر الذي جعل أوطاننا تعيش هزات اقتصادية متكررة وقلقل اجتماعية دائمة واضطرابات سياسية متتالية، وانقلابات عسكرية متوالية، وجعلها تخوض «بحرا من الدم وتعبر جسورا من الجماجم وتجتاز كثباننا من أشلاء الضحايا الذين يعدمون أو يسجنون أو يطردون أو يعزلون من مناصبهم أو يحرمون من حق المشاركة في



● التعبير عن تجربة الرأي مصنونة في المجتمع الرأسمالي بتفكير مجتمعاتنا

نتيجة ايجابية من وراء نهضتها، بل لا تلبث أن تتبين خطاها وتعود لتلمس النهضة من الموارد التي نبذتها، ولكن ذلك بعد فوات الأوان.

٤ - ماهية الرأسمالية نفسها: فالنظام الرأسمالي هو قبل كل شيء نظام الربح «سخرت له المعطيات الخاصة والعامة، وزجت الامكانيات المتاحة وسُيِّرَت القيم لتنظم كلها في طريق التراكم الرأسمالي والتكوين التكنولوجي للذين كلما ازدادوا استقرارا ونموا، ازدادت قدرة النظام على الانتاج كما وكيفما أي على زيادة الأرباح» (١٤).

وهكذا على الربح مع دعامة الرأسمالية - التكنولوجية - تقوم الحضارة الرأسمالية وتجد نفسها مندفعة بقدر محتوم الى التمسك بأسباب مصيرها أي بالمحافظة على الربح، والعمل على تعظيمه عن طريق احتكار التكنولوجيا وحبسها ونشر آثارها واحتكار الأسواق واحتكار السلع، ودوما في طريق التبادل غير المتكافئ في مسيرة التنمية المتفاوتة.. لهذا فان هذه الحضارة لا تملك أن تتراجع عن أهدافها ولا أن تسمح لنفسها بالتوقف لأن التوقف قد يكون بداية النهاية. هذا اذن باختصار شديد الاطار العام الذي يتم فيه الحوار بين العالم الغربي الرأسمالي والعالم الثالث، ليس له من هدف الا ارادة النظام الرأسمالية التاريخية الثابتة أن يقتل كل احتمالات التنمية في هذه الدول

على العالم الاسلامي ناسيا أن التاريخ لا يصنع بالاندفاع في دروب سبق السير فيها، وانما بفتح دروب جديدة، ولا يتحقق ذلك الا بأفكار صادقة تتجاوب مع جميع المشاكل ذات الطابع الاخلاقي وبافكار فعالة لمواجهة النماء في مجتمع يريد اعادة بناء نفسه» (٨) فأصبحت اللائكية ذات جذور في الاصول الاسلامية وفي التاريخ الاسلامي، فهي «تطوير لاستفهامات القرامطة والمعتزلة وأبي زر الغفاري وابن رشد وغيرهم» (٩)، وأصبح «تحقيق الديمقراطية غير ممكن الا في ظل دولة علمانية تفصل بين الدين من حيث هو مسألة شخصية بحتة، والسياسة من حيث هي مسألة اجتماعية خاضعة للتنظيم الوضعي» (١٠)... وأصبح الايمان بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر خرافة تؤكد «غياب العقل الذي ألغى من البداية حيث يفوض للآخر القادر الأعلى أمر انقاذ أوليائه في الأرض من عجزهم» (١١)، وأصبح الدين عقبة في طريق التقدم والنمو «فالنظرة الدينية كانت دائما نظرة رجعية باعتبار انها تعطل النظرة العصرية للأنماط السياسية والاجتماعية وتحاول العودة بها الى الوراء» (١٢) وكذلك فان «نواميس الدين تقف حائلا دون استنباط العقل البشري لضروريات حياتية غير التي نص عليها الدين، فهل يرضى العقل البشري هذا القيد» (١٣)... والتاريخ يدلنا على أن الأمم التي تقاسي مثل هذا الضياع لا تصل الى

## لا بد أن تتصالح القيادات السياسية مع جماهيرها فترفع وصايتها عليها

ذلك لأننا نؤمن بأن الواقع الاجتماعي واحتمالات المستقبل لا يحددها أهل القمة على أفراد ولا أهل القاع على أفراد، وإنما تحدد عبر جدلية بين القاعدة والقمة، لكل من الطرفين فيها دور. مميز يتأثر ويؤثر في دور الآخر ويعتبر شرطاً محدداً لفعل الآخر ونتيجة من نتائج فعل الآخر في الوقت نفسه... عندها تفرغ المعتقلات من مساجين الرأي، ونحفظ بلادنا من الهزات الاجتماعية والانقلابات العسكرية، ونؤمن رجوع أبنائنا المهاجرين من ذوي الكفاءات العالية الذين هاجر أكثرهم هروبا من بطش أنظمتهم وسوء التسيير الإداري في بلادهم، ونغير صورة المواطن الإسلامي - في نظر الرجل الغربي - الذي شوهته وسائل الإعلام الغربية لتبرير المقتضيات الاستغلالية وجر الشعوب الغربية الى الاقتناع بذلك، وننهي مهزلة القذف بحق المواطن العربي المسلم في الماضي والحاضر، استعدادا للقاء آخر هو اللقاء المنتظر بين الند للند...

٢ - أن ننهي حالة التشردم التي تعيشها أوطاننا والتي لا تخدم إلا مصالح الهيمنة الرأسمالية، وتوحد صفوفنا في ظل مؤسسة فاعلة وقوية تتجاوز مهازل الجامعة العربية، ضمن استراتيجية اقتصادية وسياسية واضحة المعالم بينة الأهداف، ننهي بها تحكم الدول الرأسمالية في استغلال خيراتنا الاستغلال الفاحش، وننهي كذلك هذه الوحدة الثنائية الهشة التي تقوم بين الأنظمة في غياب كامل للجماهير وتهميش لقضاياها المصرية.. ولا أحد ينكر أن الامكانيات الجغرافية والديمقراطية والاقتصادية بالإضافة الى الارث الثقافي المشترك بين أقطار العالم الإسلامي تكفي لبناء سوق اسلامية موحدة نتجاوز بها هذا التحدي البشع... فمساحة العالم الإسلامي قريبة من ربع مساحة العالم، وعدد السكان فيها قد زاد على خمس سكان العالم؛ والعالم الإسلامي يملك امكانات كبيرة من رؤوس الأموال لما يملك من طاقات هائلة تزيد عن الحاجة وتدر أموالا، وهو سوق للبضائع التي ينتجها والمواد التي يحصل عليها من أرضه، إذ أنه متنوع الأقاليم متعدد المناطق، فما ينتجه إقليم ويفيض الناتج عن حاجة أهله ينقل الى إقليم آخر، بالإضافة الى حسن

الفقيرة بقتل كل احتمالات النهضة فيها. وتكريس عوامل الاستعمار الحديث واستراتيجيته الوحيدة الفاعلة في هذه الأوطان... إن الرأسمالية كنظام عالمي قائم على الاستغلال مباشرة لا يمكن لها أن تكون الا كذلك سواء حاورت أم كفت عن الحوار.. لكن الحوار بشكله هذا وفي الاطار الذي ذكرناه هو تجذير حقيقي لهذا الاستغلال... فهل وعينا الدرس؟ وهل فكرنا في تغيير أنفسنا؟

ان الأحداث السياسية في العالم تتطور بنسق سريع جدا وتوفر لنا الفرصة وتدعونا بالحاح شديد الى اعادة ترتيب بيتنا من الداخل لنتوجه بعدها الى طاولة المفاوضات بأكثر حظوظا لكسب جولات الحوار وأيقاف هذا النزيف الرهيب الذي أتى على دماننا وثرواتنا...

١ - لا بد أن تتصالح القيادات السياسية مع جماهيرها فترفع وصايتها عليها، وتوفر لها الأمن الاجتماعي وتمنحها حقها في الديمقراطية الحقة التي تتجاوز المظاهر التي تستحوذ على تفكير بعض الديمقراطيين وذلك مثل حرية القول والصحافة والتنظيم الحزبي أو النقابي - رغم أهمية هذه الحريات -، متجاوزة كذلك ديمقراطية النخبة المقصورة على تسيير الشؤون الادارية اليومية، لتصبح ديمقراطية شعبية تساهم فيها الجماهير الواعية المندمجة والمنظمة لتحدد شكل ادارة المجتمع ومضمون حركته، وتصبح أسلوب حياة كاملا للفرد والجماعة والمجتمع والادارة والدولة، ولا تقتصر على العمل السياسي بمفهومه الضيق كأسلوب ادارة.



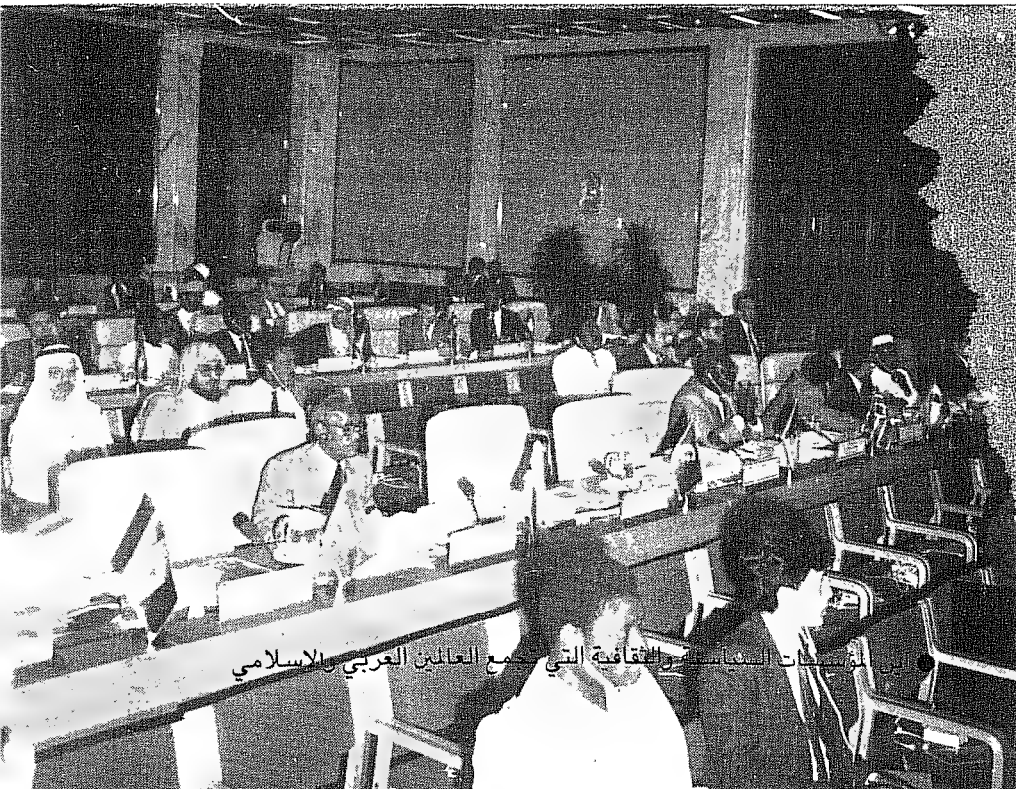
بناء مستقبل مشترك أفضل، وذلك إذا علمنا أن الانسانية كلها تطمح الى رسالة جديدة تعتنقها الأغلبية، تكون قوة محرّكة في تكوين حضارة جديدة بعد أن انتهى العصر الحديث للحضارة الغربية بصفة مخربة، وبعد أن أمنت - الانسانية - أن نهاية العصر الحديث

آتية لا ريب فيها. لأن مشاكل اليوم هي كوارث الغد، وإن هناك جملة من الأدلة المنذرة بالنهاية... وإنا لنجزم بأن رسالة الاسلام قادرة على القيام بهذا الدور.. دور انقاذ البشرية - بعد أن قامت به لمدة قرون عديدة. لم يحرك فيها نزوعها نحو التعالي والعالمية «نوازع السيطرة أو الهيمنة - كما

حصل في تجربة انغرب الرأسماني - بل بني على مبدأ القرابة الروحية والمساواة ولذلك قدر أنه فيما بعد أن يناضل من أجل إيصال تلك المبادئ إلى أسماع العالم، وتحرير البشر من ظلمات الجور والضيق إلى سعة الاسلام وسماحته (....)، ثم تحصر نفسها ضمن حدود عرب تلك الأيام، وإنما كانت ثورة ورسالة لكل شعوب الأرض، ولذلك كان المسلمون بحق أكبر استثناء في التاريخ

موقع البلاد الاسلامية وأهميته الكبرى من الناحية التجارية والعسكرية (١٥). وإلى ما يزخر به - أي العالم الاسلامي - من ثروات باطنية هائلة مثلت في وقت ما سبب ازدهار الرأسمالية الغربية وتفوقها الصناعي والتكنولوجي...

٣ - أن يتصالح المجتمع الاسلامي مع ذاته، ومع هويته الاسلامية التي ما عرفنا العزة والمنعة الا في ظلها، بل لعل ما نعانيه من تخلف وانحطاط وتبعية يعد عقوبة مستحقة من الاسلام على المسلمين لتخليهم عنه كما عبر عن ذلك مالك بن نبي رحمه الله تعالى، ذلك «أن أخطر أنواع التخلف أن يفقد المرء - أو الشعب - هويته فلا يعرف من هو ولا ماذا يريد. ويجهل أو يتجاهل تاريخ أجداده ويتنكر لأجداد وطنه فتتقاذفه التيارات هنا وهناك، فهي مرة يساري وثانية يميني وثالثة لا شيء» (١٦).. فنصبح - بعد أن نتصالح مع ذاتنا - أمة ذات رسالة انسانية تعيدنا من سلوك الطريق الرأسمالي وقوميته الشوفينية، وتجعل المجتمع الاسلامي مجتمعاً يلتقي حيثما انتفى الاستغلال مع الشعوب كافة من أجل تعاون الشعوب في



الوفد الإسلامي في مؤتمر جامعة القاهرة ١٩٦٤ مع العالمين العربي والإسلامي

والصين والخطر البلشفي. إلا أن هذا التخويف كله لم يتفق وما تخيلنا. اننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا. وعلى هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد. ثم رأينا أن البلاشفة حلفاء لنا. أما الشعوب الصفراء فهناك دول ديمقراطية كبرى تقاومها...

ولكن الخطر الحقيقي كامن في نظام الاسلام وفي قوته على التوسع والاختضاع وفي حيويته. انه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي» (١٨) ... لكننا نقول اذا كان الغرب الرأسمالي في تبعيته المطلقة للاستراتيجية

الامبريالية الشمولية وفي دوره الامبريالي وتأييده للقضايا غير العادلة في العالم، يحسب أن تخلف البلدان الاسلامية وتبعيتها عهد دائم، يكون مخطئا جدا، لأن جيلا مسلما صاعدا لم يخلد لليأس ولم تفعل به الهزيمة ولا دنست وجدانه الاغراءات يتحضر للتححر لأنه جيل الانتماء الاسلامي الواعي ... فاذا وفقنا في سبيلنا هذه، أمكن لحواراتنا أن تغدو تعاونا وأصبح المواطن الغربي والمواطن المسلم انسانين متحابين، لا انسانا واحدا يحب ذاته... وإن غدا لناظره قريب...

بمعنى أنهم فتحوا القلوب ولم يخضعوها بالقهر، فتحوا الأمصار ونشروا التوحيد ولكنهم لم يفرضوا هيمنة واستعبادا للشعوب الأخرى، وهو مسلك لم تعرفه البشرية في السابق ولا في اللاحق حتى قيل بحق: «لم يعرف التاريخ فاتحين أرحم من المسلمين» (١٧) وانما لنعلم أن بين أمتنا وتحقيق رسالتها عقبات صعبة، لأنه ليس من الهين ولا الأمر البسيط أن يجتمع أكثر من خمس سكان العالم على نظام واحد يخضعون لقوانينه ووصاياه ويقدمون أوامره ونواهيه. فمجرد خطور هذا الحلم الجميل بالبال لأمر مخوف كل الخوف ترتعد له فرائض الاستعمار الرأسمالي وحلفائه الذين عملوا طيلة حكمهم الديار الاسلامية على أن يحولوا بين متقفي الأمة وقادة التوجيه فيها وبين التفكير في رسالة الاسلام والعودة الى نظامها وأحكامها ومثلها، وأن يصطنعوا سدودا فكرية ونفسية تحجب عنهم تعاليم الاسلام الحقة وثقافته الصحيحة ... يقول لورنس براون: «لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار لم نجد مبررا لمثل هذا الخوف... لقد كنا نخوف بالخطر اليهودي والخطر الاصفر

## الهوامش:

- (١) جريدة «الصبح» التونسية ١٢/٤/١٩٨٨، نقلا عن صراع الهوية في تونس.
- (٢) جريدة «الصبح» الاسبوعي» التونسية ٢٥/٤/١٩٨٨، نقلا عن صراع الهوية في تونس.
- (٣) جريدة «الاعلان» التونسية ١٢/٤/١٩٨٨ نقلا عن صراع الهوية في تونس.
- (٤) اسماعيل صفر.
- (٥) انظر بمزيد التفصيل: اقتصاديات العالم الاسلامي: د. محمود شاكر.
- (٦) انظر مقالنا بمجلة الوعي الاسلامي العدد ٢٩٨ شوال ١٤٠٩ هـ.
- (٧) محمد بدر الدين بن حسن، مجلة الوعي الاسلامي العدد ٢٧٨، صفر ١٤٠٨ هـ.
- (٨) مشكلة الافكار في العالم الاسلامي: مالك بن نبي.
- (٩) جريدة «الموقف» التونسية ٣١/٣/١٩٨٨ نقلا عن كتاب صراع الهوية في تونس، عبد المجيد النجار.
- (١٠) نفس المصدر.

- (١) انظر بمزيد التفصيل: تحليل العالم العربي المعاصر - اسماعيل صفر.
- (٢) ظاهرة اليسار الاسلامي: محسن الميلي.
- (٣) مجلة المستقبل العربي العدد ٧٠ سنة ١٩٨٤.
- (٤) نفس المصدر.
- (٥) ديمقراطية نخوية أم ديمقراطية شعبية، د. عارف دليلا.
- (٦) الحل الاسلامي: فريضة وضرورة: يوسف القرضاوي.
- (٧) محمد بدر الدين بن حسن، مجلة الوعي الاسلامي العدد ٢٧٨، صفر ١٤٠٨ هـ.
- (٨) مشكلة الافكار في العالم الاسلامي: مالك بن نبي.
- (٩) جريدة «الموقف» التونسية ٣١/٣/١٩٨٨ نقلا عن كتاب صراع الهوية في تونس، عبد المجيد النجار.
- (١٠) نفس المصدر.

# حمى القرم الكونغو النزفية

Crimean - Congo Hemorrhagic Fever  
(CCHF)

## الأشخاص المعرضون للإصابة:

١ - الأشخاص الذين يتعاملون مع الحيوانات لأغراض مهنية أو ترويحية.  
٢ - كل الأشخاص الذين يعملون في المستشفيات البشرية ويقومون بخدمة المرضى بحمى القرم - الكونغو النزفية - أو الذين يعملون في مختبرات الصحة العامة.

٣ - سكان المناطق الريفية بصورة عامة.

## طرق العدوى:

١ - بواسطة انتقال القراد Ticks البالغ من أجناس Hyalomma, Rhipicephalus إلى الحيوانات الداجنة والانسان، وعادة يتم ذلك في فصل الربيع.  
٢ - بواسطة

اعداد: الدكتور محمد ياسين ناجي اقنيبي - ماجستير طب وعلاج بيطري

الشكل، يحتوي على حامض نووي ريبي RNA ، يتأثر بالايثر والكلورفورم، يتكاثر داخل سيتوبلازم الخلايا، ينتمي الى فيروسات عائلة البونيا Bunyaviridae .

## مستودع المرض:

لقد عزل فيروس حمى القرم - الكونغو النزفية من العديد من الحيوانات الداجنة «الابقار، الاغنام، الماعز، الجمال، الخيول، الأرانب، القوارض،

القنافذ» ولكن بدون علامات سريرية، وبذلك تعمل تلك الحيوانات كمستودع للفيروس reservoir

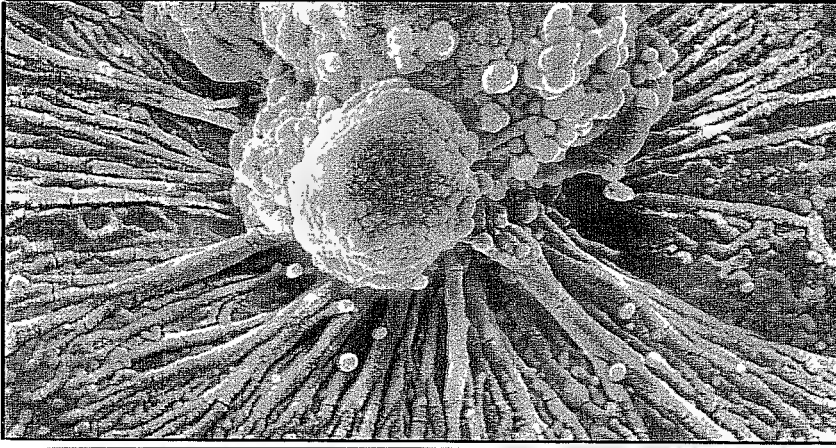
المرادفات: حمى وسط آسيا النزفية  
Central Asia Hemorrhagic Fever  
حمى الكونغو Con- go Fever

## تعريفه:

حمى القرم - الكونغو النزفية مرض فيروسي معد خطير يصيب الانسان، ويسبب حمى وأعراض نزف شديدة من مختلف أعضاء الجسم قد تنتهي بالوفاة، والحيوانات الداجنة تتميز بعدم وجود علامات سريرية Clin- ical signs وبذلك تعمل الحيوانات كمستودع reservoir للفيروس، وينتقل منها الى الانسان بواسطة القراد Ticks.

## العامل المسبب:

فيروس مغلف En- velope ، دائري



صورة نادرة التقطت بواسطة الميكروسكوب الإلكتروني الدقيق ... لصراع خلايا المناعة مع الفيروسات المهاجمة

صداع، وقشعريرة،  
والآلام عضلية عامة،  
وتقيؤ، وإسهال شديد،  
وذمة Oedema في  
الوجه و الرقبة،  
واحتقان في ملتحمة  
العين Conjunctiva

أما العلامات النزفية  
فتبدأ بالظهور في اليوم  
الرابع من المرض،  
ويعزى سبب القابلية  
للنزف لاستهلاك  
الصفائح الدموية  
Thrombocytopenia

وعوامل التخثر أثناء  
عملية تجلط الدم في  
الأوعية الدموية،  
بالإضافة لخلل وظائف  
الكبد في إنتاج الثرومبين  
Thrombin

والبروثرومبين Pro-  
thrombin  
والثريبوبلاستين  
Thromboplastine ،  
وتشمل أعراض النزف  
طفحا جلديا نقطيا على  
الصدر والبطن وكافة  
أجزاء الجسم مع نزف  
نقطي Petechial He-

الأفريقية فقد سجل في  
الكونغو Congo عام  
١٩٥٦، نيجيريا  
١٩٧٠، أوغندا ١٩٧٢،  
تنزانيا ١٩٧٤،  
جمهورية مصر العربية  
١٩٧٧.

أما في قارة آسيا فقد  
سجل المرض في إيران  
عام ١٩٧١، الهند  
١٩٧٥، باكستان  
١٩٧٦، وكذلك في اماره  
دبي بدولة الامارات  
العربية المتحدة في كانون  
الأول ١٩٧٩، بالإضافة  
الى تركيا وأفغانستان...  
غير ان عزل الفيروس قد  
تم فقط عام ١٩٦٧.

### العلامات السريية:

فترة حضانة المرض  
تتراوح من ٤ — ١٥  
يوما، يبدأ المرض عادة  
بارتفاع حاد ومفاجيء  
بدرجة الحرارة تصل الى  
٤١ م وتستمر الحرارة  
٨ أيام تقريبا ثم  
تنخفض تدريجيا،  
ويصاحب تلك الفترة

التلامس مع دم  
الحيوان المصاب، أو  
التلامس مع دم المريض  
وافرازاته المدممة ولفترة  
طويلة وأثناء الطور  
الحاد للمرض، وخاصة  
إذا كانت هناك جروح  
أو خدوش على جلد  
الانسان.

### الانتشار الجغرافي:

يعتبر مرض حمى  
القرم - الكونغو النزفية  
— من الامراض التي  
سجلت بعد الحرب  
العالمية الثانية، حيث  
ظهر في شبه جزيرة  
القرم بجمهورية  
أوكرانيا السوفياتية عام  
١٩٤٥، ثم سجلت أوبئة  
هذا المرض في عدد من  
جمهوريات الاتحاد  
السوفياتي الواقعة في  
قارة اسيا.

كما ظهر في بعض  
البلدان الأوروبية حيث  
سجل في بلغاريا عام  
١٩٥٣، المجر ١٩٧٥،  
اليونان ١٩٧٨،  
يوغسلافيا، بالإضافة  
الى عدد من الدول



○ الحيوانات الداجنة مستودع الفيروس

morrage في الحنك  
الطري Soft Plate

والبلعوم Pharync .  
بالإضافة الى نزف  
اللثة، الشفافة، الأنف،  
الرحم، الرئتين Hae-  
moptysis، ويصبح  
القيء والبراز أسود  
نتيجة لنزف المعدة  
Haematemesis،

وهناك بيلة دموية Hae-  
maturia. نتيجة للنزف  
في المسالك البولية.  
ان نسبة حدوث  
الاجهاض بين السيدات  
الحوامل اذا أصبن  
بالمرض ١٠٠٪، أما  
نسبة ظهور الأعراض  
العصبية فتصل الى ١٠  
٪ — ٢٥٪ من الحالات  
وتشمل تصلب الرقبة ،  
التهيج، الاغماء، وعادة  
تشير تلك العلامات الى  
شدة خطورة الحالة  
المرضية.

تحدث الوفاة (نسبة  
١٠ - ٧٠٪) عادة بين  
اليوم الخامس  
والخامس عشر من  
بداية المرض وتعزى الى  
الصدمة Shock  
الشديدة بسبب النزف  
الحاد، والشفاء من  
المرض ممكن ويكون  
تدريجيا وكاملا  
وتستغرق فترة النقاهة  
٢ - ٤ أسابيع.

### التشخيص:

أولا — التشخيص  
السريري : ويتم من  
خلال:  
١ - مراقبة الحالة  
بدقة.

٢ - معرفة نوع عمل  
المريض.  
٣ - معرفة مدى  
انتشار القراد في تلك  
المنطقة.

### ثانيا - التشخيص المختبري ، ويتم من خلال:

١ - عزل الفيروس  
من دم المصابين (الفترة  
الحادة من المرض) عن  
طريق الحقن في أدمغة  
الفئران الرضعية.

٢ - معايرة الأجسام  
المضادة لهذا الفيروس  
في جسم الانسان في  
بداية المرض وبعد ثلاثة  
أسابيع، واذا تبين أنه  
قد ارتفع أربعة أضعافه  
دل على وجود الإصابة.

### ثالثا - التشخيص التفريقي :

يجب أن يميز هذا  
المرض عن بعض  
الأمراض التي تسبب  
علامات سريرية  
متشابهة الى حد كبير  
فيما بينها، ومن تلك  
الأمراض:

١ — حمى وادي  
الرفت.  
٢ - الحمى الصفراء.  
٣ - حمى لاسا.  
٤ - حمى الدنج.

٥ — حمى الابولا  
النزفية.  
٦ — حمى ماربوج  
النزفية.

### السيطرة على المرض:

١ — القضاء على  
العامل الناقل (القراد)  
وذلك بحرق مناطق  
الرعي الموبوءة.  
٢ — تغطية أو  
الرش الدوري بالمبيدات

الحشرية لجميع  
حيوانات المناطق  
الموبوءة.

٣ — التنظيف  
والتطهير المستمر  
لاسطبلات الحيوانات.

٤ - عدم جمع القراد  
بالأيدي من على أجسام  
الحيوانات.

٥ - عدم ملامسة دم  
الحيوان من قبل  
الأشخاص، خاصة اذا  
كانت على أيديهم جروح  
أو خدوش.

٦ — التخلص من  
الحيوانات التي تعطي  
نتائج سيروولوجية  
إيجابية للمرض.

٧ — القضاء على  
القوارض ■

### □ زلزال مدمر في تركيا



اما المدن الاكثر تأثرا فهي ارضكان (٣٠٠ ألف شخص) وايرزوروم (٨٤٨ ألفا) وبينغول (٢٥٠ ألفا) وكلها واقعة في الشرق.

هذا وقد افادت الأنباء في وقت لاحق ان عدد الضحايا بلغ عدة آلاف ولا زالت المساعدات تنهال على تركيا لتقديم العون للمنكوبين في المناطق المتضررة.

دمر زلزال عنيف قوته ٦٫٨ درجة على مقياس ريختر يوم ١٤/٣/١٩٩٢م مدينة أرضكان التركية.

وشعر سكان ٢٤ محافظة تركية بالهزة وهي الأولى بهذه القوة منذ عام ١٩٨٣.

وتقع هذه المناطق في الوسط والشمال والجنوب والجنوب الشرقي حسب وكالة الاناضول.

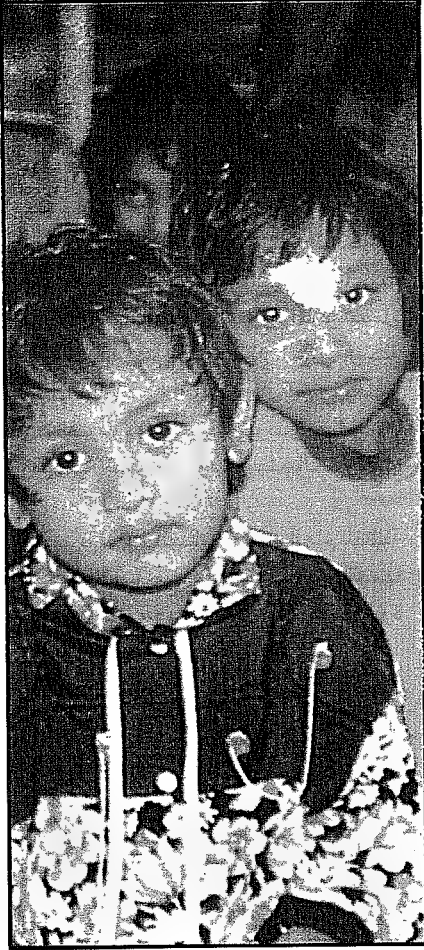
### □ موت بطيء للفلسطينيين

#### في سجون العدو !!

أكد الاسرى الفلسطينيون في السجون والمعتقلات الاسرائيلية انهم يتعرضون لسياسة الموت البطيء من خلال وسائل تعذيب جسدية ونفسية بالغة القسوة . ودعا الاسرى الفلسطينيون في نداء وجهوه الى جميع الهيئات والاتحادات والجمعيات المعنية بحقوق الانسان والحرية والسلام في العالم الى تشكيل لجنة تحقيق دولية للاطلاع عن كثب على حقيقة الارهاب الدموي والتدمير الصهيوني ضد الاسرى الفلسطينيين في حوالي عشرين سجنا ومعتقلا في اسرائيل

### □ ٣٠ مليون أمة كل عام !!

قالت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» ان حوالي ٣٠ مليون طفل ينضمون الى صفوف الاميين كل عام لانهم لا يدخلون المدارس او يتكونها قبل الصف الدراسي الرابع . وجاء في تقرير لليونسكو ان اكبر نسبة من الاطفال الذي لا يصلون الى الصف الرابع سجلت في اميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وجنوب اسيا . وقال التقرير انه في الدول الافريقية جنوبى الصحراء الكبرى والدول العربية يرجع جانب كبير من تفشي الامية الى ان المدارس غير متاحة بشكل كاف .



## □ نداء لمساعدة لاجئي بورما

وجهت بنغلاديش نداء جديدا للحصول على مساعدات دولية لانقاذ نحو ٢٠٠.٠٠٠ لاجيء من مسلمي بورما يواجهون الجوع والمرض بعد ان فروا من اعمال قمع مزعومة على ايدي جيش بورما .

وقال سيف الرحمن وزير المالية لاربعة اعضاء في بنك التنمية الاسلامي ان مشكلة اللاجئين تؤثر بشدة على اقتصاد بنجلادش وادارتها .

وقالت وكالة انباء بي اي اي الرسمية ان وفد بنك التنمية الاسلامي يزور بنجلاديش لدراسة خطورة المشكلة وتحديد المساعدات المطلوبة .

وقال الوزير ان بدء موسم الامطار سيزيد الظروف سوءا بالنسبة لمسلمي بورما الذين بدأوا يفرون من ولاية اراكان في بورما في اوائل العام الماضي .

وذكر مسؤولون حكوميون ان ما يصل الى ٢٠٠.٠٠٠ لاجيء دخلوا بنجلادش وان ربع هذا الرقم تم إيواؤه في ١١ مخيما حكوميا ويعيش بقية اللاجئين في اكواخ اقاموها في الغابات ■

## □ انخفاض صادرات الأسلحة للشرق الأوسط

بتصديرها الى مناطق مشتتة . وقال التقرير المقدم الى لجنة اقتصادية مشتركة تابعة للكونغرس الاميركي «بينما يوجد دافع سياسى للحد من صادرات الاسلحة فان الضغوط الاقتصادية تعمل في الاتجاه المضاد» . وقال التقرير «تسعى الشركات التي لم يعد هناك طلب على منتجاتها لدى القوات المسلحة المحلية الى زيادة مبيعاتها» .

قال تقرير جديد للكونغرس الاميركي نشر مؤخرا ان صادرات الاسلحة الى الشرق الاوسط شهدت انخفاضا كبيرا بعد حرب الخليج لكن المنطقة تواجه صعوبة بيع قوية من منتجي الاسلحة الذين تضاعلت مبيعاتهم في الاسواق وقال معهد ابحاث السلام الدولي في ستوكهولم وهو جماعة تراقب تجارة الاسلحة في تقرير ان منتجي الاسلحة الذين يسعون الى بيع منتجاتهم يهددون



حامد الغابد

— الدكتور : عبدالفتاح شكري عياد  
— مصري الجنسية — أستاذ الأدب  
الحديث في جامعتي القاهرة ... والملك  
سعود بالرياض سابقا .

— الدكتور محمد يوسف نجم —  
لبناني — أستاذ الادب العربى في الجامعة  
الاميركية ببيروت .

ومنحت جائزة الملك فيصل العالمية  
للطب للدكتور — انيليو مسري — ايطالي  
الجنسية — وهو استاذ بجامعة روما ..  
عن موضوع الجائزة وهو «أمراض  
شرايين القلب التاجية» .

وفاز بجائزة الملك فيصل العالمية  
للعلوم — الدكتور سدني بونير —  
بريطانى الجنسية — والذي كان أول  
مكتشفي تفكيك للرموز الثلاثية التي  
ترمز للمركبات الكيميائية التي يتكون  
منها الكائن الحي .

وقد حجت جائزة الملك فيصل العالمية  
للدراستات الاسلامية والتي كان  
موضوعها «الدراسات الاسلامية» وذلك  
لعدم ارتقاء الاعمال المرشحة الى مستوى  
الجائزة .

وتضم لجنة الاختيار للجائزة نخبة  
من أبرز رجال العالم العربى والاسلامي  
في مجالات الاسلام والفكر والادب والطب  
.. ليتحقق للجائزة الفائدة المرجوة .

وقد اشاد عدد من الشخصيات  
العالمية والعلماء والمفكرين بجائزة الملك  
فيصل العالمية ومستواها وما تحققه من  
انجاز وعطاء للحضارة الاسلامية  
والادبية والانسانية .

## □ ست شخصيات عالمية

### فازت بجائزة الملك فيصل

في حفل رعاه خادم الحرمين الشريفين

يوم ١٤/٣/٩٢ ورعت جائزة الملك  
فيصل العالمية على الفائزين بالجائزة  
ومن بينهم ست شخصيات عالمية أعلنت  
الهيئة العليا المنظمة لجائزة الملك فيصل  
العالمية فوزهم منذ حوالي الشهر وتبلغ  
قيمة الجائزة ٢٥٠ ألف ريال اي ما يعادل  
٩٧ ألف دولار امريكى وبراءة الجائزة  
وميدالية تذكارية وقد تسلم الجائزة كل  
من :

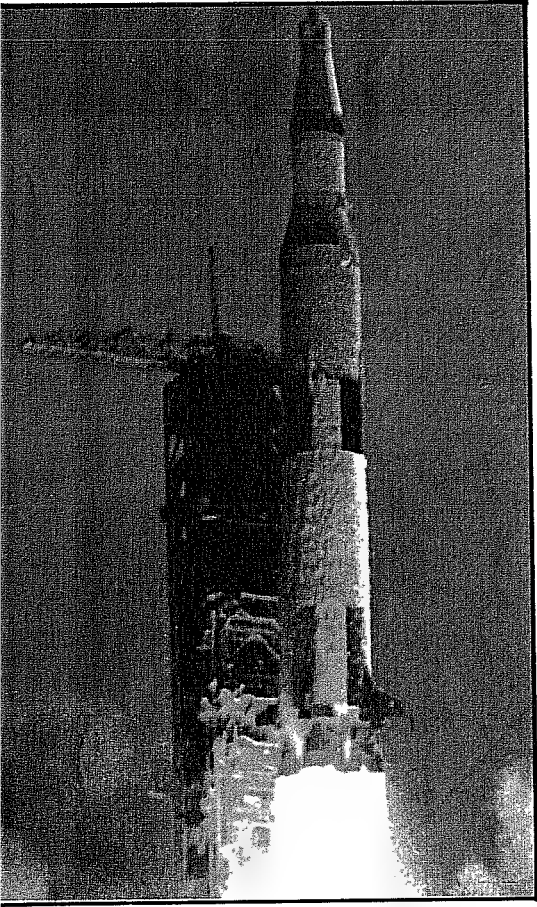
— د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة  
المؤتمر الاسلامي .. لخدماته التي قدمها  
للاسلام وجهوده في دعم الدعوة  
الاسلامية .

وقد اعرب الدكتور : حامد الغابد عقب  
اعلان فوزه بهذه الجائزة عن سعادته  
البالغة .. وقال ان هذه الجائزة تمثل  
شرفا لي ولدولتي نيجيريا ومسلمى  
افريقيا بصفة خاصة .. واعلن الغابد  
تبرعه بالقيمة المالية للجائزة لمساعدة  
المسلمين .. وسوف يحتفظ لنفسه بالقيمة  
المعنوية لها .. وأشاد بالجهد الذى تبذله  
المملكة وعلى رأسها خادم الحرمين  
الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل  
سعود الذى يولي المسلمين جل الاهتمام  
في كل بقعة من بقاع العالم .

ومنحت جائزة الملك فيصل العالمية في  
الادب العربى وموضوعها ترجمات  
الدراسات الادبية والنقدية الى اللغة  
العربية .. وفاز بها ثلاث شخصيات هم :

— د : محمد مصطفى بدوى ويحمل  
الجنسية المصرية والبريطانية وهو استاذ  
الادب العربى الحديث في جامعة  
إكسفورد .





## □ قدرة باكستان

### النووية سلمية

كشفت باكستان جانباً من النقاب عن برنامجها النووي واعترفت بانها تملك قدرة نووية ولكنها مقتصرة على الأغراض السلمية فقط . وقال وزير الدفاع غوث علي شاه ان باكستان اضطرت الى اللجوء للقدرة النووية بسبب الحملة الامنية الصارمة التي تفرضها الهند في كشمير المتنازع عليها .

وكانت باكستان قد ابلغت الولايات المتحدة انه لا يمكنها التوقيع على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ما لم تفعل الهند ذلك . وقال شاه «الهند لم تستجب ولذا لم تجد باكستان خياراً اخر سوى ان تملك قدرة نووية . ولن تستخدم الا في الأغراض السلمية» . وكتب المحلل السياسي مشاهد حسين معلقاً على تصريحات شاه «لا يمكن لباكستان ان تملك قوة ردع سلمية لان قوة الردع لها دلالة عسكرية اذ يتعين ان تردع عدواً عن عدوانه» .

## □ ارهاب صربي ضد المسلمين !!

٣/١٧ في عاصمة البوشناق بين ممثلي الشعوب الرئيسية في يوغسلافيا المسلمين والصرب والكروات بان الاستفتاء الاخير اثبت رغبة حوالي ٦٥ بالمائة من السكان لصالح الاستقلال والحياة المشتركة بمساواة عامة بين جميع القوميات فيما اتهموا ممثلي الصرب بانهم يستغلون القوة المسلحة لفرض اراء قاداتهم المتطرفين على حساب المصالح المشتركة لبقية القوميات والاديان .

هدد زعيم حزب صربي متطرف «زادوفان كراجيش» في خطاب له مؤخراً بان الصرب جاهزون للقتال ضد المسلمين والكروات اذا حاولوا منعهم من اقامة دولة صربية على مساحة ٦٠ بالمائة «أى ضعف عدد سكانهم هناك» من ارض جمهورية البشناق بالاسلوب والشكل الذي يريده الصرب .

في غضون ذلك شدد ممثلو المسلمين والكروات في الاجتماع الذي عقد يوم

## ● بقلم ناصر الخالدي

أخبار تتوالى وأحداث سريعة، حرب أهلية في الصومال.. سقوط نظام سياد بري وهروبه من العاصمة مقديشو. إعلان جبهة يواس سي استلام الحكم في مقديشو.. الاعلان عن انفصال في الشمال وتكوين دولة مستقلة.

كشأن غيره من الطغاة يبذل كل ما في وسعه للحفاظ على كرسي الحكم انه سياد بري دكتاتور مقديشو، فبعد أن رأى سقوط الأنظمة الطاغية والشيوعية تنهار في العالم وأن دوره لا بد أن، أشعل فتيل الفتنة ظناً منه انه قادر على اطفائها متى شاء ذلك.. فحضر القبائل ببعضها ونشر السلاح فتحوّل الصومال إلى أرض معارك غير شريفة يديرها قطاع طرق

وأصحاب شهوات.

■ من هم المتحاربون؟  
— انها حرب قبائل يقودها الجهل إلى حيث

لا تدري، فعلى احدى الجبهتين قبائل «الدارود» تنزعها قبيلة

الرئيس المخلوع وبعض معاونيه وحرسه وعلى الجبهة الأخرى قبائل «الهوي» وأن من العجب العجائب أن

أعضاء نظام بري المخلوع قد انقسموا إلى فريقين فريق يشترك في قيادة قبائل الدارود وفريق يشترك في قيادة قبائل (الهوي) وكأنها

مؤامرة النظام لمعاقبة شعبه وتدميره. ولا يمكن وصف الاحداث هناك، إلا بأنها حرب إبادة تسعى فيها كل

ينضم للجبهة الأخرى بأسلوب وحشي همجي

### شعب الصومال .. القتل بلا دية

إن الشعب الصومالي عانى ويعاني الآن من فظائع قد لا نجد شبيها لها إلا في كتب التاريخ

الجاهلي والذي هو أشرف كثيرا مما يجري هناك الآن، فما أن تدخل احدى الجبهتين منطقة للجبهة الأخرى حتى يقتل افرادها العزل ويذبحوا ذبح النعاج،

ويمثلون بالقتل وينتهكون الأعراض ولا يبقون إلا على بعض النساء سبايا ..

وفي احدى القرى لجأ أهلها ببنااتهم الى المسجد ولكن لم يغن ذلك عنهم شيئاً فقد اقتحم

الوحوش المسجد وهتكوا أعراض الفتيات داخل المسجد.

وفي حادثة أخرى

تناوب عدد من هؤلاء الوحوش على فتاة عمرها عشر سنوات ففي كل بيت صومالي

مأتم ومأساة وجراح غائرة، كثير من الرجال فقدوا عقولهم يتيهون بحثاً عن ابنائهم

وبناتهم وزوجاتهم ولكن دون فائدة.

أحد الأشخاص غرقت زوجته وحماته وتسعة

من أولاده امام عينيه  
وأخر في العقد السادس  
تقريباً في أحد فنادق  
نيروبي يقول: كانت لي  
بيوت ومحلات  
ومستودعات فيها  
بضائع بحوالي بليونى  
شلن صومالى وأهل  
وأولاد وزوجات لا  
أعرف أحدا منهم اليوم  
وليس عندي شيء من  
ذلك كله الا هذا الولد  
وأشار لصبي في حوالى  
الخامسة عشر من عمره  
وأخر قتلت زوجته  
وغرقت اثنتان من بناته  
وهو يدور ببقية الأطفال  
لا يكاد يجد ما يبقى  
رمقهم.

#### ■ لماذا يحدث هذا؟

- شعب الصومال شعب  
واحد من جنس واحد  
ولغة واحدة وأصول  
واحدة وتاريخ واحد  
وليس فيه عرقيات  
مختلفة.. وهو شعب  
مسلم في غالبيته وليس  
فيه أقليات دينية على  
الاطلاق.

والصومال كثير  
الموارد غني بالثروات  
المختلفة، وعدد سكانه  
قليل بالنسبة للمساحة.  
الدعوة الإسلامية  
نشطة هناك وتمتد  
أثارها إلى الدول  
المجاورة مما يجعلها  
حجر عثرة امام  
المنصرين.

كل ذلك يؤهل  
الصومال الهادئ  
المستقر القوي للقيام  
بدور اعلامي رائد في  
هذه المنطقة وفي افريقيا  
كلها.. وقد كان للدعاة  
الصوماليين الذين  
نزحوا الى كينيا مثلاً  
دور قوي في تنشيط  
الدعوة الإسلامية  
وتنظيمها. لذا فإن من  
الراجح أن تكون القوى  
الصهيونية والصليبية  
وراء ما يحدث هناك  
الآن وهذا الرأي يستند  
لبعض المشاهدات ولا  
يأتي من فراغ.

— بنادق العوزى  
الاسرائيلية من ضمن

الاسلحة المنتشرة في  
أيدي المقاتلين.

- وجد أفراد غربيون  
يعملون ضمن قيادات  
المجموعات المتقابلة.

- بعض القيادات من  
المعروفين بعمالهم  
للمخابرات الغربية  
وتحمسهم لقيام  
علاقات مع اسرائيل.

— وجدت بعض  
الوثائق في السفارة  
الاميركية في مقديشو  
تتناول توزيع القبائل  
في الصومال  
وتقسيماتها وفروعها  
واماكن تواجدها، وكأنه  
تخطيط مسبق لاثارة  
الفتنة واشعال الحرب.  
فهل بعد هذا نسال  
من وراء احداث

الصومال؟

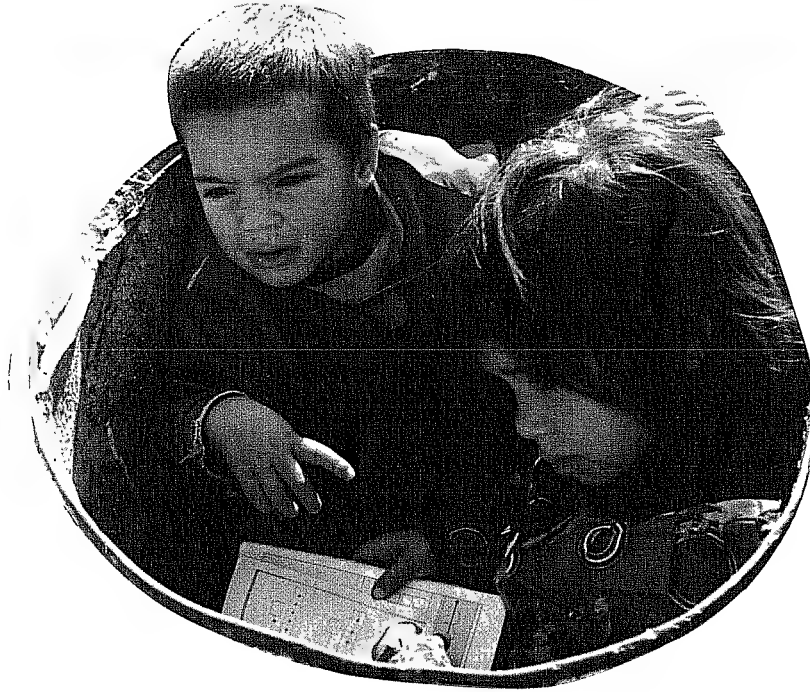
ما المطلوب الآن؟

ان المطلوب الآن من  
المسلمين أفراداً ودولاً  
بيان حقيقة ما يجري في  
الصومال وتنشيط  
عمليات المصالحة  
والسعي لبث الاستقرار  
ومساعدة أشخاص  
معتدلين أصحاب عدالة  
للوصول الى مراكز  
اتخاذ القرار، وعلى  
الدول والجهات  
الإسلامية توعية  
الشعب المغلوب على  
أمره ما يراد به.

داعين المولى ان يوفق  
جهود المصالحة التي  
تبذل الآن والتي تشرف  
عليها بعض الدول  
الإسلامية، راجين من  
قيادات جهود المصالحة  
التنبه للأصابع الخفية  
التي لاشك انها تحاول  
السيطرة على جهود  
المصالحة وتوجيهها  
الوجهة التي تريد.

كما ويجب ألا  
تمضي أزمة الصومال  
دون دراسة وتحقيق  
يدرك من خلاله كل  
عاقل من هو المسؤول  
عن ما يحدث في  
الصومال وارتيريا  
وليبيريا وغيرها من  
الدول الإفريقية  
الأخرى ■

# الأسلام وحقوق الإنسان



للمستشار الدكتور: محمد  
شوقي الفنجري  
وكيل مجلس الدولة الأسبق وأستاذ  
الاقتصاد الإسلامي

طعاما وملبسا، وسكنا وتعلما، وتطبيبا،  
وترفيها. كما يتفرع عنه حرمة المال الخاص،  
واحترام الملكية الخاصة.. الخ.  
٢ - وعن حق الحرية: تتفرع كافة  
صورها حرية دينية كانت، أم حرية فكرية،  
أم حرية مدنية، أم حرية سياسية.. الخ.  
ذلك انه اذا كان صحيحا انه بدون الخبز  
لا يستطيع أن يحيا الانسان، فإنه صحيح

أولا - قصة الانسانية  
هي قصة الصراع  
من أجل أقرار حقوق الانسان:

ان قضية بل وقصة البشر منذ البدء  
وحتى اليوم، وفي أية بقعة من العالم، ليست  
إلا قضية وقصة الصراع من أجل اقرار  
حقوق الانسان.

وحقوق الانسان في نظري قسمان، يتفرع  
عنهما سائر الحقوق، الا وبما: حق العيش  
وحق الحرية:

١ - فعن حق العيش: بفرع ضمان حد  
الكفاية أي المستوى اللائق لمعيشة كل فرد:

بين الشعوب، ومن التجمع والتكامل بين الدول، مما يستلزم تغييرا كبيرا في النظم السياسية والاقتصادية القائمة حتى تتلاءم وطبيعة هذه المتغيرات العميقة المتلاحقة. وفي ظل الظروف والمناخ السائد اليوم، أستطيع القول بأن حقوق الانسان متمثلة في توفير العيش بكل ألوانه، وكذا الحرية بكل أنواعها، لم تعد مجرد مطلب أو أمل نصبو إليه، بل هي اليوم سلوك وواقع نندفع إليه بحتمية التطور وتلاحق المتغيرات، لا فرق في ذلك بين دولة رأسمالية وأخرى اشتراكية أو بين مجتمع متقدم وآخر متخلف.

### ثالثا - أهم وثائق حقوق الانسان:

إنه إذا كانت الانسانية في تطورها الحديث قد أصدرت في العاشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٤٨ عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» بوصفه المثل الأعلى الذي تنشده الشعوب والأمم كافة، وتضعه الدول نصب أعينها لضمان توفير هذه الحقوق والحريات، والالتزام بتطبيقها على مستوى العالم. فإننا نسجل أيضا، أن أول اعلان لحقوق الانسان، هو ما جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا كخاتم الأديان.

ولقد كان هذا القول يردد دائما، دون بيان محدد <Concret> كما هو الشأن في مختلف وثائق حقوق الانسان الوضعية، غير انه أخيرا وبمناسبة بداية حلول القرن

الهجري الخامس عشر، نظم المجلس الاسلامي العالمي الذي يتخذ من لندن مقرا له، مؤتمرا عالميا عقد في باريس خلال شهر ذي الحجة سنة ١٤٠١ هـ أي منذ نحو أحد عشر سنة، وذلك من كبار مفكري العالم الاسلامي وقادة الحركات الاسلامية والدولية، وذلك لدراسة حقوق الانسان في الاسلام حسبما وردت أو كشفت عنه نصوص القرآن والسنة، وقد صدرت عن هذا المؤتمر «وثيقة حقوق الانسان في الاسلام» مذيلة بأسانيد الشريعة، والتي بكل أسف لم تصل إلى علم الكثير، وذلك بسبب التعقيم الغربي من ناحية لكل ما ينصف الاسلام أو يؤيده، ثم من ناحية أخرى بسبب تراخي أو

أيضا انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل انه يموت كمدا اذا لم يتنفس بالحرية. ومثل الامس القريب، صارخ الدلالة، عندما كان الملايين من الالمان الشرقيين يهجرون بلادهم بمجرد فتح سور برلين، فلم يكن هدفهم الخبز فهم ينتمون لدولة غنية متقدمة وفرت لهم اعلی مستوى معيشة، ولكنهم كانوا يستهدفون حريتهم في التعبير والتنقل.

وعليه فإنه لكي يعيش الانسان حياته الطبيعية، ولكي يعمل وينتج ويفكر ويتقدم، ولكي تستقيم حياته ليكون بحق كما أراد له خالقه: خليفة الله في أرضه، لابد أن يتوافر له المستوى اللائق للمعيشة: طعاما، وملبسا ومسكنا، وتعلما، وتطبيا وترفيها.. الخ، جنبا الى جنب مع حريته الشخصية والعامة بكافة صورها. وذلك بصرف النظر عن الخلاف حول حدود ومعايير وصور هذين الحقين الاصيلين: حق العيش، وحق الحرية.

### ثانيا - حقوق الانسان لا تتجزأ:

إن حقوق الانسان لا تتجزأ، ولم تعد اليوم حكرا على النخبة. ولقد كفر انسان اليوم بالشعارات البراقة وبالنظريات البعيدة عن واقعه، وذلك بعد أن دهمته المشكلات وطحنته المتناقضات، بحيث لم يعد ذلك الفرد الصابر الخاضع المنكسر.

إن قضية الاختلاف بين المذاهب والنظم الوضعية سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية، لم تعد لها اليوم قيمة في مجال حقوق الانسان. ذلك انه لا جدوى لأية ايديولوجية أو نظام يحقق لاتباعه الأمن الاقتصادي مثلا، في الوقت الذي يحجر على حرياتهم فيمنعهم مثلا من حرية التعبير أو الانتقال. وبذات المستوى لا جدوى لأية أيديولوجية أو نظام يضمن لاتباعه حرية التعبير أو التنقل، دون أن يوفر لهم مناخ العمل وأسباب المعيشة اللائقة.

إن ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، ثم الاحساس المتزايد بأننا في مركب واحدة، ما يصيب أحد أطرافها يلحق الضرر بالجميع، قد جعل ما كان مستحيلا بالامس هو ممكنا اليوم. ونحن جميعا نشهد في عالم اليوم معطيات مستحدثة وتحولات سريعة، تستهدف حياة جديدة: من الحرية والتعاون



○ قتل الإنسان بلا سبب إحدى سمات العالم المعاصر!!

هي ضروريات لتحقيق حكمة خلق الإنسان ورسالته في الحياة. كما انها ضروريات لا تتعلق بحق الإنسان فحسب بل هي أساسا تتعلق بحق المجتمع أو بعبارة فقهاء الشريعة إنها تتعلق بحق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق.

**ثانيا:** ان الوثيقة الاسلامية لحقوق الإنسان تفوق الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، ببعدها الايماني ذلك ان الوثائق الوضعية تستمد قوتها من الضمانات القانونية فحسب اي الرقابة الخارجية، بخلاف الوثيقة الاسلامية لحقوق الإنسان فإنها تستمد قوتها من الضمانتين الالهية والقانونية معا، أي من الرقابة الذاتية والخارجية.

وبالتالي فإن الدفاع عن حقوق الإنسان في الاسلام هو جهاد في سبيل الله، كما أن الاستشهاد من أجلها جزاؤه الفوز بالجنة. وعليه فإن المسلم المجاهد من أجل اقرار حقوق الإنسان، ليس أمامه سوى أحد خيارين: اما النصر في الحياة الدنيا باعمال شرع الله وتعاليمه وقيمته، واما الاستشهاد في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الحق وبالتالي الفوز بالجنة في الآخرة.

**ثالثا:** ان كافة الوثائق والقوانين الوضعية لحقوق الإنسان، تتطلب شرط المصلحة الشخصية المباشرة في اقامة أية دعوى تمس حقوق الإنسان. بخلاف الوثيقة والنظم الاسلامية لحقوق الإنسان، فإنها

اهمال المراكز الاسلامية استثمار هذه الوثيقة في نشاطها خاصة ما أبدته الشخصيات الدولية عند اظهارها والكشف عنها محددة سنة ١٩٨١، وعلى رأسهم رئيس دولة فرنسا المضيفة للمؤتمر وهو وقتئذ الرئيس ميثران الرئيس الحالي لفرنسا والذي أشاد حينئذ بالدروس والعبر التي يزر بها التاريخ الاسلامي حول حقوق الانسان على مر العصور والقرون، مؤكدا أن غاية رسالة الاسلام هي تحقيق العدل والتعاون بين البشر وان الاسلام هو أصدق وأعمق صرخة في تعبئة القوى الانسانية لمكافحة قوى الظلم.

### رابعا - بين وثيقة الاعلان العالمي لحقوق الإنسان والوثيقة الاسلامية:

اذا كنا نجد قاسما مشتركا بين «وثيقة حقوق الإنسان الاسلامية» منذ أربعة عشر قرنا، وبين وثيقة «الاعلان العالمي لحقوق الإنسان» منذ أربعين عاما تقريبا، فإن ما تتميز به الوثيقة الاسلامية، ليس كما يتصور بعض السذج بأنها سبقتها بأربعة عشر قرنا، وانها قديمة قدم الاسلام، وإنما في الواقع لاعتبارات كثيرة لعل أهمها في نظرنا ما يلي:

**أولا:** أن الوثيقة الاسلامية لحقوق الإنسان انسان مصدرها إلهي، فهي ليست منحة أو قرارا صادرا من سلطة محلية أو منظمة عالمية، وإنما هي شريعة الله تعالى الذي له الخلق والأمر. ومن ثم فهي دائمة الالزام للحاكم والمحكوم على السواء، فلا تقبل حذفها ولا نسخا ولا تعطيلها من حاكم، كما لا تقبل تنازلا من فرد، وذلك باعتبارها حق المجتمع أي حق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق.

ومن ثم فإن الحفاظ على حقوق الإنسان في الاسلام، ليس مجرد حق لكل مواطن أيا كانت ديانته أو جنسيته بوصفه انسانا، بل هو أيضا واجب عليه بحيث يأثم هو ذاته - فردا كان أم جماعة - إذا فرط فيها، فضلا عن الاثم الذي يلحق كبل من يحول بين الانسان وهذه الحقوق. ذلك لأنها في نظر الاسلام ليست مجرد حقوق للانسان، وإنما



### جميعاً منه.

وخلافة الانسان شأن كل شيء وشأن كل تفويض أو تكليف لها وجهان:

١ - الوجه الأول: هو العلاقة بين الانسان وخالقه وهي علاقة العبودية لله وحده والالتزام بمنهجه، اعمالاً لقوله تعالى في سورة الذاريات: ٥٦ ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾.

٢ - والوجه الثاني: هو العلاقة بين الانسان وكل ما استخلفه الله عليه، وهي علاقة سيادة على الارض وتعميرها بقوله تعالى في سورة هود: ٦١ ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ أي كلفكم بعمارته.

وسيلة الانسان لتحقيق الوجه الأول من الخلافة وهو العبودية. هي الدين والايمان. بينما وسيلته لتحقيق الوجه الثاني من الخلافة، وهو السيادة على الأرض، هو العلم والعمل.

وعليه فإن الايمان والعلم هما المقومان الوحيدان لخلافة الانسان في الأرض بوجهيهما: العبودية من جهة والسيادة على كافة الأشياء، وهما في الاسلام متوافقان ومتكاملان وضروريان لتحقيق رسالة الاسلام، وليس بينهما شأن المذاهب والنظم الوضعية أي تعارض أو انفصام. ذلك انه إذا لم يحقق الانسان عبوديته لله، فإنه يفقد سيادته على الأرض، أو سيسقط حتماً في عبوديات أخرى. وبالمثل إذا لم يحقق الانسان سيادته على كل الأشياء والأحياء في الأرض، فإنه سيكون عبداً لها وبالتالي يتعذر عليه أن يكون عبداً لله وحده (١).

لذلك لا أشك لحظة أن حضارة الاسلام الأولى ممثلة في حقيقة خلافة الانسان في الأرض بلغت القمة حينما التزمت بشرطيهما: العبودية لله وحده، والسيادة على الأرض، وأفلت شمس هذه الحضارة وتخلف المسلمون بقدر ما بعدت حضارتهم أو بعدوا أفراداً وجماعات عن هذين الأصلين. ولا أشك أيضاً أن الحضارة الغربية اليوم، وإن حققت بمنهجها التجريبي، والذي أخذته عن الحضارة الاسلامية، تقدمها المادي والسيادة في الأرض، إلا انها قد ضلت وشقت بانحرافها عن عبودية الله وتعاليمه (٢) وصدق الله العظيم في سورة

تجعل من كل فرد ضمير مجتمعه، بحيث يصبح من حقه بل من واجبه مباشرة الدعوى حسبة. اعمالاً للمبدأ الاسلامي بشأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. رابعاً: أن كافة الوثائق والقوانين الوضعية لحقوق الانسان، تحمي حرية الفساد، إذ في ظلها يمكن تداول الخمر، وشيوع تروج المرأة وعريها، وحماية الشذوذ الجنسي بل والزنا، وكذا الدعوة إلى الالحاد، واهدار كافة القيم... الخ. من المفاسد، بخلاف الوثيقة والنظم الاسلامية لحقوق الانسان، فهي لا تسمح بعوامل الهدم باسم الحرية.

خامساً: ان الوثيقة الاسلامية لحقوق الانسان، انفردت بما عجزت عنه سائر المذاهب والوثائق الوضعية لحقوق الانسان. وهو بيان حكمة الخلق، وبالتالي تحديد مهمة ورسالة الانسان في الحياة بأنه مستخلف من الله في أرضه بقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٣٠: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾، ومن ثم كان تكريم الله تعالى للانسان وتفضيله على سائر المخلوقات بقوله تعالى في سورة الاسراء: الآية ٧٠ ﴿ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾، كما كان تمكينه وهيمنته على كل ما في الأرض وما عليها وما في باطنها وما يحيط بها بقوله تعالى في سورة الجاثية: ١٣ ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض

## خامسا: ضمان حد الكفاية في الاسلام

١ - إن من أهم ما جاء به الاسلام في مجال حقوق الانسان هو ما عبر عنه رجال الفقه القدامى باصطلاح ضمان «حد الكفاية» مما نترجمه بعبارة M.deSufisance وعبر عنه البعض الآخر باصطلاح «حد الغنى» مما نترجمه بعبارة M. de Richesse بمعنى انه يتعين أن يتوافر لكل فرد بوصفه انسانا، المستوى اللائق للمعيشة والذي يختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص. وهو ما يوفره لنفسه بجهده وعمله، فإذا عجز عن ذلك لسبب خارج عن ارادته كمرض أو عجز أو شيخوخة، فإن نفقته تكون واجبة في بيت مال المسلمين أي خزانة الدولة أيا كانت ديانة هذا الفرد وأيا كانت جنسيته، باعتباره حق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق.

واصطلاح «حد الكفاية» أو «حد الغنى» وإن لم يرد صراحة في نص من نصوص القرآن أو السنة، إلا أنه يستفاد من مفهوم هذه النصوص. وقد ورد صراحة في تعبيرات أئمة الاسلام وكذا في مختلف كتب الفقه القديمة:

- فيقول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (إذا أعطيتم فأغنوا) - انظر ابن حزم في المحلى الجزء السادس ص ٢٢١.

- ويقول الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (إن الله فرض على الاغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم) - انظر ابن حزم المرجع السابق.

- ويقول الامام المواردي في كتابه الاحكام السلطانية ص ١٢٢ (فيدفع الى الفقير والمسكين من الزكاة ما يخرج به من اسم الفقير والمسكين الى ادنى مراتب الغنى) كما يقول ص ٢٠٥ (تقدير العطاء معتبر بالكفاية).

- ويقول الامام السرخسي في الجزء الثالث من كتابه المبسوط ص ١٨ (وعلى الامام أن يتقي الله في صرف الأموال إلى المصارف، فلا يدع فقيرا إلا أعطاه من الصدقات حتى يغنيه وعياله، وإن احتاج بعض المسلمين وليس في بيت المال من الصدقات شيء أعطى الامام ما

الحشر الآية: ١٩ ﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾.

ونخلص مما تقدم أن الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة ١٩٤٨، والذي يعتبر ذروة ما حققته البشرية، لم يستطع ان يعطي للانسان معنى لوجوده ورسالته ومصيره، فظل بالرغم من تقدمه المادي في الفضاء، انسانا هشاً ممزقاً تضيق به الحياة ويغزوه القلق، وتلك هي أزمة الانسان المعاصر، الأمر الذي تعالجه وثيقة حقوق الانسان الاسلامية حيث تمنحه السلامة والطمأنينة النفسية بتوعيته بالمعنى الصحيح لوجوده ورسالته ومصيره. ذلك أن من عظمة الفكر الاسلامي وباعتبار أن الاسلام هو خاتم الأديان، هو الوحيد بين كل الأديان والنظم الوضعية كافة الذي يجيب بكل وضوح واقتناع حسما بينا، على ذلك السؤال الأزلي الذي تاهت فيه الأفهام وتعددت فيه المذاهب وضلت فيه المسالك، وهو لماذا خلقنا وإلى أين المصير، وصدق الله العظيم في سورة المؤمنون

الآية ١١٥ ﴿أفحسبتم انما خلقناكم

عبثا وانكم الينا لا ترجعون﴾ . وقوله

تعالى في سورة آل عمران الآية ١٤٢ : ﴿إم

جسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله

الذين جاهاؤا منكم ويعلم

الصابرين﴾. نأتى إلى النقطة السادسة

من أوجه تميز وثيقة حقوق الاسلام الانسانية منذ أربعة عشر قرنا.

**سادسا :** ان كافة الوثائق الوضعية بالرغم من انها كانت وليدة صراع عنيف بين قوى الحق وقوى الباطل، الا انها لم تتمكن. حتى الآن في آخر تطوراتها وأحدث صورها وهي «الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة ١٩٤٨»، أن تصل الى ما وصلته الوثيقة الاسلامية في بعدها الاجتماعي والاقتصادي، حيث تتفرد الوثيقة الاسلامية بضمان «حد الكفاية M. de Suffisance أي المستوى اللائق لمعيشة كل انسان، وليس مجرد «حد الكفاف» M. VITAL أي المستوى الأدنى للمعيشة.

ولأن هذه النقطة هي جوهر مقالنا فإننا نزيدها تفصيلا فيما يلي:



يحتاجون من بيت المال).

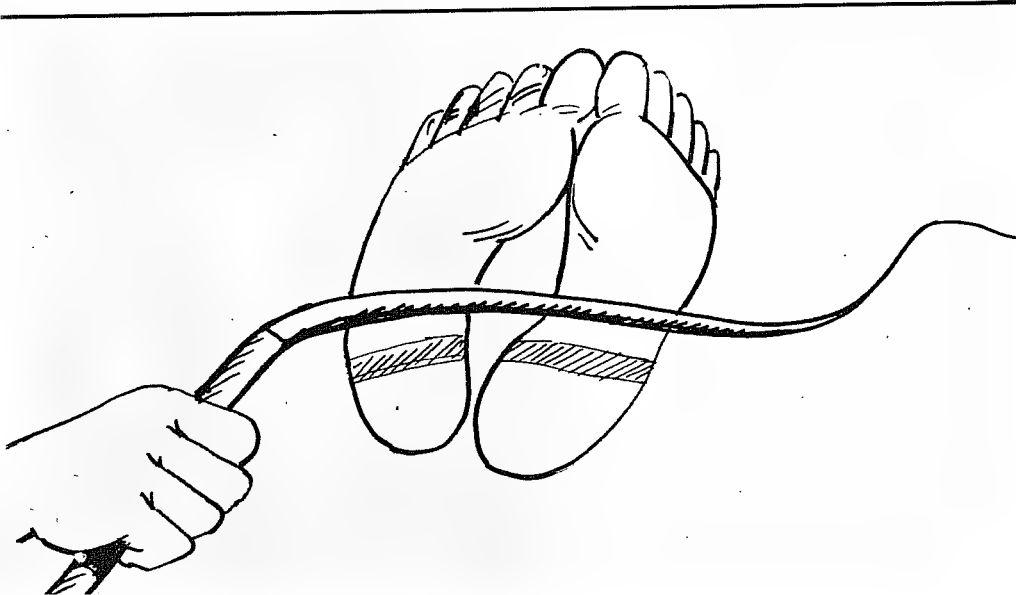
– ويقول الامام ابن تيمية في الجزء الثامن من فتاويه ص ٥٧٩ (الفقير الشرعي المذكور في الكتاب والسنة الذي يستحق من الزكاة والمصالح ونحوها، ليس هو الفقير الاصطلاحي الذي يتقيد بلبسة معينة أو طريقة معينة، بل كل من ليس له كفاية تكفيه وتكفي عياله فهو من الفقراء والمساكين).

– ويقول الامام الشاطبي في كتابه الموافقات الجزء الأول ص ١٠٤ (الكفاية تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال)، وقد جرى المثل (صيانة النفس في كفايتها).

٢ – وكنا نعرف قصة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الشيخ الضرير اليهودي، حيث ثبت له عجزه وحاجته، فقرر له راتباً مستمراً يصرف له من بيت مال المسلمين. واستند الخليفة عمر في ذلك الى قوله تعالى في سورة التوبة الآية ٦٠: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾، وقوله تعالى في سورة الذاريات الآية ١٩: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾.

وكذا إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام مما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم «من ترك ديناً أو ضياعاً، أي ضائعين لا مال لهم – فإلي وعلي» وفي رواية أخرى «من ترك كلاً فليأتني فأنا مولاه» أي من ترك ذرية ضعيفة لا حول لهم فليأتني بصفتي الدولة فأنا مسؤول عنه كفيل به.

٣ – أكثر من ذلك لقد اعتبر الاسلام منذ أربعة عشر قرناً «ضمان حد الكفاية» لكل انسان، هو صميم الاسلام وجوهر الدين بقوله تعالى في سورة الماعون الآيات من ١ إلى ٣: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدينِ. فَذلكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتيمَ. وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (١). بل اعتبر انكار هذا الحق، هو قرين الكفر بالله تعالى وموجب لسخطه وعذابه في الآخرة بقوله تعالى في سورة الحاقة الآيات من ٣٠ إلى ٣٥: ﴿خَذُوهُ فَعْلُوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ فليس له اليوم ههنا حميم﴾. وكذا بقوله تعالى في سورة المدثر الآيات من ٤٢ إلى ٤٤: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ. قَالُوا. لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصْلِينَ. وَلَمْ نَكُ نَطْعَمُ الْمَسْكِينِ﴾. وكذا قوله تعالى في سورة البلد الآيات من ١١ إلى ١٦: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَك رَقِبةً أَوْ اطْعَامَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. وكذا قوله في سورة الفجر الآيات من ١٥ إلى ١٨: ﴿فَأَمَّا الْانْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾. حتى أنه حين سئل الرسول عليه الصلاة



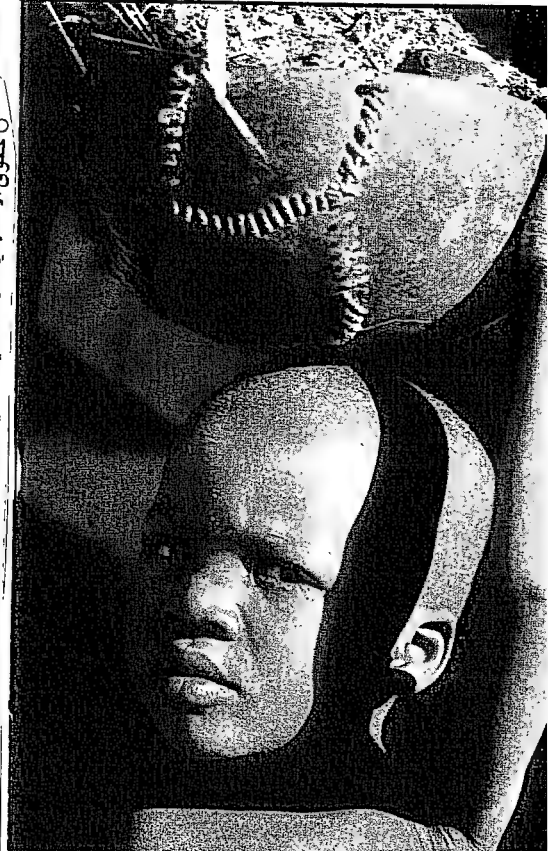


والسلام: ما هو الأفضل في الاسلام؟ قال فيما أخرجه أحمد في مسنده: «اطعام الجائع، ونجدة من تعرفه ومن لا تعرفه».

٤ - هذا، ولم يكتف الاسلام بمجرد الاعلان أو الدعوة إلى حق كل فرد في ضمان حد كفايته أو تماما كفايته، أي المستوى اللائق لمعيشته بحسب ظروف زمانه ومكانه (٤). وإنما أنشأ له منذ أربعة عشر قرناً، حيث كانت تسود الجاهلية والضياع، مؤسسة مستقلة هي مؤسسة الزكاة التي هي بالتعبير الحديث «مؤسسة الضمان الاجتماعي في الاسلام» إذ لها كيان مستقل عن خزانة الدولة بمواردها ومستحقها بل والعاملين عليها، وتتمثل بفرع قائم بذاته في بيت مال المسلمين. وتعتبر حرب الخليفة أبي بكر رضي الله عنه للمانعي الزكاة، هي أول حرب في التاريخ تخوضها دولة من أجل ضمان حد الكفاية لكل فرد.

٥ - وحق كل انسان في مستوى لائق للمعيشة، هو كما قلنا حق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق، ومن ثم فهو حق مقدس يلتزم

○ حقوق الاطفال في الدول النامية.. الى اين؟



به كل مجتمع اسلامي، ولو أدى الأمر في مجتمع فقير تشجع فيه الموارد والثروة إلى ألا يحصل أحد على أكثر من حاجاته الضرورية وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة بقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢١٩: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾، أي ما زاد عن الحاجة بمعنى الضرورة. وعبر عنه الرسول عليه الصلاة والسلام في سفر بقوله «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» ويضيف الرواة فيما أخرجه مسلم في صحيحه «أن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر من صنوف المال ما ذكر حتى رأينا انه لا حق لاحدنا في فضل مال، أي في زيادة عن حاجته. وعبر عن ذلك أيضاً الرسول عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه

## سادسا: أساس العبادة في الاسلام والسبيل اليها

إن أساس العبادة في الاسلام والسبيل اليها، هو تأمين الناس في حياتهم المعيشية وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم في سورة طه الآيات من ٢٥ إلى ٣٤ حين دعا سيدنا موسى عليه السلام ربه بقوله: ﴿رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري﴾ إذ قرنه بقوله تعالى ﴿كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا﴾. ويقول الله تعالى في سورة البقرة الآية ١٧٢: ﴿يا أيها الناس كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم إياه تعبدون﴾.

ويقول تعالى في سورة قريش ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ فقد علق عبادة البشر هنا بتأمين الناس في معاشهم وسلامتهم. ولذلك يقول الامام الشيباني «إن الله فرض على العباد الاكتساب بطلب المعاش، ليستعينوا به على طاعة الله» (٧). كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية «إن الله تعالى إنما خلق الأموال اعانة على عبادته، لأنه خلق الخلق لعبادته» (٨). وهذا ما عبر عنه المفكر الاسلامي الجزائري مالك بن نبي رحمه الله بقوله «كيف أصلي وأنا جائع». وقد روي عن الامام الشيباني انه أخبرته جاريته يوما في مجلسه بأن الدقيق نفذ فقال لها «قاتلك الله، لقد أضعت من رأسي أربعين مسألة من مسائل الفقه». ومن هنا يروي عن الامام أبي حنيفة قوله «لا يستشار من ليس في بيته دقيق».

## بالحرية.. والخبز أكون إنسانا

إن كافة الشعارات والمذاهب والنظم تفقد معناها وسبب استمرارها إذا لم تحقق للمواطن الفرد حريته وخبره، وإنه من المخجل أن ينشر من بضعة أيام تقرير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة أن عدد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية في العالم تجاوز اليوم ٥٠٠ مليون جائع. ويشير التقرير إلى أن هذا العدد يتزايد بسبب مشاكل البيئة والازمة الاقتصادية التي شهدها العالم. فأين دور



○ هكذا يمتحن الانسان الغربي كرامة الانسان؟

الشيخان البخاري ومسلم بقوله «إن الأشعرين إذا أرموا في الغزو أو قل طعام عيالهم في المدينة، حملوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية، فهم مني وأنا منهم». وعبر عن ذلك كله الخليفة عمر بن الخطاب بقوله: «إني حريص على ألا أدرع حاجة إلا سدتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف» (٥)، وعبر عنه الصحابي أبو ذر الغفاري بقوله «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه» (٦) وعبر عنه الامام الشافعي في عبارة فقهية دقيقة مشهورة عنه «إن للفقراء أحقية استحقاق في المال، حتى صار بمنزلة المال المشترك بين صاحبه وبين الفقير».



حقوق الإنسان المسلم؟

(١) عن شيخ الاسلام ابن تيمية أن الانسان لا يمكن الا ان يكون عبدا، فهكذا خلقه الله تعالى، فهو أمر جبري لا يملك تغييره أو تبدليه، غير انه عز وجل جعل عبودية الانسان محل ابتلاء له، فترك له حرية اختيار المعبود - انظر فتاوى ابن تيمية المجلد الأول ص ٣٦ والمجلد الرابع ص ٢٤٩.

ومؤدى ذلك انه اذا لم يجعل الانسان عبوديته للحق تعالى وحده، وقع حتما في عبوديته لغير الله تعالى سواء عبدالهوى أو الطاغوت أو الجاه أو المال أو المعشوقة أو الوثن.. الخ من الاصنام أو الأهواء..

(٢) انظر كتابنا (الاسلام والمشكلة الاقتصادية) ص ١٠٨ الطبعة الثالثة ١٩٨٧، الناشر دار الوطن بالرياض.

(٣) أوضح الشيخ محمد عبده في تفسيره لجزء عم (انما ذكر التحاض على الطعام ولم يكتف بالطعام) وذلك دلالة: أولا - بأن أفراد الامة متكافلون، وثانيا - لان الذي لا يحض على طعام المسكين لا يطعمه في العادة، وثالثا -

فلإفادة بأنه اذا عرضت حاجة المسكين ولم تجد ما تعطيه فعليك ان تطلب من الناس ان يعطوه لقوله تعالى في سورة الفجر «كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين».

(٤) فغني الأمس هو فقير اليوم، والغني في الدول المتخلفة هو فقير في الدول المتقدمة.

(٥) ابن الجوزي، سيرة عمر بن الخطاب الناشر المطبعة التجارية الكبرى ص ١٠١.

(٦) عبد الحميد جودة السحار، أبو ذر الغفاري، مطبوعات مكتبة مصر، الطبعة الثامنة.

(٧) الامام الشيباني، الاكتساب في الرزق المستطاب، ص ١٤.

(٨) الامام ابن تيمية، السياسة الشرعية، ص ٢٢.

(٩) ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، ص ١٠١.

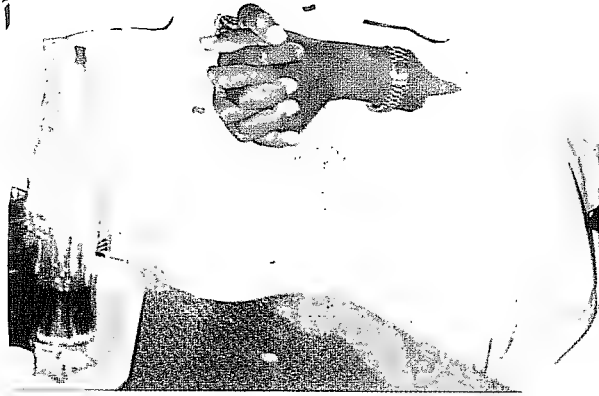
(١٠) الفقيه أحمد بن علي الدلجي، الفلاحة والمفلوكون، طبعة دار الشعب بالقاهرة.

الدول الغنية أو المتقدمة، من هذه الحقائق المؤلمة في حين يقول الحديث النبوي مما أخرجه الامام أبو داود: «إذا بات مؤمن جائعا، فلا حق لأحد في مال»، أي انه إذا وجد في مجتمع جائع واحد أو عار واحد، فإن حق الملكية لأي فرد من أفراد هذا المجتمع لا يجب احترامه ولا يجوز حمايته، ويعني ذلك أن هذا الجائع الواحد يسقط شرعية سائر حقوق الملكية إلى أن يشبع. ومن هنا كان قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام المجاعة سنة ١٨ هـ «لو لم أجد للناس ما يسعهم إلا أن أدخل على أهل كل بيت عدتهم، فيقاسموهم أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بالحيا - أي المطر - لفعلت فانهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم» (٩). وهو ما عبر عنه الامام ابن حزم في كتابه المحلى بقوله «إنه إذا مات رجل جوعا في بلد، اعتبر أهله قتلة، وأخذت منهم دية القتل». وعبر عنه الفقيه أحمد ابن علي الدلجي في كتابه (الفلاحة والمفلوكون). أي الفقر والفقراء. بقوله «ان من حق المحروم ان يرى النعم التي بأيدي الناس مغسوبة، والمالك المستحق يطالب باسترداد ماله من ايدي غاصبيه» (١٠). أي انه اعتبر المحروم صاحب استحقاق، والمالكين حال حرمانه هم مجرد غاصبين.

هذا هو حق الانسان في الاسلام في مستوى لائق للمعيشة حتى إن الجائع الواحد يسقط شرعية سائر حقوق الملكية في أي مجتمع إلى أن يشبع ويتوافر له «حد الكفاية» وليس مجرد «حد الكفاف» مما سبق به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا الوثيقة العالمية لحقوق الانسان سنة ١٩٤٨، ولم يصل إليه أي تشريع وضعي حتى اليوم، نسأله تعالى أن يرينا الحق حقا فنتبعه، والباطل باطلا فنتجنبه.



امام المسلمين  
في تشاد:  
حسين حسن  
أبكر للوعي  
الاسلامي



## تطبيق الشريعة مطلب جماهيري

بدعوة من وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية زار الكويت مؤخرًا مفتي تشاد وامام المسلمين فيها الشيخ «حسين حسن ابكر» وقد اغتنمت مجلة الوعي الاسلامي فرصة وجوده واجرت معه هذا اللقاء الذي سلط فيه الضوء على هذا البلد الافريقي المسلم الذي شع الاسلام في ربوعه منذ فجر الدعوة الاسلامية وخضع في العصر الحديث للاستعمار الفرنسي فقاتل وجاهد حتى استطاع ان يطرد المحتل الدخيل من اراضيه لكنه خرج من ربقة الاستعمار مثقلا بالهموم والمشكلات .. حول هذه الهموم والتطلعات المستقبلية كان محور لقائنا مع فضيلة الشيخ حسين.

# نحن ضحية بين عرب و العرب وافريقية الافارقة!

اجري الحوار:  
خالد بوقماز

رسالة الدكتوراة في تحقيق وتخريج  
أحاديث الجزء الأول من كتاب «لسان  
العرب» لابن منظور الافريقي.. وفي  
ديسمبر الماضي انهيت عملي في السودان  
وانتقلت إلى تشاد وحملت المسؤولية

كامام للمسلمين في تشاد ورئيس  
للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية  
بمرسوم جمهوري وقد حضرت هذه

الايام الى الكويت بدعوة مشكورة من  
وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية  
لبحث مجالات التعاون والتنسيق فيما  
يهم الاسلام والمسلمين.

○ فضيلة الشيخ: منصبكم كامام  
للمسلمين يعادل منصب المفتي أو  
وزير الأوقاف في العديد من الدول  
العربية والإسلامية والسؤال هو: ما  
مصادر تمويلكم؟ وهل لديكم أوقاف  
أسوة ببقية الدول العربية  
والإسلامية؟

■ ادارتنا من حيث الجهاز الاداري  
والتنظيمي تتبع الدولة وتخضع لقوانينها  
أما من حيث الميزانية فميزانيتنا خاصة  
بنا ولا دخل للدولة في تمويلها.. ايراداتنا

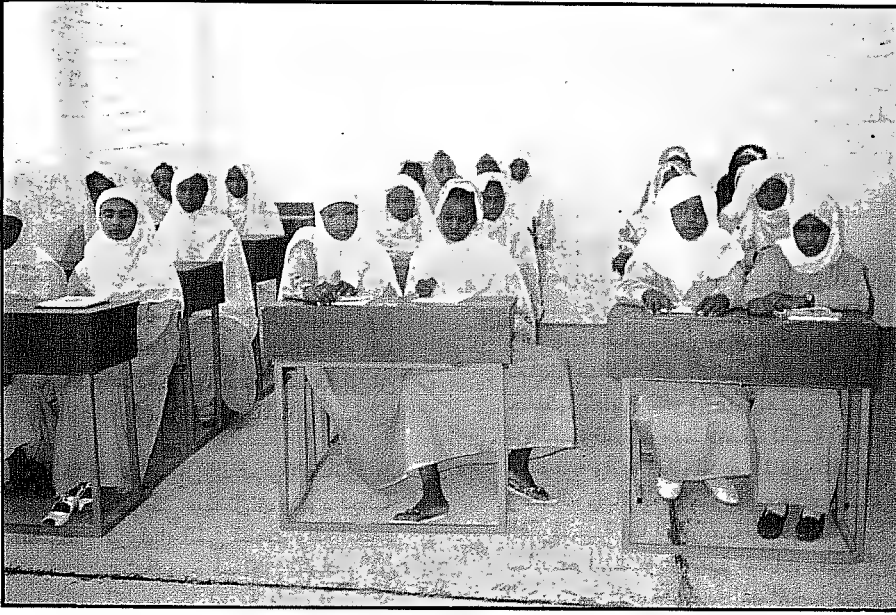
تأتي من المحسنين في داخل تشاد  
 وخارجها أو من ريع الرسوم المفروضة  
على معاملات الأحوال الشخصية التي



○ في البداية حبذا لو قدمتم نبذة عن  
شخصكم للاخوة القراء والغرض من  
زيارتكم الحالية للكويت؟

■ الحمد لله والصلاة والسلام على  
رسول الله وبعد فقد ولدت في تشاد  
وتلقيت تعليمي ما قبل الجامعي في  
السودان ثم انتقلت الى المدينة المنورة  
ودرست في كلية الدعوة وأصول الدين في  
مكة المكرمة ثم تابعت دراستي في معهد  
تدريب الائمة والدعاة التابع لرابطة العالم  
الاسلامي عام ١٩٨٣م وفي سنة ١٩٨٤م  
ابتعثت للسودان من قبل الرابطة ومكثت  
فيها ست سنوات حيث حضرت خلال  
وجودي فيها رسالة الماجستير في جامعة

أم درمان الإسلامية - تخصص حديث  
وكان عنوان رسالتي تحقيق وتخريج  
أحاديث كتاب (إرشاد الفحول في علم  
الاصول) للشوكاني وسجلت بعدها



○ فصل دراسي للبنات يشرف عليه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

■ لا شك ان الجهل موجود ومنتشر على نطاق واسع في تشاد لكن رغم ذلك فالمسلمون الذين تصل نسبتهم إلى حوالي ٨٠٪ من عدد السكان الاجمالي (٦ مليون نسخه) متمسكون بدينهم وهم على الفطرة فالمدينة الحديثة لم تقسدهم دينهم، وفي اعتقادي ان العلم هو السلاح الوحيد لمحاربة الجهل والقضاء عليه ونحن نسعى بكل طاقاتنا وجهودنا وامكاناتنا المتواضعة لنشر العلم والمعرفة وفتح المدارس الإسلامية تساعدنا في ذلك عدة جهات في مقدمتها الأزهر الشريف الذي يشكر على دعمه السخي للشعب التشادي المسلم حيث يقوم بابتعاث المدرسين والدعاة وفي هذه السنة جاءت بعثة الأزهر لأول مرة كما انه يرسل لنا المناهج التعليمية لنطبقها في مدارسنا الأهلية التابعة لمجلسنا كما قدم لنا الأزهر منحا دراسية ونحن طموحون ان تكون هذه المنح في المستقبل منحا تخصصية في علوم الطب والهندسة والعلوم بحيث

تضطلع بها ادارتنا ونظام الوقف غير موجود عندنا بتاتا ونأمل في المستقبل ان ينتشر نظام الوقف لنتمكن من تأمين دخل ثابت لمجلسنا يستطيع من خلاله تأدية مهامه على الوجه الاكمل والصورة المثل.

#### ○ ما هي المهام الموكلة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؟

■ المجلس مسؤول عن كل أمر له صفة دينية كالمساجد وتعيين الأئمة والدعاة، وحفاظ القرآن الكريم والإشراف على المدارس العربية الأهلية وحضور المؤتمرات الإسلامية العالمية والاقليمية وإدارة النشاط الديني في وسائل الاعلام من إذاعة وتلفزيون وصحف وتنظيم أمور الحج وأموال الأحوال الشخصية كعقود الزواج والطلاق والإرث وغيرها من الأمور.

○ إلى أي مدى ينتشر الجهل في تشاد وكيف تقومون بمحاربته وهل هناك جهات معينة تساعدكم في هذا المجال؟

العربية مؤقتاً لمدة سنة. كما تساعدنا من السودان منظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الإسلامية الأفريقية حيث تقومان برعاية الأيتام وحفر الآبار وبناء المدارس وغيرها من الأمور التي تخدم الإسلام والمسلمين في تشاد.

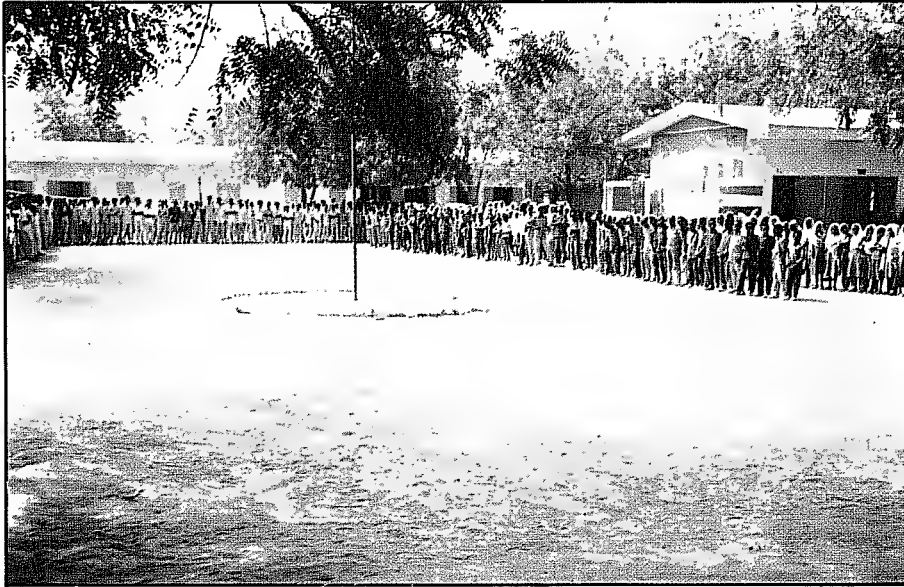
### ○ الثقافة الفرنسية هل هي مترسخة في عقول الشباب التشادي؟

■ نص دستور تشاد على أن اللغتين الفرنسية والعربية لغتان رسميتان لكن رغم هذا النص فإن الواقع مغاير لذلك تماماً فاللغة الفرنسية لها امتيازات جعلتها تعلو وتتفوق على العربية ومنها أن الفرنسية ولأسف لغة الإدارة الرسمية وإنها تنال الدعم المادي الفرنسي وهناك طاقات بشرية مجتدة لنشر الفرنسية أما العربية فإنها لم تحظ بالدعم المنشود لعدة أسباب منها أن السياسة الاستعمارية المناهضة لنمو اللغة العربية لازالت تعمل جاهدة على تحقيق هذا الغرض وهي حريصة من ناحية أخرى على عدم تمكين الجهد الشعبي الذاتي للنهوض باللغة العربية

يشارك الشباب المتعلم في بناء بلاده وتطوير امكاناتها. وهنا لا بد من الإشارة أيضاً للدعم السخي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية قلها الفضل بعد الله تعالى في بناء أكبر مركز إسلامي في إفريقيا في قلب العاصمة التشادية وهو (مركز فيصل الإسلامي) الذي يتألف من مسجد يتسع لـ ٣٠ ألف مصل ملحق به خمس مدارس وقاعة محاضرات ومكتبة

ومكاتب لإدارة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية كما أرسلت رابطة العالم الإسلامي عدداً من الدعاة إضافة إلى أن هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية في جدة لها

دور نشط في مجال الدعم والاعانة. أما الوجود الكويتي فيتمثل في وجود لجنة «مسلمة إفريقيا» التي قدمت ولله الحمد مساعدات مشكورة لمسلمي تشاد والآن بنت ثاني أكبر مركز إسلامي بعد مركز فيصل في العاصمة وقد افتتحت في المركز فصول دراسية ومعهد لمحو الأمية ومعهد لتحفيظ القرآن الكريم ونحن اخذنا من اللجنة قاعة محاضرات لكلية اللغة



○ طلاب المدرسة أثناء طابور الصباح



يساهم الجميع في تحمل المسؤولية..

○ المجتمعات الإفريقية تشترك كلها  
بقاسم مشترك وهو سيطرة القبلية  
فألي أي حد تنتشر العصبية القبلية في  
تشاد؟

■ بكلمة مختصرة أي مجتمع نقشي فيه  
الجهل والفقر يعد مرتعا للعصبية  
والقبلية وتشاد جزء من القارة الإفريقية  
التي نقشي فيها الجهل والفقر والمرض  
وعانت ما عانت من ظلم المستعمرين لهذا  
يمكن القول بأن القبلية موجودة في تشاد  
لكن أملنا بالله كبير وبواسطة العلم  
والمعرفة أن نصل خلال المستقبل إلى  
نتيجة مرضية نقضي بها ولو جزئيا على  
هذه الظاهرة المرضية التي حاربها  
الاسلام وقال عنها المصطفى صلى الله  
عليه وسلم: «ليس منا من دعا إلى  
عصبية»

○ السبب التشادي بحاجة للدعم  
والمساندة من أشقائه العرب  
والمسلمين.. لو قلنا لفضيلتكم عن  
الأولويات في عملية الدعم كيف  
ترتبون هذه الأولويات؟

■ نحن في تشاد وقعنا ضحية بين عروبة  
العرب وإفريقية الأفارقة فأخواننا في  
إفريقيا يرون أن تشاد من حيث العادات  
والتقاليد وجوارها للدول العربية دولة  
عربية يجب أن تنال الدعم من الدول  
العربية ولهذا امتنعت عن تقديم  
المساعدات لها، وبالمقابل فإن الدول  
العربية تعتبر تشاد دولة إفريقية لا علاقة  
للعروبة بها، وامتنعت بالتالي عن دعمها  
الدعم المطلوب ونتمنى أن تزول هذه  
الظاهرة لنتمكن من الحصول على الدعم  
العربي اللازم لعملية البناء والتنمية أما  
من حيث الأولويات فتشاد تحتاج  
بالدرجة الأولى للمال لبناء مشاريعها  
ومن ثم تحتاج للعلم والتعليم والثقافة  
وبناء المدارس والجامعات وقبول طلبتها  
في جامعات ومعاهد الدول العربية  
والاسلامية وتمكينهم من نيل  
التخصصات العلمية وعلوم الشريعة  
وغيرها.

إضافة إلى عدم وجود مساعدات خارجية  
لهم إلا في السنوات الأخيرة. ولا شك أن  
هذا الواقع قد أثر على أجيال الشباب  
المتأثر والمشبع بالثقافة الوافدة الغربية  
ونحن نسعى على قدر طاقتنا لإصلاح هذا  
الواقع وحماية الشباب من أخطار  
الفرنسة عن طريق نشر الوعي الإسلامي  
والثقافة الإسلامية.

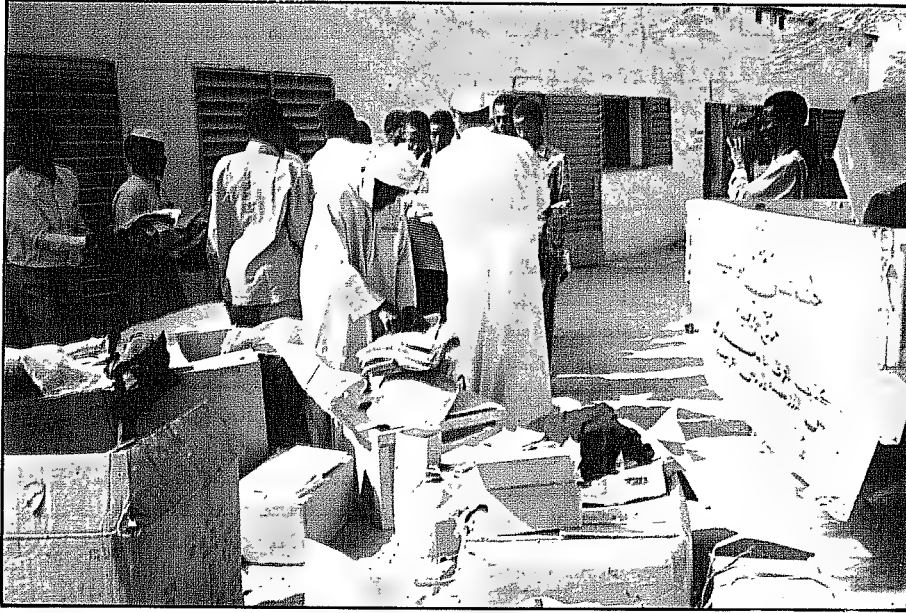
○ المرأة في تشاد ما دورها في الحياة  
العامة؟

■ أقول ابتداء أن المرأة التشادية لازالت  
ولله الحمد على الفطرة فهي جزء من  
المجتمع حريصة على تعاليم الإسلام رغم  
أن الحضارة الغربية تريد إفسادها كما  
فعلت في باقي ديار المسلمين والدعوة في  
صفوف المرأة التشادية ضعيفة ونحن  
بحاجة لآخوات داعيات يستطعن القيام  
بأمور الدعوة والتوعية في صفوف النساء  
التشاديات.

○ الحرب الأهلية السابقة في تشاد  
حصدت آلاف الضحايا ماهي برأيكم  
أسباب هذه الحرب وكيف يتم القضاء  
على كل ما من شأنه أن يثير الفتن  
والقلاقل في صفوف المجتمع التشادي؟

■ حرص الاستعمار قبل خروجه من  
تشاد على تثقيف وتعليم الجنوبيين  
التشاديين ولما خرج سلم السلطة لهم  
فشعرت الاكثورية المسلمة بالظلم  
واضطروا لحمل لواء الثورة لنيل حقوقهم  
المسلوبة وبعد أن وصل المسلمون إلى  
السلطة اتبع الاستعمار من جديد سياسة  
(فرق تسد) فكان ما كان في تشاد من  
قتال بين الأشقاء راح ضحيته الآلاف لكن

الحكومة الحالية لم تدخر وسعا في اتخاذ  
كافة الأسباب لتأمين الأمن والاستقرار  
والقضاء على الخلاف والشقاق فبمجرد  
وصول الرئيس التشادي (ادريس ديبي)  
للسلطة اصدر عفوا عاما عن كل  
السياسيين ووجه نداء لمن هم خارج  
البلاد بالعودة إلى تشاد للمساهمة في  
عملية البناء والتطور والتعمير ومنح  
تشاد الحرية بكل معانيها وتشاد الآن في  
الطريق لتطبيق التعددية الحزبية حتى



○ توزيع الملابس على الطلبة

اثنان لكن المشكلة هي مشكلة المجتمعات المسلمة نفسها فأكثرها لازال متخلفا تعشعش في ارجائه بذور التخلف والجهل، واذا ما طبقت الشريعة في هذه المجتمعات المتخلفة قبل عملية البناء والتربية وتزكية النفوس وخلق الكوادر العلمية التي تواكب النصر فستكون عملية التطبيق ذات نتائج سلبية أكثر منها ايجابية، لذلك فعملية بناء القلوب والنفوس والعقول يجب ان تسبق عملية التطبيق وهذا يختلف باختلاف البلدان من حيث درجة التقدم والوعي والله اعلم

○ التصير في تشاد هل هو ظاهرة ملموسة على الساحة؟

■ اهتم المنصرون بتشاد اهتماما خاصا فتشاد هي بوابة افريقيا الاسلامية اذا ما تمكنت الثقافة الاسلامية واللغة العربية فيها، فالاسلام عندها سينتقل تلقائيا للدول المجاورة، من هنا حرص المنصرون على الا يقوم هذا الجدار المنيع وركزوا كل جهودهم على صرف المسلمين عن دينهم فالكنائس الضخمة تنتشر في كل مكان وبشكل ملفت للنظر وفي تشاد ٦٠ منظمة

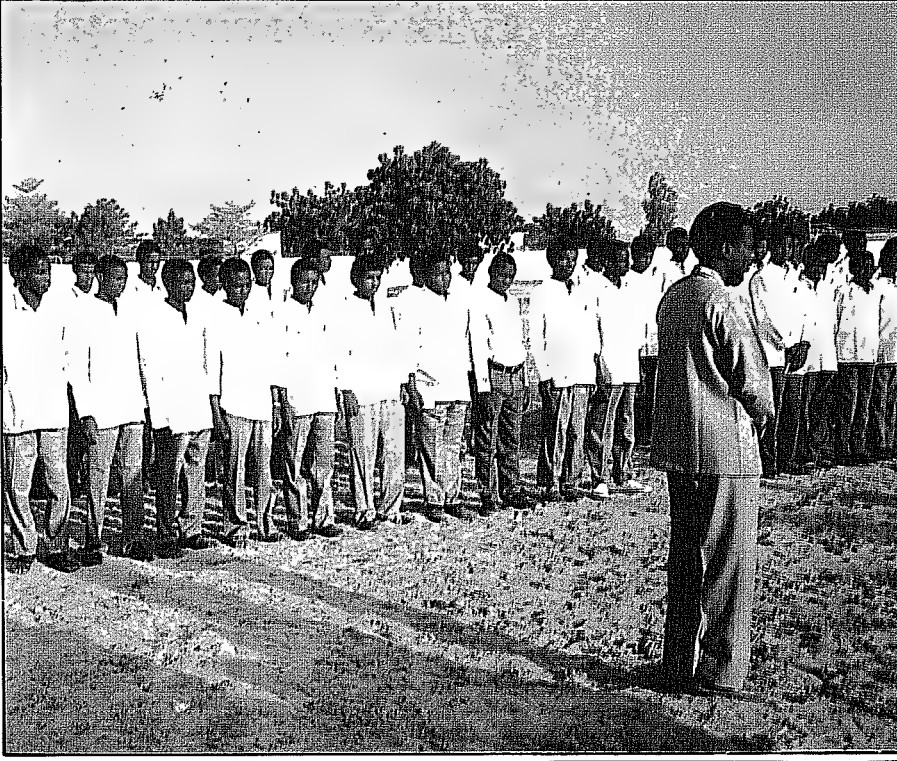
○ كيف تقيمون موقف الشعب التشادي من أزمة الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت؟

■ منذ أيام الغزو الأولى كان الشعب التشادي يرى في احتلال العراق للكويت أمرا منافيا لكل الاعراف والتقاليد والقيم الإسلامية والإنسانية والحضارية، وقد عبر شعب تشاد المسلم عن هذا الموقف في كل المجالات التي أتاحت له.. لقد كان مقتنعا أيضا بأن الكويت رغم صغر حجمها مساحة وسكانا الا ان دورها الخيري كبير للغاية فمساعدها التي

تقدمها لكل الشعوب المسلمة ذات اثر ملموس لا يمكن ان ينكرها الا جاحد منكر للفضل.

○ كثر الحديث هذه الايام عن موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية كيف يرى فضيلتكم اساليب تطبيقها في مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة؟

■ لا شك ان تطبيق الشريعة الإسلامية هو مطلب جد اهيري لا يختلف حوله



○ التعليم هو السلاح الأمضى لمقاومة الفقر

### العالم؟

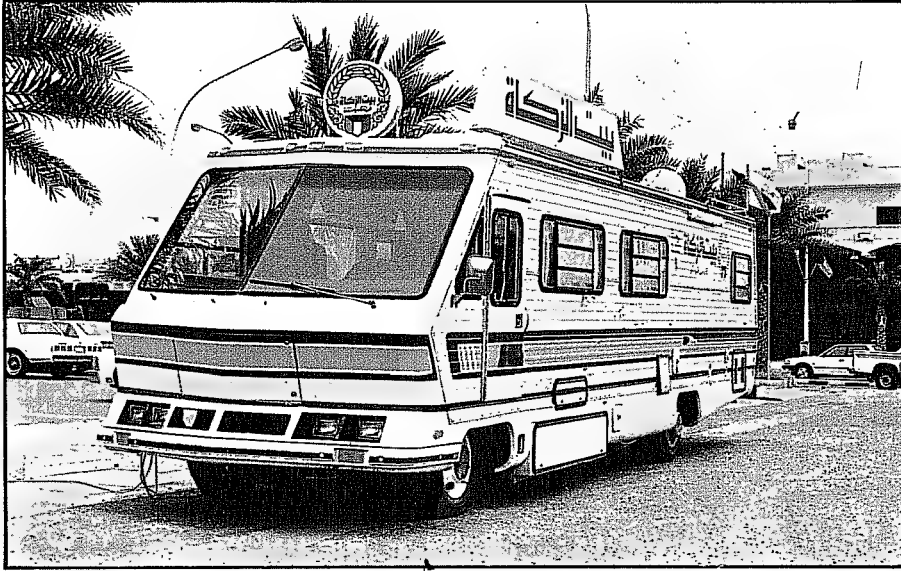
■ انني اناشد بكل الحاح باسمي الخاص وباسم جميع مسلمي تشاد الدول العربية ان تولي تشاد اهتماما يليق بها كهمزة وصل بين العالمين العربي والافريقي ومركز اشعاع حضاري اسلامي في قلب القارة الافريقية وان تقدم لها المساعدات التي تمكنها من المحافظة على هويتها الإسلامية الأصيلة وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

■ شكرا لمفتي تشاد وامام المسلمين فيها على هذا اللقاء الطيب والأمل بالله ان يستجيب المسلمون لهذا النداء كي تتمكن تشاد من بناء ذاتها وتكون قلعة صامدة في وجه الزحف التنصيري.. والغزو الفكري الغربي الذي يريد اقتلاعها من جذورها الإسلامية ■

كنسية تعد مظلة لمنظمات صغرى مقسمة الادوار وتمتلك هذه المنظمات مئات السيارات التي تجوب بها الأرياف حتى وصلت الكنائس الى شمال تشاد المنطقة المسلمة ففي منطقة اسلامية في شمال تشاد يوجد مسجد واحد وحوله خمس كنائس والمنصرون معروفون بأساليبهم الخبيثة حيث يقدمون المساعدة باسم الانسانية ويدسون بها السم الزعاف والتصدي الرئيسي لاعمال المنصرين هذه يتمثل بالمنظمات الاسلامية التي ذكرتها مسبقا وهي هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية ولجنة مسلمي افريقيا ومنظمة الدعوة الاسلامية والوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة.

○ هل من كلمة اخيرة توجهونها عبر صفحات الوعي الإسلامي للمسلمين في

# بيت الزكاة خلال عقد من الزمان



\* الوحدة المتنقلة لبيت الزكاة

شهد يوم (١٦/١/١٩٨٢) حدثاً فريداً في سجل الكويت والمجتمع الكويتي حيث تم تأسيس مؤسسة حكومية مستقلة لجمع وتوزيع زكاة الأموال والصدقات حسب الضوابط الشرعية والعمل على احياء فريضة الزكاة وتشجيع المواطنين على اخراجها.. فكانت هذه هي الخطوة العملية المقتننة للعمل الخيري الشعبي المنتشر في نفوس اهل الكويت والمتمثل في العديد من لجان الزكاة الاهلية في المناطق المختلفة. ليشرف بيت الزكاة بعد ذلك على مسيرة الخير في البلد وبشكل رسمي ليضبط ويقنن ويطور العمل الخيري ليؤتي ثماره المرجوة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. وبعد مرور عقد من الزمن اصبح خلالها بيت الزكاة علماً من اعلام الكويت في الداخل والخارج ووجهاً من وجوها المشرقة في العالم المتحضر.



### \* مشروع ماء السبيل من المشاريع التي أقامها البيت في كل أنحاء الكويت

وقد بدأ عمله في (١٩٨٤)، ومنذ ذلك الوقت ساعد البيت (٥٥٣) أسرة متعففة صرف عليها (٦٥٢,٣٢٥) د.ك ما بين مساعدة شهرية ومقطوعة وقرض حسن.

### (٢) المساعدات الشهرية:

يقدم بيت الزكاة المساعدات الشهرية للأسرة التي لا تكفي نفسها، وقد استطاع البيت خلال عقد من الزمان أن يساعد (٥٢٣٢) أسرة تمثل (٢٩,٦٥٥) فرداً صرف عليها (٢,٦٨٨,٧٨٠) د.ك.

### (٣) المساعدات المقطوعة:

أما الأسر التي تتقدم لطلب المساعدة من بيت الزكاة لأطرواف استثنائية فإن سفينة الخير تصرف لها مساعدات



### \* الاستاذ عبدالقادر ضاحي العجيل مدير عام بيت الزكاة بالنيابة

تقف وقفة المتأمل في انجازات البيت خلال عشر سنوات من العمل الدؤوب والعطاء المتواصل تمكنت خلالها سفينة الخير من انفاق (٢٠,٥٠٠,٠٠٠) د.ك داخل الكويت وذلك لتحقيق الانجازات التالية:

### (١) الاسر المتعففة:

إمتثالاً لقولة تعالى ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً﴾ فإن سفينة الخير تحرص على تحسس حاجة الأسرة المتعففة وذلك من خلال تزكيات الثقات لهذه الأسر والارشاد اليها، وقد أنشأ بيت الزكاة «مكتب الاسر المتعففة» الذي يتبع المدير العام مباشرة استجابة لتوجيهات حضرة صاحب السمو الشيخ / جابر الاحمد الجابر الصباح أمير البلاد المفدى



مقطوعة تمكنها من تجاوز ظروفها. وقد بلغ عدد الأسر التي تلقت المساعدات المقطوعة من البيت (٤٩,٤٨٦) أسرة تمثل (٢٥٢,٩٠٨) فردا قدم لها البيت منذ انشائه (١١,٨٣٢,٢٨٥) د.ك.

#### (٤) القرض الحسن:

تقدم سفينة الخير قروضا حسنة للمواطنين واجبة السداد لمساعدتهم في تحسين اوضاعهم المعيشية وقد صرف بيت الزكاة لهذه الحالات ما مجموعه (٢,٣٧٣,٧٢١) د.ك استفاد منها (١٧١٩) حالة.

#### (٥) صندوق الطلبة:

بالتعاون مع وزارة التربية انشأ البيت (صندوق الطلبة) لمساعدة أسر الطلبة المحتاجة من خلال التعاون مع الاخصائيين الاجتماعيين في مدارس وزارة التربية وقد انشيء هذا الصندوق عام (١٩٨٤). وتمكن من مساعدة (١٥٣٣) أسرة بلغ مجموع ما انفق عليها (١٧٣,٥٦٧) د.ك.

#### (٦) لجنة المريض:

قام بيت الزكاة وصندوق اعانة المرضى بتأسيس هذه اللجنة بالتعاون مع وزارة الصحة العامة عام ١٩٨٧ م.

حيث تتولى هذه اللجنة النظر في حالة الاسر التي تطلب المساعدة: نظرا لظروف صحية دائمة او مؤقتة ألت بمعيها كما انها تقدم بطلب المساعدة لمن تتطلب ظروفهم الصحية نفقات علاج طارئة. ومنذ ذلك الوقت اشرفت اللجنة على مساعدة (٢٥١) حالة أنفق عليها (٦٠,٨٩٢) د.ك وتعكس هذه اللجنة روح التعاون والتنسيق التي يحرص على تكريسها مع الجهات الحكومية والشعبية لايصال مساعداته لكافة الحالات المحتاجة.



\* صندوق استقبال الزكاة والصدقات

في مقر البيت

متدربة في أحد المعاهد الاهليه لتدريبهن على اعمال الخياطة والتفصيل ليبدأ بعد ذلك في توفير كل وسائل التدريب في مقر البيت حيث تم تنظيم (٨) دورات تدريب على اعمال الخياطة والتفصيل شارك فيها (١٧٣) متدربة وقد اهتمت ادارة المشروع بتوفير الحوافز المادية والمعنوية من خلال توزيع ريع الاسواق الخيرية على المشاركات اضافة لتوزيع ماكينة خياطة لكل متدربة عام ١٩٨٧ وقد بلغ اجمالي نفقات المشروع (٢٠٠٠٠) د.ك.

#### (٢) دعم لجان الزكاة:

يتولى البيت الاشراف المالي والاداري على لجان الزكاة المحلية تنفيذا لسياسة البيت في التعاون مع الجهات الحكومية والاهلية القائمة على الرعاية الاجتماعية وذلك وفق القرار الوزاري (٨٥,٢٠) لسنة ١٩٨٥ م، واطافة لذلك فإن البيت يقوم بدعم هذه اللجان للتغلب على العجز في مواردها لتتمكن من القيام بواجبها الخيري تجاه المجتمع المحلي، وقد بلغ عدد اللجان المستفيدة من هذا الدعم (٨٧) لجنة قدم لها (٨٧٣,٩٩٧) د.ك منذ انشاء بيت الزكاة.

#### (٣) دعم الهيئات والمؤسسات الخيرية:

كما قام البيت بدعم أنشطة (٣٨٥) هيئة ومؤسسة محلية لتمكنها من اداء رسالتها وتحقيق اهدافها وبلغ اجمالي الدعم المقدم لها منذ انشاء البيت (٦٨١,٥٢٢) د.ك.

#### (٤) مشروع ماء السبيل:

عمل البيت على توفير الماء البارد في أماكن التجمع كلاسواق والاماكن العامة، وقد بلغ عدد البرادات التي وفرها مشروع ماء السبيل منذ انشائه عام ١٩٨٦ وحتى الان (٢٨) براداً، وبلغت تكلفة المشروع (١٢,٧٢٣) د.ك.



\* الصائمون يلتفون حول موائد الافطار في مساجد الكويت

#### (٧) صندوق اسر السجناء:

أسس هذا الصندوق عام (١٩٨٧) بالتعاون مع ادارة السجون في وزارة الداخلية، لمساعدة اسرة السجن المحتاجة اثناء فترة تنفيذ العقوبة حيث انفق البيت (١٨١,٥١٩) د.ك على (٤٧٢) أسرة كما تم صرف (١٤٣٧) تذكرة سفر بالتعاون مع ادارة الاعداد في وزارة الداخلية بقيمة وقدرها (١٥١,٠٤٠) د.ك حتى تاريخ ١٩٩١/١٢/١٧.

#### المشاريع الخيرية المحلية:

#### (١) مشروع التأهيل الانتاجي:

تبنت سفينة الخير هذا المشروع لمساعدة الاسر المحتاجة والتي يساعدها البيت في الاعتماد على نفسها من خلال التأهيل الفني والتدريب وتهيئة السبل لتسويق انتاجها وقد بدأ العمل في هذا المشروع عام (١٩٨٦) باشارك (٢٠)



• استقبال الأسر المستحقة لتوزيع التبرعات العينية وزكاة الفطر عليها



• المبنى رقم ١ لبيت  
الزكاة ويبدو  
مستودق الخدمة  
المستمرة



## (٥) مشروع ولائم الافطار:

تعيش سفينة الخير أحلى أيامها خلال شهر رمضان المبارك حيث تشارك اهل الديرة هذا الموسم الرباني المفعم بروح المودة والطاعة وعمل الخير واحياء روح الاسرة الواحدة التي تتجلى في ابهى صورها خلال هذا الشهر وجريا على عادة اهل الكويت النابعة من اسلامنا الحنيف في اطعام الطعام والاجتماع عند الافطار فقد حرص البيت ومنذ تأسيسه على تنفيذ هذا المشروع.

وشهد عام (١٩٨٣) تنفيذ هذا المشروع في (٦) مساجد في مناطق الكويت المختلفة ومع الايام تطور المشروع ونمى بحيث اصبح ينفذ في (٤٥) مسجدا تغطي معظم مناطق الكويت، قدم فيها (٥٨٨,٨٧٧) وجبة افطار، وبلغت نفقات المشروع (٥١١,٧٣٣) د.ك وقد نفذ هذا المشروع خلال السنوات السابقة في (٢٤٠) مسجدا.

## (٦) زكاة الفطر:

ومن المشاريع الموسمية التي يشرف عليها البيت جمع زكاة الفطر نقدا وعينا وتوزيعها عينا على الاسر المحتاجة والتي بلغ عددها (١٧,٠٧٢) اسرة وتمثل (١١١,٤٣٣) فردا، وقد جمع المشروع من اموال زكاة الفطر ما يقدر بـ (١٦٩,٦٤٣) د.ك ووزعت على المستحقين على شكل مواد عينية.

## (٧) مشروع ضيوف الرحمن:

بدأ المشروع عام (١٩٨٧) لمساعدة الراغبين من الحالات التي يساعدها البيت على تأدية مناسك الحج وذلك بالتنسيق مع حملات الحج التي ساهمت بتوفير بعض المقاعد لهذا المشروع،

وبفضل من الله تعالى تمكن (١٢٢) شخصا من تأدية فريضة الحج ضمن





#### \* عمارة هبة من احدى المحسنات

الكويتي فتنتهز فرصة لترسم البسمة والفرحة على وجوه الايتام في ديرة الخير من خلال مشروع كسوة اليتيم الذي ينفذ مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كجهة لتمويل المشروع ولجان الزكاة الاهلية كجهة توزيع.

وبلغ عدد المستفيدين من المشروع (١٩٧٤٧) يتيما أنفق عليهم (١٩٥٦١٠) د.ك.

#### (١٠) التبرعات العينية:

أنشأت سفينة الخير قسم التبرعات العينية عام ١٩٨٤ م. حرصا منها على تلبية كافة احتياجات الاسر التي يساعدها البيت حيث يقوم القسم باستقبال كافة انواع المواد العينية (مواد غذائية - لحوم - ملابس أثاث منزلي - اجهزة كهربائية..) من مصادرها (زكاة مال - زكاة فطر - صدقات - نذور وكفارات) ليوزعها بعد ذلك على الاسر المستحقة.

وقد قدم القسم المساعدة لـ (٦٠,٤٤٤) اسرة تمثل (٤٣٠,٥٣٥) فردا وشارك في تقديم هذه المساعدات (٩٢٥) فردا ومؤسسة وذلك منذ ١٩٨٤ م ■

هذا المشروع التي تقدر تكاليفه الاجمالية بـ (٤٩,٥١٠) د.ك كان يقدمها المشروع كمصاريف للحجاج مع شراء بعض المقاعد عند زيادة عدد الحجاج.

#### (٨) مشروع الاضاحي:

دأبت سفينة الخير على تنفيذ هذا

المشروع منذ عام ١٩٨٣ حيث تشرف على جمع لحوم الاضاحي وتوزيعها على المحتاجين وفق جداول مسبقة وفي عام ١٩٩١ تبرعت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بـ (٢٣,٣٨٠) د.ك لشراء الاضاحي وذبحها وتوزيعها على اكبر عدد من المستحقين نظرا للظروف التي اعقبت تحرير الكويت. وقد نفذ هذا المشروع منذ عام ١٩٨٣ في (٦) مراكز لاستقبال وتوزيع لحوم الاضاحي موزعة على محافظات الكويت وبلغ عدد الاضاحي التي وزعت (٧,١١٦) اضحية وقد قامت بعض الشركات والمؤسسات المحلية بتوفير مستلزمات المشروع كالسيارات المبردة.

#### (٩) مشروع كسوة اليتيم:

تسعى سفينة الخير الى اصفاء مشاعر الفرح والسرور على ابناء المجتمع

# «الاعلام الاسلامي» بين الواقع والواجب



الاجتماعية والاقتصادية والنفسية  
والعقدية.

والانسان مفطور على تجنب العزلة ، وعلى  
التعامل مع الآخرين ، في اتجاهاته وأحواله  
وتصرفاته : بالكتابة والخطابة ، وفي الشعر  
ينشده ، ودينه يعلنه ، وفكره ينشره ،  
وسياسته يرسمها ، وفنه يبثه ، وفي عبثه  
يمارسه ، وفضوله يروّج به عن الآخرين.  
وما الاعلام إلا وسيلة تعبيرية عن الوجود

بقلم: أ.د. محمد فوزي فيض الله

رئيس قسم الفقه والاصول في كلية الشريعة والدراسات  
الاسلامية جامعة الكويت.

## أهمية الاعلام

■ يعتبر الاعلام — بوسائله المتعددة —  
ضرورة «فعالة» ، للتعبير عن وجود الأمة ، في  
عالم يموج بالافكار والمذاهب والأهداف

**الخالص** ﴿سورة الزمر: ٢ و ٣﴾ .  
**﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم  
 القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا  
 ريب فيه فريق في الجنة وفريق في  
 السعير﴾** (سورة الشورى: ٧)

## تعثر الاعلام الاسلامي

■ الحق أن الاعلام الاسلامي — بمعنى  
 الاعلام المتقدم — ضعيف ؛ وربما كان متأخرا  
 ومتخلفا ، لأسباب كثيرة ، يمكن إجمالها في  
 التالي :

١ — أن كثيرا من دعائه مترمضون  
 متنتطعون ، بعيدون عن سماحة الاسلام  
 وعن روح الشريعة ، بَعْدًا قصيا . وربما  
 ركزوا دعوتهم على مظاهر لا تنهض  
 بالاسلام ولا تقومه ، بل تهبط عن مستواه  
 في وديان سحيقة . وهؤلاء هم الذين عناهم  
 الرسول — عليه الصلاة والسلام — بقوله :  
 «هلك المتنطعون» .

٢ — أن المسلمين متفرقون ، شيعة وأحزابا  
 ودولاً وأقاليم ، كتيب الفرقة عليهم عدوهم ،  
 وأقام بينهم حدودا مصطنعة ، ومزقهم شر  
 ممزق . إنهم ليسوا أمة إسلامية واحدة ، كما  
 أراد لها القرآن الكريم بقوله : ﴿وإن هذه  
 أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ .  
 (سورة المؤمنون : ٥٢ ) بل هم أمم إسلامية  
 . كما أنهم ليسوا أمة عربية واحدة ، في البنية  
 والنظام والهدف ، بل هم أمم وعوالم عربية ،  
 كما أنهم أمم وعوالم إسلامية .

■ إن هذا هو المصير المؤسف المخجل  
 المخزي ، الذي خطط له اليهود ، فأسقطوا له  
 الخلافة ، وقطعوا أوصال الجسم الاسلامي ،  
 فأصبح المسلمون مزقا مبعثرة ، كالأفلان  
 المبعثرة في زوايا القبور وفي هذه الحال لا  
 ينتظر أن يكون لهم إعلام قوي واحد ، ولا  
 صوت إسلامي واحد ، ولا إعلام واحد ولو  
 كان هزيبا ..

وكيف يكون للمسلمين إعلام واحد ،  
 ودايتيرهم مختلفة ، وقوانينهم مختلفة ،  
 وأهدافهم متباينة ، وتبعياتهم متضاربة ؟  
 سارت مشرقة ، وسرت مغربا  
 شتان بين مشرق ومغرب  
 ٣ — هذا فضلا عن الوسائل الضحلة

الذاتي ، للفرد والأمة والجماعة ، من خلال  
 الواقع ، والأخبار والأحداث ، التي تقذف بها  
 الحياة .

فهو فن التعبير عن الوجود الذاتي ، من  
 خلال الخبر الواقع على الوجدان والفكر .

وإذا كان لفظ (الاعلام) بهذا الاصطلاح  
 حديثا ، فإن مضمونه قديم بقدم البشرية  
 كلها . وإذا تطورت وسائله في أيامنا ، فإن  
 وجوده لازم لظهور الدعوات والأفكار  
 والرسالات . وكل دعوة وفكرة وفلسفة لها  
 إعلامها الخاص ، وسبيلها المتميز الذي  
 يوصلها إلى الآخرين . وما الكتاب والشعراء  
 والبلغاء ، إلا الألسنة المفصحة عن وقع  
 الأحداث في أقوامهم ؛ والاعلان البين عن  
 صداها في صميم أمتهم .

ودعوة الاسلام — كدعوات الرسل  
 ورسالاتهم — تبليغ المنزل ، من وحدانية  
 الخالق ، وتنظيم معاملات المخلوقين .

والأميون العرب ، بعث الله فيهم رسوله ،  
 محمدا — صلى الله عليه وسلم — بخاتمة  
 الشرائع ، ودين الانسانية كافة ، ليبلغها  
 الناس ، مجملة في هذا القرآن ، مفصلة في  
 حياته ، مبينة مجسدة في سيرته المتميزة  
 الفذة : ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك  
 من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته  
 والله يعصمك من الناس﴾ (سورة المائدة  
 : ٦٧) .

■ إن دعوات الرسل ، وأفكار الحكماء ،  
 ومذاهب الفلاسفة ، ومعلقات الشعراء ،  
 وفنون القول والبيان ، ما عرفها الناس إلا  
 بالاعلام .

ومن هنا تبدو أهمية الاعلام ، وأنه وسيلة  
 التعبير عن المكنونات العقلية والروحية ،  
 والفكرية ، والنفسية والوجدانية .

■ والاسلام دين الانسانية ، والدعوة  
 الآلهية ، ونظام البشرية المتميز ؛ لذا كان لابد  
 أن يتميز إعلامه بوسائله كلها عما سواه من  
 أجهزة الاعلام العالمية كلها : (اليوناييت برس  
 / الاسيشوييت برس / تاس / الوكالات  
 الغربية والعربية للأنباء) ولا بد أن يكون  
 إعلامه في مستوى دعوته ، دعوة الحق ،  
 دعوة التوحيد الخالص ؛ كما أن إعلامهم في  
 مستوى مصالحهم القومية والعنصرية  
 والوطنية : ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق  
 فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين

«تركتكم على الحنيفة السمحة ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك» رواه ابن ماجه .  
وفي الأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : «ما رآه المسلمون حسناً ، فهو عند الله حسن».

## النهوض بالاعلام الاسلامي واجب ديني لانقاذ الانسانية المتعثرة

■ إذا تقرررت صلة الاعلام الاسلامي بالدعوة الاسلامية ، فإن النهوض بالاعلام الاسلامي بناء على ذلك هو نهوض بالدعوة الاسلامية ، التي يوجبها الدين ، وتنشدها الانسانية المنكوبة ، بالشيوعية الملحدة ، - والتي أخذصنمها يتهاوى الآن - والصليبية الدولية ، والصهيونية العالمية ، وبالمحسوبين من أبناء المسلمين ، الذين رضوا بأن يكونوا عمالاً مخلصين لكل أولئك ، للفتك بالاسلام ، وسحق المسلمين.

■ إن الاعلام الاسلامي ، الممتزج بالدعوة الاسلامية ، إذا توفرت له أسبابه ووسائله ، وخطته العريضة الواضحة ، هو وحده المنقذ للانسانية من إجهاز الاستعمار وفتكه الذريع.

وقد انقذهما أمس من طغيان أكاسرة الفرس ، وقياصرة الروم ، وإرهاق الكنيسة الشرقية والغربية . وهو قادر اليوم على رد نسائم الحرية إلى الشعوب المعذية المسترقة في الأرض.

إنها لتعجبني في هذا كلمة (لوبون) في كتابه حضارة العرب : «ما عرّف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب» . وقولة (جب) في كتابه (حيثما يكون الاسلام) : إذا وضعت القضايا المختلف فيها بين الشرق والغرب ، ولتمست لها الحلول ، فلن يكون الحل إلا في الاسلام.

■ العالم كله يبحث في الشرق والغرب عن المنقذ من الضلال الروحي ، والفقر المادي ، والته الفكري ؛ وإن الاعلام الكافر - الصليبي واليهودي بوسائله العجيبة - يحول دون ظهور هذا النور الالهي . ويأبى إلا أن تبقى الانسانية في محنة ارتكاستها :

الخفيفة ، التي يتخذها المسلمون للدعوة والاعلام ؛ والتي لا يقام لها وزن إذا ما قيست بأجهزة الاعلام الثقيلة العجيبة ، التي يقذف بها أعداؤهم ، حمماً ونيراناً محرقة ، مسلطة على دعوتهم المهزوزة ، وإعلامهم المحدود.

## أهمية الاعلام الاسلامي وصلته بالدعوة

■ إن مجرد كلمة (إسلام) تصل المتكلم بها ، والمستمع إليها ، بالدعوة المحمدية ، والاعلام الاسلامي بذلك امتداد للدعوة الاسلامية ، التي انبثقت من أدنى شمال الجزيرة ، ثم طبقت آفاق الأرض ، وأرجاء المعمورة.

ولم يكن ذلك بالسيف ، ولا بالقوة والغطرسة ، ولا بالاذلال والاستعمار ، بل كان بالكلمة الطيبة . والمجادلة الحسنى ، والاقناع المتاح المقنع المنتج : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن﴾ . (سورة النحل : ١٢٥) ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ . (سورة البقرة ٢٥٦).

وفي تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي ، ما يكفي لاثبات أن الدعوة الاسلامية كانت بالاعلام الاسلامي المتحرر ، الصادق للهجة ، الملتزم بعهدده ، الجامع للناس على مبادئ المساواة والحرية والأخوة والفضيلة . بلا عنصرية ولا عرقية ، لمنافاتها لأصول الاسلام ، ودعوته الخالدة الراشدة.

■ ذلك لأنه يقوم أساساً على التفاهم والتسامح ، في شريعته المثلى ، وأحكامها المعقولة المقبولة ؛ ويتسع باجتهاداته للتطور . مهما تتابعت العصور . يقول سيدنا عمر ابن عبدالعزيز - رضي الله تعالى عنه - : «تحدث للناس أقضية كلما أحدثوا من الفجور» . فلا تخلف في الاسلام ولا جمود فيه ؛ وإن كان التخلف في المسلمين والجمود في عقولهم ، لا في شريعتهم ، ومهما اتهم المرجفون والمغرضون الدعوة بالقصور والجمود ، فإن اتهاماتهم مرفوضة مردودة بنصوص الدين .

قال النبي - صلى الله عليه وسلم -

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ  
وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.  
(سورة الصف : ٨).

■ إن هذا المنفذ متركز في الاسلام ، القادر  
على أن يغير وجه التاريخ ، ويبدد الظلام  
المصطنع ، وينقذ العالم من النهاية الرهيبة  
التي ترتقبه . المسلمون — على علاقتهم — هم  
موئل الانسانية ، وحماة المستقبل المرموق ؛  
كلما حملوا رسالة الاسلام ، التي حملها  
رسولهم — صلى الله عليه وسلم — فملاً الدنيا

عدلاً ويميناً ، ونقل الناس من عبادة البشر ،  
إلى عبادة الله الواحد الأحد ، وأخرجهم من  
ضييق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الحكام  
وظلمهم إلى إنصاف الاسلام ، ومن قيادة  
الجاهلية إلى قيادة الايمان . وذلك مرهون  
اليوم بالعمل الجاد ، والجهاد المتواصل في  
سبيل الله : ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ  
قُوَّةٍ﴾. (سورة الأنفال : ٦٠) ومن القوة  
الاستعداد التام في الصناعة والزراعة  
والتجارة والاقتصاد ، وفنون الحرب ،  
والاستغناء عن الغرب ، في كل مرفق من  
مرافق الحياة ، وتنظيم العلم الحديث ،  
وتسخيره للاستفادة منه بما يوافق روح  
الاسلام ومضمون رسالته.

### خطط النهوض بالاعلام الاسلامي

■ يمكن أن نشير إلى أهم عوامل النهوض  
بالاعلام الاسلامي ، بحيث يؤتي ثمراته  
اليانعة ، ويرسم الصورة الصحيحة  
الواضحة ، للتبليغ عن الأحداث الواقعة ، من  
وجهة نظر الاسلام .

أ — وأول ما ينبغي التزامه في ذلك ، هو  
انبثاق الاعلام الاسلامي ، من العقيدة  
الاسلامية السليمة الصافية ، كما جاءت في  
الكتاب والسنة ، وتقنين الملل الضالة ، والنحل  
المنحرفة ، والطوائف الشاذة ، وصيانة  
العقيدة من شغب المجسدين ، وتأويل  
الباطنيين ، وعبث الحشويين ، والمتسلقين  
بخيوط العنكبوت إلى مقام النبوة ، التي  
ختمت بخاتم النبيين — صلوات الله وسلامه  
عليه وعليهم أجمعين —

■ إن في التزام عقيدة التوحيد ، ترسيخاً

للقاعدة الصلبة التي يقوم عليها الاعلام  
الاسلامي ، وتطبيقاً لما يقوله علماء الكلام  
والتوحيد : « **إن التوحيد هو أساس  
الخيرات كلها** » ولهذا بدأ النبي — صلى الله  
عليه وسلم — به دعوته ، ليؤصل به الخير كله  
، وسعادة الدارين .

■ وإذا ، فالاعلام الاسلامي لا ينهض إلا  
في ظل العقيدة الاسلامية ، ولا يكتب له  
النجاح إلا إذا استهدف خدمتها ، وتطبيق  
مبادئها من خلال بث برامج وأخباره .

وكما يعمل الاعلام العالمي على خدمة  
نظام حكمه ، دساتيره وتقنياته ؛ فإن  
الاعلام الاسلامي ينبغي أن يعمل على خدمة  
نظام الاسلام ، في العقيدة والشريعة ، نظراً  
وتطبيقاً.

٢ — ومن أسس النهوض بالاعلام  
الاسلامي ، العمل على توحيد صف المسلمين  
: فلا تنازع في الأهواء ، ولا تعصب للمذاهب ،  
ولا تحيز للأشخاص على حساب الاسلام ،  
ولا ترجيح لاقليم على آخر ، ولا تنابز  
بالألقاب ، ولا حروب تثار بين المسلمين ،  
لارضاء المستعمرين ، وتكمينهم من رقاب  
المستضعفين ، ولا فتن مضلة ترد المسلمين  
كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض .

■ المسلمون أمة واحدة ، وهم يد واحدة ،  
يحملون رسالة واحدة ، و «تتكافأ دماؤهم ،  
ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من  
سواهم» — كما في الحديث المتفق عليه .

■ تدفن الفتن في مهدها ، وتمحى أسباب  
الخلاف ، بين الحكام والمحكومين ، بالاحتكام  
إلى نصوص الشريعة ، وقواعد هذا الدين :  
﴿ **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين  
أخويكم** ﴾ . (سورة الحجرات : ١٠)  
ولا يمالأ حاكم إذا انحرف أو ضل ، بل ينصح  
أو يرشد إلى التي هي أقوم .

■ والذين ينترون بذور الفرقة في الصف  
المسلم الواحد ، ويشيعون الفساد بين  
المسلمين ، لا يبقى عليهم الاسلام ، ولا يرى  
لهم محلاً من الاعراب في المجتمع المسلم :  
﴿ **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في  
الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا  
والآخرة** ﴾ .. (سورة النور : ١٩) . ﴿ **إن  
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست  
منهم في شيء** ﴾ . (سورة الأنعام : ١٥٩)

في التوحيد تكمن القوة . وفي القرقة يتفشى الانهيار والدمار .

وقد ورد في المتواتر معنى أن الأمة المحمدية لا تجتمع على باطل ، بألفاظ مختلفة . نذكر منها :

«عليكم بالسواد الأعظم»

«إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»

« لا تجتمع أمتي على ضلالة» .

« سألت ربي أن لا يجمع أمتي على

ضلالة ، فأعطانيها» .

«من شذ شذ في النار»

« من فارق الجماعة قيد شبر ، مات

ميتة جاهلية» .

وفي حديث رواد ، أحمد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : «من رأيتهم يفرق بين أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وهم جميع فاقتلوه» .

■ إن الوهن الذي حل في هذه الأمة ، في الماضي والحاضر ، هو بتحزبها وانقسامها وإنه لا مبرر لهذه الشيع والأحزاب ، في عقيدة التوحيد . ومع استحلال القرقة والانقسام ، تفرغ كلمة التوحيد من مضمونها ، وتستحيل الآية الكريمة ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ إلى ما يشبه النسخ ، وهي محكمة متوعد على مخالفتها بالوعيد الشديد في قوله تعالى بعد ذلك :

﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون . فذرهم في غمرتهم حتى حين﴾ (سورة المؤمنون : الآيات ٥٢ - ٥٤) .

٣ - ومن أسس النهوض بالاعلام الاسلامي ، التزام الصدق في كل حال ، في تقرير الحقائق والتزام جانب الحق ، مهما كلف الأمر :

والوفاء بالعهد ولو كان فيه خسارة في المال والنفس والولد .

■ إن من أهم أسباب النهوض بالاعلام الاسلامي ، التزام الجانب الخلق ، وصدق الكلمة كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» أو «حسن الأخلاق» كما هو في الموطأ .

إن هذا الجانب من الالتزام الاعلامي ، له أثره في التمكين في الأرض ، وفي حسن العاقبة والمصير .

■ انظر كيف التزم النبي - صلى الله عليه وسلم - شروط الحديبية ، التي عقدها مع المشركين وكان من بنودها :

«أن محمدا يتعهد برد من يأتيه من قريش بغير إذن وليه عليهم ؛ ومن جاء قريشا ممن مع محمد ، فلا يردونه عليهم» .

فلما جاء بعد ذلك أبو جندل من قريش ، لاجئا إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو يرسف في الحديد ، لم يتردد النبي - صلى الله عليه وسلم - في رد أبي جندل المسلم ، على أبيه المشرك ، بل قال له - معزيا ومشجعا ومبشرا : «يا أبا جندل : اصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا . إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطونا ، عهد الله ، وإنا لا نغدر ربهم» .

■ هذا الموقف العظيم ، من النبي العظيم ؛ هو الذي انبثق منه الفتح العظيم : ﴿إننا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ (سورة الفتح : ١) هذا الموقف ، وغيره من مواقف الصدق والوفاء ، غير مصير الدعوة ، وقلب جزيرة العرب رأسا على عقب .

وليقارن القارئ النصف ، بين هذا الوفاء المطلق ، في الإعلان الاسلامي ، المنبثق من قوله تعالى ، في آيات كثيرة :

﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (سورة المائدة : ١) .

﴿ومن أوفى بعهد من الله﴾ (سورة التوبة : ١١١) .

﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ (سورة الرعد : ٢٠) .

﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ (سورة النحل : ٩١) .

فليقارن بين هذا الإعلان الاسلامي وإعلان الأمة الانجليزية وفاءها بعهودها : فقد عطفت على اليهود ، ووعدتهم بأرض الميعاد ، وهي للمسلمين لا تملكها ، لاقامة الطقوس ، وإنشاء وطن قومي لليهود .. ووعدت الشريف حسين بتتويجه ملكا على بلاد العرب ، إذا حارب الدولة العلية العثمانية معها .

وفعلًا حارب الشريف حسين المسلم ، العثمانيين المسلمين ، في صف الانجليز

يسرني أن أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يختلفوا ، لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة».

■ وما عرفنا في الخلافة الراشدة ، ولا في الخلافة الأموية والعباسية والعثمانية ، خروجاً صريحاً من الحاكم أو المحكوم ، على أحكام الشريعة ، ممثلة في المذاهب الفقهية ، وعلى التخصيص مذهب الحنفية ، الذي التزمته الخلافتان ، العباسية والعثمانية ، نحو عشرة قرون.

وأدخلت الدولة العلية العثمانية في عهدها الأخير ، بعض التعديلات ، حيث عملت في بعض المسائل بمذهب الامام مالك ، في قانون

حقوق العائلة : وكان هذا أول ارتداد لمذهب غير الدولة بمذاهبها : وتوسعت بعد ذلك التقنيات في الاقتباس من المذاهب الفقهية الأخرى .

وبالجملّة فتاريخ المسلمين حافل بالتزام الأمة الإسلامية ، والاعلام الاسلامي بأحكام الشريعة ، في الوقائع والأحداث ، وعدم التفكير إطلاقاً في الخروج عنها.

■ ففي التاريخ أن عمر بن عبدالعزيز ، شكّا إليه أهل سمرقند ، أن جيشه المظفر ، دخل بلدهم بغير إعلام سابق . فلم يلجأ عمر - رضي الله عنه - إلى ما يلجأ إليه إعلام الكفار اليوم . من إقرار الأمر الواقع ، بل لجأ إلى حكم الله . فنصب لهم قاضياً ، لعله أبو الوليد الباجي ، لينظر في الأسلوب الذي فتحت به سمرقند ؛ وهل كان حقيقة بغير إعلام ؟ فإن كان كذلك فلينسحب أولاً ، ثم ليعلم بحسب المنصوص في الاعلام الاسلامي بالفتح.

ونظر القاضي ، وحقق في الأمر ، فتبين له الحق ، وأن الجيش المسلم غره النصر المتتابع ، فلم ير داعياً للإعلام والانذار - كما هو الشرط في الفتح الاسلامي - : وهو عرض الاسلام ، أولاً ، فإن لم يستجيبوا ، فالجزية ، فإن لم يستجيبوا فالسيف.

فما كان من القاضي إذ حصص الحق ، إلا أن أمر الجيش المسلم الفاتح ، أن ينسحب من سمرقند . وتجهز الجيش للانسحاب ، امثالاً لأمر القاضي ، وحكم القضاء . فلما رأى أهل سمرقند هذا الالتزام لأمر الاسلام ، وخضوع الجيش لحكم الشرع ، رضوا بمقام

وحلفائهم ؛ فلما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، نكص الانجليز بوعدهم للشريف حسين ، واقتسموا هم والفرنسيون بلاد العرب التي وعدوا بها الشريف حسين سرا ؛ وغدروا بالشريف حتى مات قهراً ، وولوا ابنه إقليما ، أخضعوه لسيادتهم ؛ فقال الشاعر العربي وقتئذ:

إن العهد إذا لم ترعها دول  
فالسيف يثبتها والحزم والهمم  
فيم القعود على ضيم يُراد بنا  
وموطن العرب بين الغرب يقتسم  
الأمر لله لا أمر لهم أبدا  
والحكم للسيف إن في حكمهم ظلموا

أنى للعرب والمسلمين ، أن يثقوا بعد ذلك بكلمة الانجليز . ومن سار في دربه ، وفي ضوء سياسته الظالمة ؛ وأنى للعالم ألا يسير في درب الحق والصدق ، في الاعلام الاسلامي ، وقد التزم نبيه الوفاء بالعهد ، الذي قطع به القرآن في غير ما موضع !

٤ - التمسك بالشريعة ، والاحتكام إليها في كل نازلة.

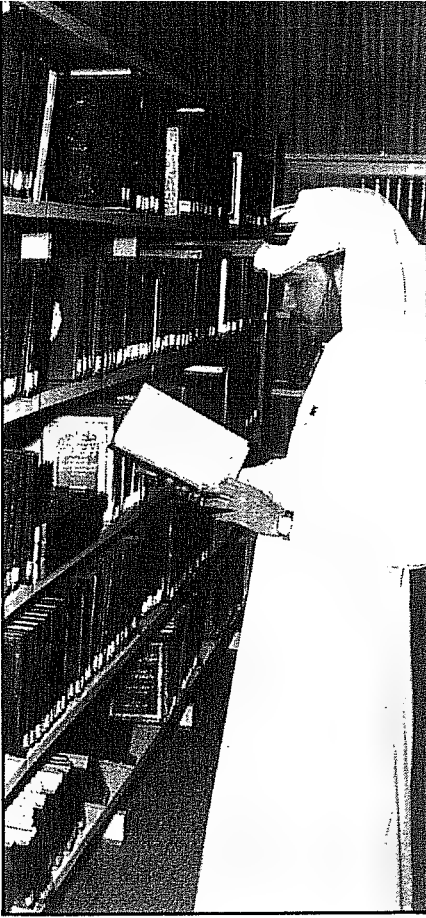
■ قامت احكام الشريعة الاسلامية ، على الوحي الالهي ، الكتاب والسنة ، وما أوصيا به ، كالأجماع والقياس ، والاستحسان ، والمصالح المرسلة ، والعرف والاستصحاب ، وما إليها مما يرجع إلى الكتاب والسنة ؛ وعملت الأمة بذلك في مجموع اجتهادات فقهاء الموثوقين.

والاحكام الفقهية المنبثّة في كتب فقه المذاهب المعتمدة ، يُرجع إليها في الفقه والفتوى والقضاء ، ولا يحل الخروج عنها ، إلا إذا وجد نص صريح صحيح ، في الكتاب والسنة ، أو وجد نص أقوى مما ورد فيها .

وعلى هذا مضى سلف الأمة وخلفها ؛ وأجمعت الأمة علماؤها وعامتها : على وجوب اتباع هذه المذاهب الأربعة المعتمدة .. فإن وقع فيما بينها اختلاف ، فهو يسير ، وفي العمليات لا في العقديّات ؛ والاختلاف في الفروع العملية ، من رحمة الله تعالى بهذه الأمة ، ولو كان الحكم الفرعي العملي واحداً دائماً لا يتخلف ، لسوق الناس في بعض الحرج.

■ وفي هذا يقول سيدنا عمر بن عبدالعزيز - رضي الله تعالى عنه - : «ما





#### ● الاعلام الاسلامي غني بفكره ونتاجه الثقافي

— في أوائل كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين) إذ قال : «إن الله تعالى ، أرسل رسله ، وأنزل كتبه ، ليقوم الناس بالقسط ، وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض».

إن الاعلام الاسلامي يواجه الاعلام الصليبي ، والأفكار الواردة فيه ، والقيم التي تلازمه ؛ فيكشف سلوكه من عوارها ، ويسلط الأضواء عليها ؛ ثم يطرح التراث الاعلامي القرآني ، ليستعيد به المسلم رؤيته للعصر ، في ضوء هذا التراث.

إن الاعلام الاسلامي متميز عما سواه ، من الفلسفات والنظم والمبادئ .

إنه يمتاز بالصراحة والصدق ، والنظافة وشرف المقصد ، ووحدة الهدف ورفعته ، وهو مرضاة الله تعالى .

وإنه إيجابي في مواجهاته للتحديات . وإنه متطور يواجه الأحداث ، ويلتمس حلولها في شرع الله .

إنه واقعي ، وليس من الخيال في شيء .

المسلمين فيهم ، ودخلوا في دين الله ، وتزوجوا من المسلمين وصاهروهم .

أين هذا الاعلام المسلم ، مما يفعله إعلام الغرب اليوم ، وأباطيله في هيئات ومجالس الأمم المتحدة التي تنحاز دائماً للأقوى ، ولما يحقق مصالحها ، ويدعم اقتصادها ؛ ويوطد دعائم استراتيجياتها!

■ إن الغرب الكافر ، ومعه الشرق الشيوعي الملحد ، يعرفون العدل ، ويتظاهرون بالدعوة إليه ، والاعلام عنه ، لكنهم لا يجرون على تطبيقه .. ويعلنون شرعية الدساتير والقوانين ، لكن في أقاليم دون أخرى . ويحبون الحرية والمساواة ، ويدافعون عنها ، ما لم يكن طلابها من العالم الاسلامي .

■ الهوة سحيقة بين إعلام الغرب والتزامه ؛ كما أن المؤسف أن الهوة نفسها سحيقة بين الاعلام الاسلامي والتزام الاسلام .

كانت بعض الدساتير لدول مسلمة تقول : «الملك ذات مقدسة لا تمس بسوء» .

وحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - المتفق عليه ، يقول : « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» .

وفي كتب التاريخ ، أن سيدنا علياً - رضي الله عنه - رأى ابنته زينب ، متزينة يوم العيد بعقد أصابه يوم البصرة ، استعارته من خازن بيت المال لتتزين به أيام العيد ، على أنه عارية مضمونة مردودة بعد ثلاث - فأمر برده حالاً ، وعزر خازن بيت المال . ولما بكت ابنته وقالت : من أحق بلبسه مني ؟ قال لها : يا بنيتي ! لا تذهبي بنفسك عن الحق ؛ أفكل بنات المهاجرين والأنصار ، يتزين في مثل هذا اليوم ، بمثل هذا العقد؟ ثم قال كلمته الخالدة : «ويح ابنتي ، لو لم تكن أخذت هذا العقد ، علي أنه عارية مضمونة مردودة بعد ثلاث ، إذا لكانت أول هاشمية قطعت يدها في سرقة»!

هذا العدل الذي يعلنه الاسلام ويطبقه في مستوى الأفراد والدول ؛ فأين منه محاكم العدل في العالم ، أفراداً ودولاً وهيئات؟ إن هذا لهُو العدل في الاعلام الاسلامي ، الذي ينشده العالم وينتظره . تعجبني كلمة ابن القيم - رحمه الله تعالى

متطورة بما يقربها إلى أذهان النشء، وفكره الحر، ومشاعره الدقيقة.. إنه ينتقل بما يعلمه إلى ما يشهده، في مثالية أخاذة، ورفعة يسمو إليها وجدانه، وتتطلع إليها أحاسيسه.

وينبغي التزام العربية، في هذا اللون الأداعي المنظور، والتمسك بلغة القرآن؛ والاقلاع المطلق عن التعابير العامية، مهما حسنها في أسماعنا الفرنجة وتلاميذهم من أبناءنا المتتلين لتعليماتهم. فالمفروض أنها إذاعة للعلم والمعرفة أولا؛ فإن كانت للتسلية المعينة على الحق، فلا يصح أن تختلف على ألسنة المشاهدين.

(٣) أما الإذاعة المقروءة، في الكتب والصحف والمجلات.. فهذه أهم وسائل الإعلام؛ وأيسرها للاطلاع، وأجداها وأبقاها على الزمن، وأنفعها لمبتغي النفع والمعرفة، وأغناها في الفكر والتسلية والترويج عن النفس؛ كما قال المتنبي:

أعز مكان في الدنى سرج سباح  
وخير جليس في الزمان كتاب  
وقال شوقي:

ملت الكتب وودعت الصحابا  
لم أجد لي صاحباً إلا الكتابا  
صاحب إن عنته أو لم تعب  
لس بالواجد للصاحب عابا

وقد وصلت طباعة الكتب والصحف والمجلات في العالم العربي والإسلامي، إلى مستوى رفيع منبع في المظهر والاخراج، لا تعليق لنا عليه.

وإنما التعليق في المضمون؛ وذلك من نواح متعددة:

**أولها:** تكاد الصلة تنعدم إلا قليلا، في الإعلام الإسلامي، في الصحف والمجلات؛ وأكثرها تجاري ترويجي مسل؛ إذا استثنيت المجلات الإسلامية، والكتب الإسلامية؛ ولو ترجمت مجلاتنا إلى اللغات الأجنبية، وكذلك صحفنا العربية، ما شعر القارئ بأنه عايش في بيئة إسلامية، إعلامها هذه الصحيفة، وتلك المجلة.

**الثاني:** أن الكتاب العربي، منفوخ منفوش، كأنه (بللونة) مشحون بالانشاء، والتعابير الفضفاضة، والإلفاظ الرنانة، والكلمات المترادفة، والجميل المزدوجة..

إنه إعلام حكم الخالق، في واقعات المخلوق؛ فأني له أن يخلط أو يخطب أو يسهو؛ **﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾** (سورة الأنعام: ١٥٣).

## وسائل الاعلام الاسلامي

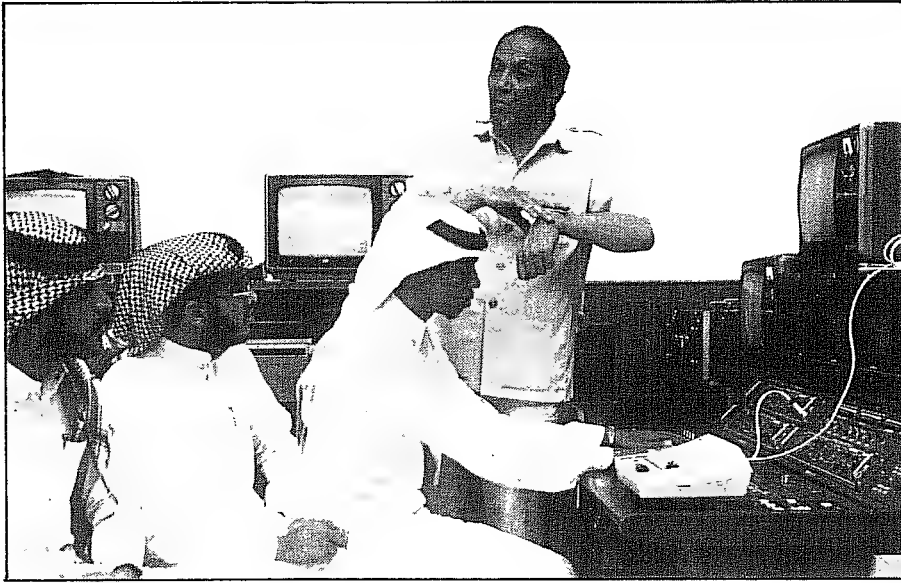
الإعلام الإسلامي غني في طاقاته وموارده ووسائله، كما أنه غني في عقيدته وفكره ونتاجه، وثوراته البشرية والحيوانية والنباتية. وخارطته منبثة على بقاع واسعة الأرجاء مترامية الأطراف، من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلسي.

ولا جدال في أنه أثرى العالم، وأمدده بطاقة وفكر ونظام وحكم، قرونا طويلة؛ وهو قادر على العطاء السابق، وعلى أفضل منه، كلما استطاع تطوير نفسه بما يلائم العصر الذي يعيش فيه المسلمون.

والإعلام موجود، وما الحاجة إلا إلى التطوير والتحسين في الوسائل فقط. ووسائل الإعلام المعروفة المتداولة في أيامنا، هي: الإذاعة الصوتية، والمرئية، والمقروءة.

(١) - فأما الإذاعة الصوتية، فمقبولة - بوجه عام - وبرامجها متنوعة، وبثها مفيد. ويلاحظ فيها ضعف لا يقبل في العربية الفصحى، التي جهلها المستمع العربي مع أنها لغته. ويجب محاولة إيصال المعلومات إلى السامع ببساطة ويسر، وبفصاحة لا لحن فيها، ولا تقعر ولا تنطع. ينبغي تحويل الإذاعة الصوتية إلى مدارس ومعالم أهلية مفيدة، تنفع الجاهل، وتضيف معلومات إلى المتعلم، في غير إطالة مملة، وتكرار مكروه، ولحن لا يطاق.

(٢) والإذاعة المرئية، كما يمثلها المسرح والتلفاز والخيالة (السينما) قل فيها العلم، وغاب التوجيه الأخلاقي، وغلب عليها طابع اللهو، والترويج عن النفس، وملء الفراغ. إنها هبطت عن المستوى اللائق، بأداة تعليم مشهود، وإعلام منشود، ومعرفة منظورة؛ وينبغي الارتقاء بها إلى مستوى العلم النافع، وتمثيل الصور والأحداث التاريخية الإسلامية، مصطبغة بالإعلام الحديث،



● درس عملي في إحدى كليات الاعلام الاسلامي

نسي الكتاب أن الوقت قصير ، والعمر يسير ، لا يتسع لهذه التطويلات المملة .. تقرأ الكتاب عشرات من الصفحات ، فإذا أردت تجميع الحصلة لم تجد شيئاً يذكر ، إلا قليلاً .. وكنت مما قرأت ، كالقابض بكفه على الماء ، والمتبع للسراب .

وتتبارى الصحف والمجلات ، كما يتبارى الكتاب ، في تضخيم المكتوب .. وبعض الأقاليم تلتبس الورق للكتابة فلا تجده .. وكم سمعت قراء يقولون : ليت لنا هذه الصحف التي امتلأت بالمقالات الفارغة ، بيضاء لنكتب فيها ما يفيد ويحرص عليه .

كان التوجيه من العدو ، إلى قتل أوقاتنا بهذا اللهو الفارغ ، وإبعادنا عن استغلالها في مصلحة الأمة والملة ؛ أو كأنه مفروض علينا حشو الأباطيل في الصحف ، ودس الأراجيف والأكاذيب فيها ، لكيلا نحصل على إثراء الفكر ، أو الذوق ، أو الفن ، أو الدين ..

**الثالث :** وفي الكتب الغام وسموم ، تقلب الاعلام الاسلامي رأساً على عقب ، ولا تعرف السبيل التي طبع الكتاب من خلالها ، مع توفر الرقب في أجهزة الاعلام .

اسمع ما يقوله أحد الماكربين بالاسلام ، في كتاب له مطبوع منشور : «إن تنصير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ، لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد

أغصانها» .

ويقول آخر ، يضرب على الوتر نفسه ، في رسالة جامعية ، نوقشت ، ونال بها المؤهل الجامعي ، بدرجة مشرفة :

«إذا كان التغيير ، يفترض هدماً للبنية القديمة التقليدية ، فإن هذا الهدم لا يجوز أن يكون بآلة من خارج التراث العربي ، وإنما يجب أن يكون من داخله . إن هدم الأصل يجب أن يمارس بالأصل ذاته» (انظر مجلة الوعي الاسلامي . السنة ٢٣ العدد (٢٦٦) الصفحة (٥٣ - ٥٧) .

هذه الطعنات النجلاء الموجهة في الكتب العربية ، تعتبر خرقاً وتمزيقاً للاعلام الاسلامي ؛ وينبغي تكسير هذه الأقلام الخائنة ، وعزل كاتبها عن المجتمع المسلم ، وتعزيزهم بما يردعهم : في الصحف ، والاذاعة ، والتلفاز ، ليحذرهم المسلمون ،

ويتقوا شرورهم ، ويسجلوا في الاعلام الاسلامي مع أهل الفساد والعناد .

ومع الذي تقدم كله ، من وسائل الاعلام الاسلامي ، ينبغي أن يتخذ من المسجد مركزاً للاعلام الاسلامي ، إذا أعد ليكون مركزاً :

إن المساجد بيوت الله في الأرض ، ومهابط رحمته ، ومنار رسالته ، هي مهوى أفئدة المصلين ، ومعاهد التعليم والاصلاح الديني

واخر للمخسّاب (الكومبيوتر) وثالث للمكتّاب (الآلة الكاتبة) ومكتبة للبحث ، وقاعة للمحاضرات ، وسوق مختصر أو جمعية تعاونية .. وناد للرياضة ، وحوض للسباحة ، وملعب للكرة ، والألعاب الرياضية ..

إن المسجد يعتبر مركزاً جامعاً صالحاً لشؤون الدين والدنيا ، يغني المسلم عما سواه ، ويسد حاجاته ..

إن المراكز الإسلامية في الغرب تؤدي رسالة الاسلام ، وتقوم بمهمة الاعلام الاسلامي ، على أحسن وجه .. إنها مراكز للدعوة الإسلامية ، وللاشعاع الاسلامي التبصيري ..

وفي التاريخ الاسلامي ، أن أكثر المساجد أيام الأيوبيين ، كانت تتخذ مراكز للتدريب العسكري والحربي . ولما مر صليبي بمسجد ، يتدرب تلاميذه الصغار في فنائه على الرمي ، قال كلمته الكبيرة : بهذا غلبونا ..

إن المساجد موجودة قائمة ، ولا تحتاج إلا إلى تطوير في التوعية والتركيز والتطوير لتؤدي رسالتها ، مع الاذاعة بأنواعها ، في الاعلام الاسلامي ..

## الخاتمة :

الاعلام الاسلامي ضرورة حيوية ، يملئها الواقع الذي يعيش فيه المسلمون ، ومن حوله ، قوى البغي والاستعمار ، اليهودية والصليبية ، والمانسوية والصهيونية ، والعلمانية ، بالإضافة إلى تلك التي شذت عن الاسلام والمسلمين ، كالبهائية والقاديانية ؛ وبعض المنظمات المندسة في الصف المسلم ، المسخرة للطعن في الاسلام ، والنيل منه ، وأكثرها وكثير غيرها ، مما يعمل في تخطيط يهودي مرسوم ، لتشويه الاسلام ، وسحق الوجود المسلم ..

إن مهمة الاعلام الاسلامي تتلخص في الآتي :

١ - إثبات الوجود الحقيقي للاسلام والمسلمين ، كما هو بصورته المثلى .

٢ - إثبات قدرة الاسلام على إنقاذ البشرية من ارتكاساتها المتردية .

٣ - التصدي لتخطيطات الرأسمالية الجشعة ، والشيعوية المتسلطة ، ومطامعها

وقد أشاد الاسلام ببنائها ، لاعلاء كلمته ، وإحياء شعائر الدين . قال تعالى : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ، ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ (سورة النور : ٣٦ و ٣٧) .

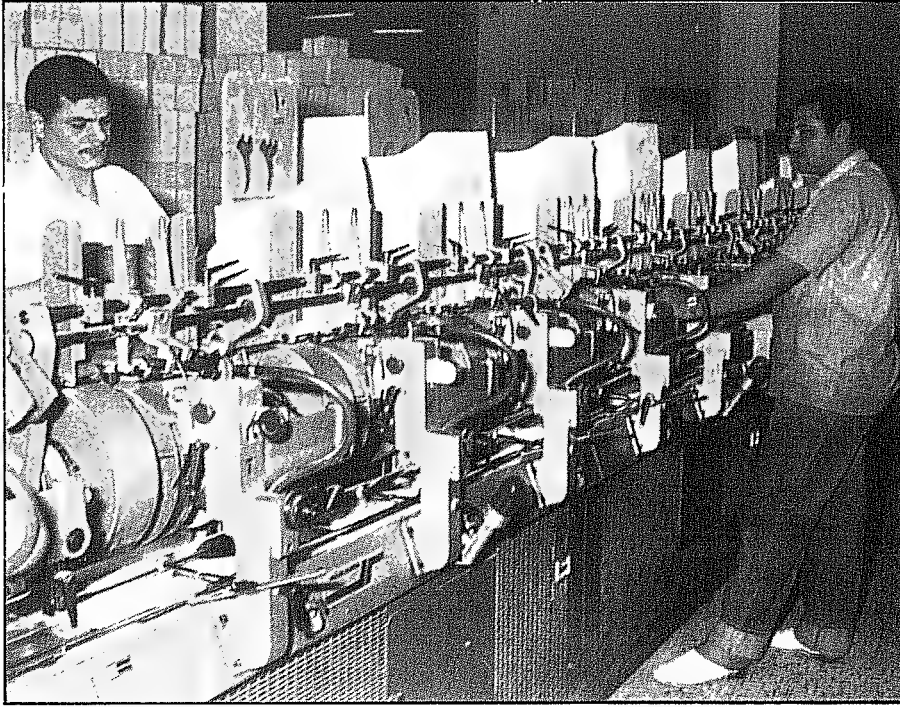
ومن ثم كان أول ما عمله النبي - صلى الله عليه وسلم - بعدما هاجر إلى المدينة ، أن بنى مسجده المتواضع فيها ؛ سقفه من جريد النخل ، وأعمدته من جذوعه ، وأرضه من التراب والرمل ، وتفرغ فيه لنشر دعوته ، والاعلام الديني ، يبيث الأحكام ، وينظم دولته ، ويصنع الرجال ، ويغير معالم الشرك ، ويوطد دولة الحق ، من خلال تلك البؤرة النيرة .. وتتالت من بعده إقامة المساجد في الأمصار الاسلامية .

وفي التاريخ أن من أول ما وجه إليه أمير المؤمنين ، سيدنا علي - كرم الله وجهه - عنايته ، إصلاح المساجد ، وتعيين الأئمة الصالحين فيها .

فدخل ، فيما دخل من المساجد - مسجد البصرة الجامع ، وكان متخفياً ، واستمع إلى إمامه وهو يحدث في حكمة الشيوخ ، فأعجبه ، فسأله قائلاً : ما هو عماد الدين ؟ فأجاب الغلام : عماد الدين الورع فقال : فما أفة الدين ؟ قال الغلام : أفته الطمع . فاستبقاه وأثنى عليه ؛ وقال : أنت أفضل من سمعت ؛ وكان هذا الغلام الحسن البصري - رحمه الله تعالى ..

فهذا يشير إلى أن الاعلام الاسلامي ، يبدأ من المسجد . ومن الممكن تطوير مساجد المسلمين ، وتزويدها بما يصلحها ويصلح من شأن الاعلام الاسلامي ؛ وذلك بتطويرها ، بما يحيلها ، بعد إقامة الشعائر ، إلى معالم ومراكز إسلامية ثقافية ، تدعم الوعي الاسلامي ، والبحث العلمي ، وتدفع عن الدين خطر التيارات المادية ، والفلسفات الإلحادية المخربة ، وتبث روح التعاون بين الشباب المسلم ، وتجمعهم على عقيدة السلف الصافية .

ويتبع المسجد لتكميله : مستشفى للعلاج ومصنع أو مركز للتدريب المهني ، أو الصناعي الحرفي ، ومعهد للعلوم الشرعية



● الاعلام الاسلامي يجب ان يأخذ بأساليب التكنولوجيا الحديثة

٨ — ينبغي أن ينضم إلى الاعلام الاسلامي مؤسسات ومنظمات متطورة : من وكالة إسلامية للاعلام الاسلامي ، وإذاعة لصوت الاسلام ، واتحادات للصحفيين الاسلاميين ونقابات لأهل الاعلام الاسلامي .. والصحفيين المسلمين ، ووكالات الأنباء الاسلامية.

٩ — تركيز العناية بالكتاب الاسلامي ، والمكتبات الاسلامية ، ودور النشر الاسلامية ، ومجمعات للبحوث الاسلامية ، وهيئات للمجالس الاسلامية في الدول الاسلامية ، للتنسيق في سياساتها ، وتوحيد أهدافها ، وتكميل اقتصادها ، بما يحقق وجودها الغني العزيز.

١٠ — تكثيف الجهود ، وتطوير وسائل الاعلام ، في العالم الاسلامي الغني بطاقاته وقدراته ، ليساير هذا العصر الذي يعيش فيه المسلمون ، ويبلغ بالمسلمين أهدافهم النبيلة ، في خدمة دين الله ، وصيغ حياتهم به ، تصورا ومفهوما ، ومنهجيا وتطبيقا .  
وصلي الله وسلم على خير خلقه ، سيدنا محمد وآله وصحبه ■

المتصارعة ، لاقتسام العالم الاسلامي .  
٤ — حشد القدرات والمكنات الاسلامية ، في الفكر والسياسة والاقتصاد والثقافة والقوى المادية والبشرية ، والتنسيق بينها لخدمة هذا الدين .

٥ — توثيق الروابط بين المسلمين ، وحسم الخلافات التي بينهم ، وسد الطريق أمام الفلسفات الضالة ، والعمل على إنشاء جيل مسلم ، خير نثر ، محب للحق ، متمسك بالفضيلة ، مؤمن برسالته ، عامل على تحقيقها بإخلاص .

٦ — عرض الاسلام ، ونشر الدعوة في العالم التائه الحائر ، بأسلوب مقبول

محبوب ، مقنع بأن الانقاذ في الاسلام ، دين الفطرة .

٧ — العناية بالمساجد ، مواطن العبادة ، والتفقه في الدين : وتطويرها لتصبح مراكز إشعاع إسلامي ، ومنازل اصلاح اجتماعي ، وتبدو في الأعين ، وفيها كل ما يشبع حاجات الشباب ، في الفكر والثقافة ، والذوق والرياضة ، والحياة والمجتمع .

## قبس من نور

﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾ قرآن كريم

### ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض أبناء هرم بن سنان: أنشدني بعض مدح زهير بن أبي سلمى في أبيك فأنشده . فقال عمر : انه كان ليحسن فيكم المدح . قال : ونحن والله كنا نحسن له العطية !!

### لا يصلح السلطان إلا الطاعة !

قال المنصور يوماً لابنه المهدي : «يا بني لا تَبرم امرأ تفكر فيه ، فان فكرة العاقل مرآته تريه حسناته وسيئاته ، وأعلم ان الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة ، والرعية لا يصلحها إلا العدل وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه» .

### إنه أخي .. اذا ترك ذنبه !

مر أبو الدرداء رضي الله عنه يوماً على رجل قد اصاب ذنباً ، والناس يسبونه ، فنهاهم وقال : ارايتم لو وجدتموه في حفرة ، ألم تكونوا مخرجيه منها ؟ قالوا : بلى . قال : فلا تسبوه اذن ، واحمدوا الله الذي عافاكم . قالوا : افلا تبغضه ؟ قال : انما أبغض عمله ، فاذا تركه فانه أخي !

## كلمات من نور

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل : إن الرجل يجب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : «إن الله جميل يحب الجمال ... الكبر بطر الحق وغمط الناس» .

ان العالم اليوم يعيش مرحلة الدولة الاعلامية الواحدة ، التي ألغت الحدود وازالت السدود واختزلت مسافات الزمان والمكان وان لدى يهود ٢٤٤ صحيفة او يزيد في الولايات المتحدة الامريكية منها ١٥٨ دورية وثلاثين دورية في كندا ١١٨٩ صحيفة في امريكا اللاتينية و٣٤٨ دورية ومجلة في اوربا وان كبار اصحاب الصحف ورجال الاعمال في مجال الصحافة والاعلام في العالم من اليهود !!!



هل  
نعلم

## ديننا والدولة عربيان وتوأمان

يقول البيروني في مقدمة كتابه «الصيدنة» :  
ديننا والدولة عربيان وتوأمان ،  
ترفرف على أحدهما القوة الالهية  
وعلى الآخر اليد السماوية وكم  
احتشد طوائف من التوابع ،  
وخاصة منهم الجبل والديلم في  
إلباس الدولة . جلابيب العجمة ،  
فلم ينفق لهم في المراد سوق ،  
ومادام الاذان يقرع أذانهم كل يوم  
خمسا وتقام الصلوات بالقرآن  
العربي المبين خلف الائمة ، صفا  
صفا ويخطب به لهم في الجوامع  
بالاصلاح كانوا لليدين وللغم  
وحبل الاسلام غير منفصم  
وحصنه غير منتلم .

## فتوى صهيونية !!

وجه جندي اسرائيلي الى حاخامه يسأله  
عن طهارة السلاح ومن الرد استنتج ما  
يلي : «في ساعة الحرب مسموح وربما  
أكثر من هذا يجب قتل كل عربي وعربية  
يصادفاني في الطريق .. يجب علي قتلها  
حتى ولو كان هذا الامر مرتبطا بتورطي  
مع القانون العسكري !!» .

## أصلح نفسك

« لا يستحق أحد حقيقة  
الايمان حتى لا يعيب  
الناس بعبث هو فيه ،  
ولا يأمر باصلاح  
عيوبهم حتى يصلح  
عيوب نفسه .. فإذا فعل  
ذلك لم يصلح عيباً إلا  
وجد في نفسه عيباً آخر  
ينبغي ان يصلحه ، فإذا  
فعل ذلك شغل بخاصة  
نفسه عن عيب غيره» .  
الحسن البصري

## اقوال ومواعظ

- لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عفته .
- الاقرار ببعض الظلم خير من القيام فيه .
- البخل ان يبخل الانسان بما في يده والشح ان يحب ان يكون له ما في أيدي الناس .
- لا يحزن دين المرء الا حفرته .
- من قال واتقى الله خير ممن سكت واتقى .. طاووس بن كيسان

# الأقليات بين العروبة والإسلام

محمد السماك

دار العلم للملايين الطبعة الاولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الأقليات الإسلامية غير العربية، وفي الأقليات العربية غير الإسلامية، في العالم العربي تتسلل عبرها لضرب وحدة هذا العالم العربي، وتمزيقه إلى دويلات متناحرة»؟.

وهو يقرر أن مثل هذه التساؤلات كانت موضع تجاهل دائم، وأن جميع مشاريع الاتحادات أو الوحدات العربية، «لم ترع مواقع هذه الأقليات وحساسياتها الاثنية. وفي كل المشاريع الدستورية حول دين الدولة، أو حول دين رئيس الدولة، لم ترع حساسياتها الدينية»..

ويحدد الكاتب سبب معالجته لهذا الموضوع «لأن تجاهل أي مشكلة لا يمكن أن يؤدي إلى حلها» والتصدي لمعالجتها الواقعية والموضوعية يساعد على تبديد ضباب التخوف المتراكم منذ أجيال عديدة، والذي وظف لزيادة العالم العربي تفككا وانقسامًا، لا سيما مع ازدياد حضور استراتيجية العدو الإسرائيلي القائمة على سياسة تفجير التباينات

الاثنية..

وبعد التدليل على صدق ذلك من خلال شواهد التاريخ يرى أن الانتصار العربي على العدو الإسرائيلي عام ١٩٧٣م تحقق عندما توفرت له خلفيات من التضامن كان أبرزها:

كانت مجموعات الأقليات الإثنية - العرقية والدينية والمذهبية في عالمنا الإسلامي والعربي موضع اهتمام الباحثين، وبصورة خاصة المستشرقين منهم، وقد شكلت دراسات هؤلاء الأساس الذي اعتمدته الدول الكبرى في القرنين التاسع عشر والعشرين لتوظيف قضايا الأقليات في استراتيجيات صراعها على النفوذ والسيطرة.

ويقدم الاستاذ محمد السماك في كتابه «الأقليات بين العروبة والإسلام» خريطة عقائدية وفكرية وثقافية وسياسية للأقليات المنتشرة من باكستان شرقًا وحتى المغرب العربي غربًا، ويلقي أضواء على مراحل إثارة مشاعر هذه الأقليات، ومن ثم استغلالها في إضرار الفتن وإشعال الاضطرابات، كما يلقي أضواء أخرى على كيفية إعادة احتوائها واستيعابها في إطار الإسلام.

ويفتح الكاتب بالسؤال التالي: «لماذا وقف المسيحيون العرب إلى جانب المسلمين العرب ضد البيزنطيين المسيحيين أثناء فتح الشام في عهد خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص .. ثم وقف بعضهم إلى جانب الصليبيين عندما اجتاحت المنطقة حتى بيت المقدس؟ لماذا كانت الغلبة أولاً لعصبية القومية ثم أصبحت للعصبية الدينية»؟.

«لماذا تجد القوى الأجنبية ثغرات في





● العدو الصهيوني يستغل الثغرات في الجسم الاسلامي لضرب وحدة الامة!!

خفض الانتاج وقطعه عن الدول التي كانت تدعم العدو الاسرائيلي، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية.

ويرى الكاتب أن فصل مصر عن جبهة الصراع العربي - الاسرائيلي أدى إلى إضعاف الجبهة العربية، وتفجير الصراعات الهامشية الداخلية، فقد غرق لبنان - وأشغل العرب جميعاً - في صراعه الطائفي الداخلي، وغرقت أجزاء أخرى من العالم العربي والاسلامي في صراعات إقليمية وحدودية مروعة كالحرب العراقية - الايرانية، والصراع على الصحراء الغربية وتشاد وأوغادين وسواها.

— التنسيق العسكري الكامل بين مصر وسوريا، مما أجبر العدو على خوض الحرب على جبهتين في وقت واحد خلافاً لعقيدته العسكرية المعتمدة.

— مشاركة دول العمق العربي في دعم الجبهتين السورية والمصرية.

— إغلاق باب المندب بالتنسيق مع دولتي اليمن (وقتها) الشمالية والجنوبية.

— مبادرة الجزائر الى دفع مائتي مليون دولار الى الاتحاد السوفياتي (وقتها) ثمن أسلحة لكل من مصر وسوريا.

— استعمال سلاح النفط بمبادرة من المملكة العربية السعودية، مما أدى إلى

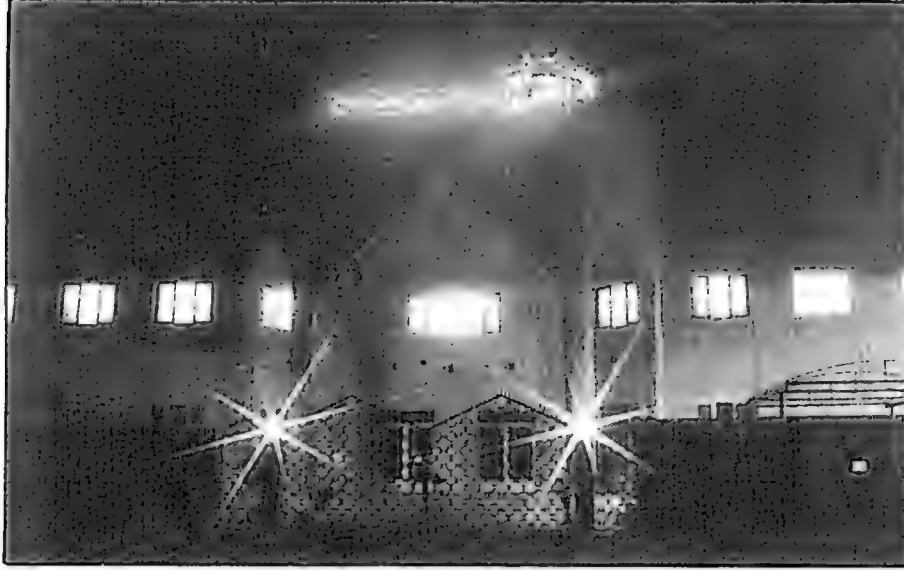
ولعل النقطة المركزية التي يحددها الكتاب ان شعارات «حقوق الإنسان» التي تم رفعها رسميا ودوليا منذ عام ١٨٦٩م، وتوجت باقرار حق «تقرير المصير» عقب الحرب العالمية الأولى، وذلك عندما طرح الرئيس الأمريكي ولسون المبادئ الأربعة عشر والتي تنهاها الحلفاء في ٣٠/١٢/١٩١٦م، لم تكن تهدف إلا إلى تمزيق الامبراطوريات المهزومة (العثمانية، والنمساوية-المجرية) لاعادة رسم خريطة القوى والنفوذ والمصالح في العالم. ويدلل على ذلك ان الحفاظ على الامبراطورية الروسية بالرغم من تعدد الاقليات القومية والدينية واللغوية فيها كان بسبب مظلة المنتصرين، وليس لإسباب الموضوعية داخل الامبراطورية نفسها، كما ان الدول المنتصرة أعفيت من أي معاهدات خاصة بحقوق الاقليات فيها.. ومن معالم الكتابة المنهجية الموضوعية اعتماد الكاتب على الاحصاءات والجدول الرقمية الموضحة

لتوزيع السكان ولغاتهم وأديانهم ومذاهبهم في العالم، حتى بلغت في الفصل الأول اثني عشر جدولاً تغطي مايلي: «تصنيف دول العالم استناداً إلى الإثنيات الموجودة فيها» و«أكبر دول العالم من حيث عدد السكان - إحصاء ١٩٨٠م» و«أكبر دول العالم من حيث المساحة» و«ولادة وانضمام دول جديدة إلى منظمة الأمم المتحدة» و«العنف العنصري والإثني في الدول القائمة - بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٥» و«العنف الانفصالي في الدول القائمة - ١٩٤٨ و ١٩٦٥م» و«العلاقة بين الإثنية والوضع السياسي» و«الطوائف الإسلامية غير السنية - في منتصف الثمانينات» و«الأديان والمذاهب واللغة العربية» و«الجماعات الدينية غير الإسلامية في الوطن العربي في منتصف الثمانينات» و«حجم الجماعات الإثنية ونسبتها في الوطن العربي في منتصف الثمانينات» و«الجماعات الأقلية اللغوية

في الوطن العربي في منتصف الثمانينات». ويقع الكتاب في مقدمة وتسعة فصول وخاتمة، يتناول الفصل الأول موضوع «الجغرافية الإثنية عامة، وفي العالم العربي»، ويتحدث الفصل الثاني عن «الاقليات الإسلامية غير العربية» ويفصل في القضية الكردية وقضية البربر، بينما يعالج الفصل الثالث «الاقليات العربية غير الإسلامية»، ويفصل في المسيحيين اللبنانيين وأقباط مصر، وفي الفصل الرابع «الاقليات غير العربية وغير الإسلامية» وأبرزها «جنوب السودان» و«الاشوريون في العراق»، ويخصص الفصل الخامس للكلام على «الاقليات المرتدة عن الإسلام» وفيه: «التيارات الارتدادية عن الإسلام» وهي القاديانية والبابية والبهائية، وضرب التعايش بين الإثنيات الإسلامية، بينما يتناول الفصل السادس «مخطط التقسيم من باكستان إلى المغرب»، ويعرض الفصل السابع «الدور الاسرائيلي: شروء الدول الطائفية والاثنية»، بينما يعرض الفصل الثامن «الدور الاسلامي»، ويخصص الفصل التاسع والأخير لـ «الدور العربي»، وتحمل الخاتمة عنوان «المواجهة العملية» وفي آخر الكتاب ملحق المراجع والخرائط. صحيح ان الكتاب لم يتعرض للتطورات الأخيرة التي شهدتها العالم عقب تفكك الاتحاد السوفياتي واستجداد قوى ومحاور تسعى للتفرد على الساحة الدولية، غير ان الموضوعية العلمية الموثقة التي يتسم بها هذا الكتاب تجعل منه

مرجعاً لا غنى عنه لكل باحث معني بالشؤون العامة في الوطن العربي، ولكل باحث عن الحقيقة حيث كان ■

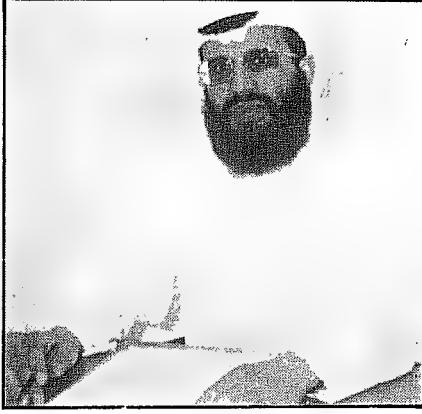
## جمعية إحياء التراث الإسلامي



● مبنى جمعية إحياء التراث الإسلامي

## طريقك إلى مشاريع الخير في كل العالم

القلة القليلة هم الذين لا يعرفون جمعية إحياء التراث الإسلامي وأن مما لا شك فيه أنه وبعد عمل دؤوب متواصل يكاد أن يكمل عامها العاشر قد أصبحت هذه الجمعية صرحاً حضارياً يعتز به أهل الكويت تجسيدا لما عرف عنهم من كرم النفس ومد يد العون لكل محتاج.. وقد كان لنا فيما يلي لقاء ومشاهدة في جمعية إحياء التراث الإسلامي:



## عبدالرحمن المطوع أمين سر جمعية احياء التراث الاسلامي

### — لدينا أكثر من ألف داعية في مختلف انحاء العالم

المخابرات العراقية من ازالة اللافتات  
الدالة على المبنى والشوارع المؤدية اليه  
وتجميع كافة محتويات المبنى في غرف  
سدت أبوابها بالاسمنت ودهنت للتمويه  
مما اخفى هوية المبنى.

#### \* خسائرنا محدودة ونحن أفضل من غيرنا:

□ ما حجم الخسائر التي أصابت  
جمعية احياء التراث الاسلامي نتيجة  
الغزو الأثم؟

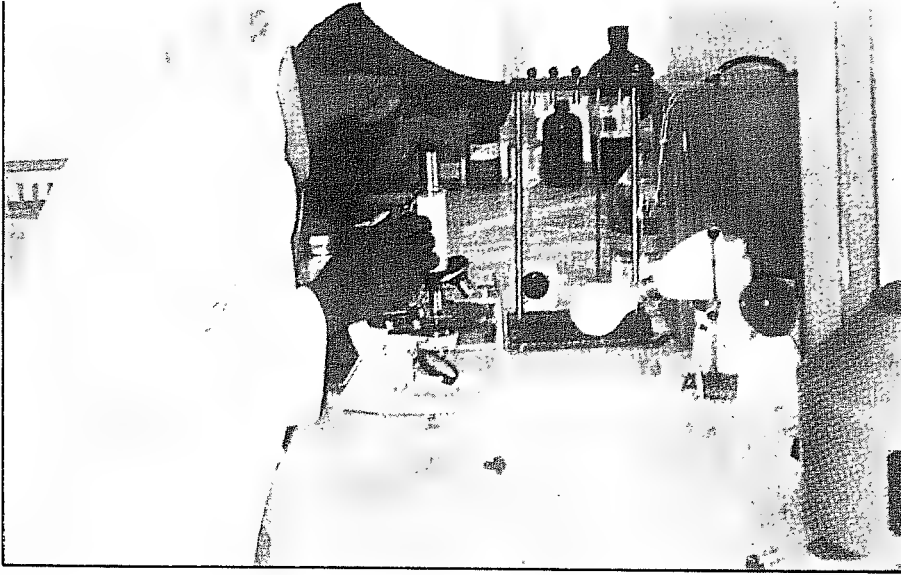
— تعرضت الجمعية للسرقة وكسر الأبواب  
وخزائن النقود ومصادرة بعض اجهزة  
الكمبيوتر ومما يخفف حجم هذه  
الخسائر ان جانباً كبيراً من الاجهزة  
والمعدات نقلت الى بيوت امنة لاعضاء  
الجمعية قبل قيام الجيش باحتلال المبنى  
والاستقرار فيه، وأكبر دمار أصاب  
الجمعية ما تعرض له فرع الجهراء من  
تدمير كامل نتيجة لسقوط صاروخ  
بالقرب منه، وبالنظر لمجمل خسائر  
الجمعية فانها تبقى محدودة مقارنة مع

#### \* ثروتنا التراثية بخير:

ان ضياع المخطوطات والوثائق والمقتنيات  
التاريخية والأثرية لأي شعب من  
الشعوب هو مما لا يمكن تعويضه بل هو  
ضياع وطمس للهوية الأصلية لهذا  
الشعب، لذا فقد كان أول سؤال توجهنا  
به الى السيد عبدالرحمن المطوع أمين سر  
جمعية احياء التراث الاسلامي حول  
مقتنيات مركز المخطوطات والتراث  
والوثائق التابع للجمعية.

فقال:

أود أن أرف البشري لكافة الباحثين  
والمحققين المهتمين بعلم التراث  
والمخطوطات بأن كافة وثائقنا سلمت من  
النهب والتدمير، مما جعل مركز  
المخطوطات والتراث والوثائق المنارة  
الوحيدة الآن في الكويت المحتفظة بثروتها  
العلمية والتراثية بعد نهب كافة  
المؤسسات التراثية الاخرى، وأود أن أثنى  
على الاخوة في مركز المخطوطات والتراث  
لما بذلوه من جهود مضيئة لتضليل



المختبر الطبي بلحد المراكز الصحية التابعة للجنة

## كافة وثائقنا سلمت من النهب والتدمير

## خسائرنا محدودة ونحن أفضل من غيرنا

الثابتة والتي تمثل أساسا لاستمرار مسيرة العمل الخيري كمشروع الوقف الخيري.

□ متى تأسست جمعية احياء التراث الاسلامي، وما أهدافها؟

- انطلقت جمعية احياء التراث الاسلامي في مسيرة الخير والعطاء عام ١٩٨١ بوصفها جمعية نفع عام خيرية تهدف الى تحقيق عدة اهداف نوجزها فيما يلي:

١ - العمل على ابراز فضائل التراث الاسلامي ودوره في تطوير الحضارة الانسانية.

٢ - تجميع المخطوطات والكتب الاسلامية من جميع أنحاء العالم وتوثيقها وتنظيمها في مكتبة جامعة.

٣ - تشجيع العلماء والباحثين في مجال الدراسات الاسلامية والعمل على نشر بحوثهم ونتائج عملهم.

٤ - دعوة الناس للتمسك بدين الله تعالى

جهات اخرى كان نصيبها الحرق والتدمير الكامل، والحمد لله اننا قد استطعنا استئناف نشاطنا بعد التحرير مباشرة ونحن الآن نعمل بكل طاقتنا تقريبا.

□ وصول المشاريع الحالية والمستقبلية للجمعية أجاب المطوع؟

- لقد نفذت الجمعية بعد التحرير العديد من المشاريع كمشروع ذبح الاضاحي داخل وخارج الكويت ومشروع الحج الذي تميز هذا العام بطرح الحجة بالانابة عن شهيد إكراما لشهداءنا الأبرار، كما أن الجمعية الآن تباشر تنفيذ مشروع اغاثة الصومال حيث يتعرض أكثر من ٢,٥ مليون مسلم هناك للجوع والتشرد، أما عن المشاريع المستقبلية فهي كثيرة ومتنوعة، وعلى رأسها اعادة النظر في ترتيب وتنظيم الجمعية وتقييم عمل اللجان التابعة لها وزيادة الاهتمام بالمشاريع الانتاجية ذات رؤوس الاموال

بالحكمة والموعظة الحسنة.  
 ٥ - أَلْعَمَلُ عَلَى تَنْقِيَةِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ مِنَ  
 الْبِدْعِ وَالْخَرَافَاتِ الَّتِي شَوَّهَتْ جَمَالَ  
 الْإِسْلَامِ وَحَالَتْ دُونَ تَقَدُّمِ الْمُسْلِمِينَ.  
 ٦ - أَنْشَاءُ صَنْدُوقٍ لِلزَّكَاةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى  
 صَرْفِهَا فِي الْوُجُوهِ الْمَشْرُوعَةِ.  
 ٧ - أَنْشَاءُ الْمَسَاجِدِ وَالْمَرَكَزِ وَالْمَوْسُثَاتِ  
 التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ  
 الْعَالَمِ.

#### □ مَا الْغَرَضُ مِنْ أَنْشَاءِ إِدَارَةِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَشَارِيعِ الْإِسْلَامِيَّةِ؟

- إِنْ مَسِيرَةِ الْخَيْرِ الَّتِي ابْتَدَأَتْهَا إِدَارَةُ بِنَاءِ  
 الْمَسَاجِدِ وَالْمَشَارِيعِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْذُ  
 تَأْسِيسِ الْجَمْعِيَّةِ وَإِلَى الْيَوْمِ سَعَتْ إِلَى  
 التَّخْفِيفِ مِنْ أَثَارِ الْكَوَارِثِ الَّتِي تَجْتَاحُ  
 الْكَثِيرَ مِنَ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ  
 الْفَقِيرَةِ وَقَدْ رَافَقَ جُهُودُنَا الْخَيْرِيَّةَ نَشْرُ  
 دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ عَلَى مَنْظُورِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ  
 فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَقَدْ تَمَكَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ ثُمَّ  
 بِجُهِدِ أَكْثَرِ مِنْ ١٠٠٠ دَاعِيَةٍ وَمَحْفَظِ  
 لِلْقُرْآنِ مِنْ دُحْرِ الْإِبَاطِيلِ الَّتِي تَنَازَرُ حَوْلَ  
 الْإِسْلَامِ وَرِسَالَتِهِ وَوَقَفْنَا سِدًّا مَنِيعًا فِي  
 وَجْهِ الدَّعَوَاتِ التَّنْصِيرِيَّةِ وَالْمُبَادِيءِ  
 الْخَرَافِيَّةِ، وَقَدْ أَسْلَمَ الْمَثَاتُ عَلَى يَدِ دَعَاتِنَا



من صورة التدمير الذي خلفه العدو العراقي في الجمعية



تفرضها علينا مواسم محدودة، ومثال ذلك مشروع «افطار الصائم خارج الكويت» الذي اعتدنا القيام به في المواسم الرمضانية لفقراء البلاد الاسلامية ومشروع «الاضاحي خارج الكويت» الذي يأتي عادة في موسم عيد الأضحى، والجانب الآخر من المشاريع الذي يأتي عادة لسد النقص المزمّن الذي تعاني منه كثير من الشعوب الاسلامية في الخدمات الصحية ونقص المياه والجهل بالعلوم الاسلامية وقلة الوعي الثقافي وعدم توفر دور العبادة وغيرها.

□ ما هي الدول الاسلامية التي امتدت اليها أعمال ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية؟

— نظرا لاتساع اعمال الادارة في أنحاء العالم الاسلامي فقد شكلت عدة لجان قارية متخصصة في متابعة أحوال المسلمين في البلدان التي تقع ضمن دائرة اهتمامها، ومثال ذلك لجنة افريقيا التي عادة تهتم بمتابعة نشاطات العمل الاسلامي في العديد من الدول الافريقية (أكثر من ٢٠ دولة) ولجنة الدول العربية

في مختلف البلدان الافريقية والآسيوية.  
□ ما هي أهم المشاريع التي يحتاجها المسلمون في الخارج؟

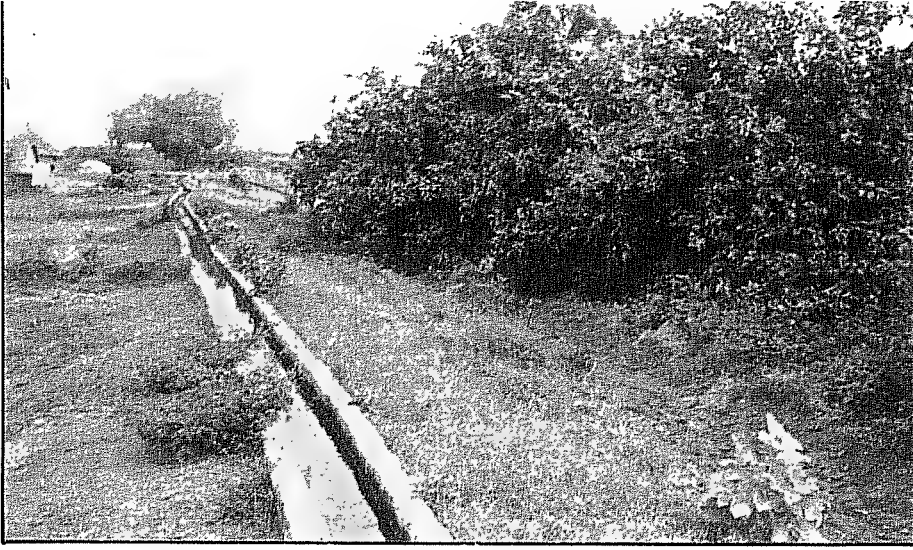
— من الصعب تحديد اجابة معينة على درجة من الدقة، فبعض المشاريع تفرض نفسها على أرض الواقع وبصورة مفاجئة، مثل الكوارث الطبيعية والمجاعات التي نستنفر لها الجهود لجمع المستلزمات الضرورية من المتبرعين وتقديمها للمتضررين، وبعض المشاريع

— يجب الاستفادة من الجمعيات والنقابات ولو كلجان استشارية في مرحلة التعمير.

— التنسيق والتعاون بين الجمعيات ضرورة لا بد منها.

بئر في أفريقيا ٥٠٠ د.ك





مزرعة حمضيات وخضار - أفريقيا ١٠٠٠ د. ك

لجمعية احياء التراث للقيام بدور بناء وفعال وبالأذات مع الجهات المشابهة والتي قد تكون فقدت الكثير من وثائقها وكتبها ومخطوطاتها اثناء الغزو خاصة وان المركز والحمد لله قد تم الحفاظ عليه ولم تمسه أيدي الغزاة.

□ ما هي الخطوط العامة التي من خلالها يمكن لهذه الجمعيات أن تحقق نسبة كبيرة من التنسيق فيما بينها من أجل دور أفضل في مسيرة البناء؟

— أن جمعيات النفع العام تلتقي في مجملها حول بعض النقاط والتي أهمها انها جمعيات أهلية عامة هدفها خدمة الوطن والمواطنين، ومن هذا المنطلق يأتي التنسيق بين هذه الجمعيات في تبني أنشطة وأعمال مشتركة لأداء دور أفضل في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها الوطن. ولاشك أن التنسيق والمشاركة من جانب العديد من الجمعيات يعطي العمل زخماً وقوة أكبر مما لو قامت به أي جمعية منفردة، كما يمكن لجمعيات النفع العام من أجل تحقيق ضغط عام وشعبي عبر القنوات الدولية ضد العراق لاطلاق سراح أسرانا في المعتقلات العراقية، ونشير في هذا الصدد الى مناشدة الجمعية سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ممارسة كل الضغوط الممكنة لاطلاق سراح أسرانا ■

وتشمل اهتماماتها العالم العربي وتختص لجنة القارة الهندية ولجنة جنوب شرق آسيا بالدائرة التي تشرف عليها كل منها.

□ ما هي المهمات والواجبات المطلوب أداؤها من جمعيات النفع العام في مرحلة البناء والتعمير؟

— لاشك أن جمعيات النفع العام والتي كان لها دور فعال ابان الغزو العراقي للبلاد يناط بها واجبات كثيرة لا بد من القيام بها في فترة البناء والتعمير، وذلك أولاً من خلال العودة لممارسة أنشطتها بشكل وصورة أفضل مما كانت عليه قبل الغزو، اضافة لاستحداث أنشطة جديدة تخدم في مجملها جهود البناء والتعمير واضعين نصب أعيننا ما مرت به الكويت من محنة لم ير التاريخ الحديث لها مثيلاً. وذلك من أجل أن تكون الكويت ذات قوة ومنعة ضد ما قد تتعرض له في المستقبل، كما يجب الاستفادة من الجمعيات والنقابات ذات الطابع

التخصصي لمساعدة الجهات الرسمية المشرفة على اعمال البناء والتعمير ولوكلائان استشارية، وكمثال يمكن في مجال المخطوطات والوثائق التاريخية الاستفادة من خبرة ومقتنيات مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابع





تقدم لك «الوعي الاسلامي» أخي القارىء في هذا الركن بعض الفتاوى المنتقاة الصادرة عن «الهيئة العامة للافتاء بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية» بدولة الكويت، إجابة على استفسارات أصحابها، ونرى فيها فائدة لكل قارىء وقارئة يتطلع لمعرفة حكم الدين وقول علمائه فيما يستجد من أمور ومشكلات وما قد يتعرض له من مواقف، ويمكن للأخوة القراء توجيه أسئلتهم الخاصة إلى عنوان المجلة نفسه، لتتولى الهيئة المذكورة الاجابة عليها □

### العمل في شركات التأمين

ان سفر المرأة مسافة قصر لا يحل الا بصحبة زوج او محرم .  
وهذا هو الاصل ولكن اجاز بعض العلماء جواز سفر المرأة في الحج او العمرة للمرة الاولى (حجة الفرض او العمرة الاولى) اذا كانت بصحبة نساء صالحات ورفقة جماعة مأمونة والاخذ بهذا الرأي فيه تيسير على راغبات الحج او العمرة وهذا ما جرى عليه العرف متى أمنت الفتنة، والله اعلم

### التأمين على السيارات

ورد الى لجنة الافتاء بالوزارة هذا السؤال:-

برجاء افادتنا عن شرعية عمل تأمين شامل للسيارات وكذلك شرعية الارباح الناتجة عن عمل التأمين الشامل لسيارات العملاء.

أجابت اللجنة بما يلي : يجوز التأمين على السيارات ضد الغير، او تأمينا شاملا اذا كان التعويض في حدود الضرر الفعلي لا أكثر، واذا جرى التأمين على السيارات او غيرها من الممتلكات او الاموال بالصورة المشروعة فان الارباح تكون حلالا ما لم يداخلها شرط آخر غير مشروع. والله اعلم.

انا شاب خريج قسم تأمين وحصلت على فرصة عمل في شركة التأمين فما هو حكم الله في العمل لدى شركة التأمين؟ علما بأن شركة التأمين تمارس جميع انواع التأمين.  
أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز شرعا التأمين ضد الحوادث كالحريق والسرقة والاصابات على ان يكون التعويض المستحق في حدود الضرر الفعلي الواقع، اما التأمين على الحياة فلا يزال موضع بحث من قبل الجامع الفقهية لان الصورة المعمول بها الان اكثرها يتضمن امورا محرمة كالربا والغرر الكثير والمقامرة ، واما العمل في احدى شركات التأمين فان كان يعمل في اطار الصورة المشروعة المشار اليها فهو جائز وان كان في الصورة المقطوع بتحريمها فهو حرام والله اعلم.

### حج المرأة بدون محرم

حول هذا لاموضوع ورد الى اللجنة السؤال التالي:

اني ارجب في الذهاب الى الحج مع احدى الحملات وقد طلبوا مني احضار فتوى بجواز ذهاب المرأة الى الحج او العمرة بدون محرم مع العلم بانني مطلقة، فالرجاء افتائي وجزاكم الله خيرا.

## الفوائد البنكية.. ما حكمها؟

كتب يقول ارجو افادتي عن فوائد النقود المودعة في البنوك والمتفق عليها سلفا بين المودع والبنك هل هذه الفوائد تعتبر من الربا الذي حرمه الله طبقا للآية الكريمة.. أم ان هذه الفوائد لها حكم آخر في الشريعة الإسلامية بحيث لا تعتبر ربا وبالتالي يجوز للشخص المسلم التعامل بها..؟

ارجو افادتي .. جزاكم الله خيرا.  
واجابت لجنة الفتوى قائلا:

ترى اللجنة الاخذ بما افقت به جهات الافتاء في البلاد الإسلامية ولا سيما مجمع البحوث الإسلامية في مؤتمره الثاني، ومؤتمرات المصارف الإسلامية السابقة، والمجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي بجدة من ان الفوائد البنكية هي من الربا الذي حرمه الله، وعليه لا يجوز للمسلم التعامل بهذا اخذا او عطاء لقول الله تعالى: «احل الله البيع وحرم الربا».. ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعن الله اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» وقال : هم سواء. والله اعلم.

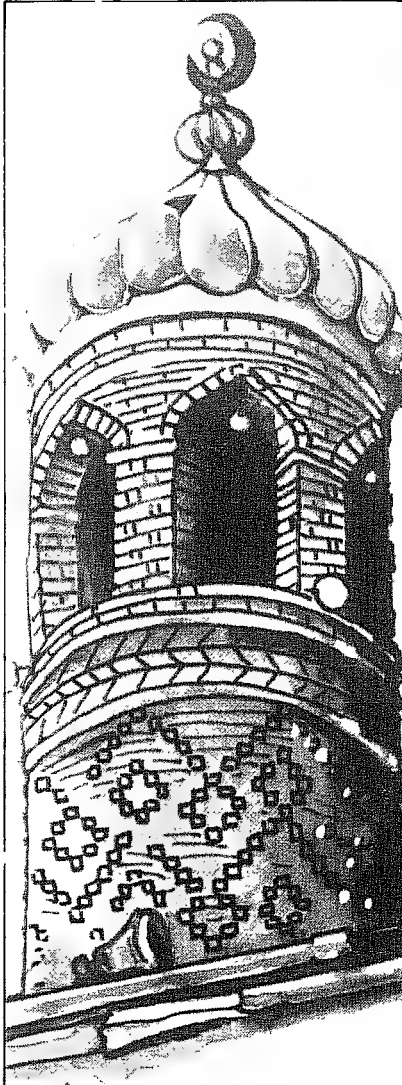
## هل تصرف الزكاة من اجل الدعوة الإسلامية؟

يقول الدكتور عبدالرحمن السميح ممثلا للجنة مسلمي افريقيا:

هل يجوز دفع مال الزكاة لصالح الدعوة الإسلامية في افريقيا وهذا يشمل دفع رواتب الدعاة والمدرسين وطبع المصاحف والكتب الإسلامية والعربية وبناء المؤسسات الإسلامية وعقد الدورات الإسلامية وتنقلات الدعاة وما الى ذلك مما قد تحتاجه الدعوة؟ علما بأن مجال الدعوة شامل للمسلمين وغيرهم، وان المسلمين المستفيدين من تلك الخدمات اما فقراء واما معرضون لآخطار التنصير

## والردة.

— وأجابت اللجنة يجوز دفع مال الزكاة لصالح الدعوة الإسلامية اذا كان مجال الدعوة بين غير المسلمين لدعوتهم الى الاسلام وتعريفهم به او تأليف قلوبهم اليه وذلك من بند في سبيل الله وبند المؤلفلة قلوبهم، وكذلك يجوز الصرف من الزكاة على الدعوة بين المسلمين اذا كان المستفيدون من تلك الخدمات التعليمية والتطبيقية هم من الفقراء والمساكين، وكذلك اذا كانوا من الاغنياء لكن يخشى عليهم التعرض لآخطار التنصير والارتداد. والله اعلم.



## الادوية المحتوية على محرم

هل يجوز تعاطي الادوية التي تحتوي على منتجات خنزيرية او كحولية؟

على هذا السؤال اجابت اللجنة: اذا تحولت المنتجات الكحولية او الخنزيرية وصارت مادة اخرى في صورة الدواء فإنها تطهر، ويحل الانتفاع بها، أما اذا لم تتحول الى مادة اخرى فانها تبقى نجسة محرمة الا في حال الاضطرار بألا يقوم مقامها شيء من الادوية الحلال. والله اعلم.

## كتب الاطفال المصورة

تعتزم جهة ما على طبع كتب مصورة للاطفال وهي كتب تعليمية تشتمل صورها على اشخاص وحيوانات تقرب الصورة الى اذهان الاطفال.

فما مدى شرعية هذه الصور؟  
حول هذا وبعد ان اطلعت اللجنة على النموذج المشتمل على صورة اشخاص وحيوانات للتوضيح اجابت بما نصه:  
ان التصوير واستعمال الصور في الكتب والمواد التعليمية جائز شرعا قياسا على لعب الاطفال على ان يلاحظ سلامة المضمون من الناحية الدينية، والله اعلم.

## القاء الكتب والجرائد في صناديق القمامة

الاستفتاء مقدم من مدير ادارة المساجد نصه:

نحيط سيادتكم علما بأن بعض

الناس يقومون بالقاء الكتب والجرائد والمجلات في صناديق القمامة علما

بأنها لا تخلو من اسم الله تعالى او صفته او آيات من كتابه الكريم. وبناء على رغبة كثير من المصلين. نرجو التكرم بالايعاز الى ادارة الافتاء باصدار فتوى في هذا الموضوع، لتعميمها على جميع المساجد.. ولكم الشكر.

وقد رأيت اللجنة: انه لا يجوز للمسلم القاء ما يعلم ان فيه اسم الله او آية من كتاب الله في موضع قذر او في الشارع وعليه ان يمتنع من ذلك تكريما لاسم الله تعالى وكلامه. بل يحرق مثل ذلك او يدفن او يغرق في البحر (أو في ماء جار). أما اذا القى شيئا من الاوراق لا يعلم ان فيه اسم الله تعالى او شيئا من كلامه فلا يأثم وذلك لشدة البلوى ووجود الحرج من ذلك. وكذلك ان رأى شيئا من المطبوعات ملقى فليس عليه ان يفتشه، لكن ان رأى اسم الله او آية مكتوبة فعليه ان يرفعه تعظيما لله عز وجل ولكلامه. والله اعلم.

## رجلي في الجبس .. فكيف اتوضأ؟

بعدما تعرضت له اسألکم عن كيفية غسل الرجل المجبرة بلفافة او جبس في الوضوء او الغسل او غير ذلك.

ارجو بيان ذلك وجزاكم الله خيرا. وحضر المستفتي الى اللجنة وأفاد بأنه يسأل عما اذا وضع الجبيرة على أحد اعضاء الوضوء ومسح عليها هل يعيد الصلاة اذا انتهت الجبيرة ام لا؟

اجابت اللجنة بما يلي: اذا كان على احد اعضاء الوضوء او الغسل جبيرة بسبب كسر او جرح يجوز المسح على الجبيرة ما دام غسل العضو يسبب ضررا، ومن مسح على الجبيرة في وضوء او غسل او تيمم وصل ثم برىء فلا اعادة عليه والله اعلم.

# شاعر وديوان

## للاستاذ : عبد الجبار الطعمة

حياة الشاعر وشخصيته وأحداث امته ،  
خلال ثماني سنوات ، ولعل أكثر قصائده  
انسانية ، هي قصيدة (أب) ، حيث  
ترجمت الى اللغة الانجليزية ، وهي في  
أبنائه الذين ذهبوا في رحلة وبقي وحده  
...

دمعي الذي كتمته جلدا  
لما تباكوا عندما ركبوا  
حتى اذا ساروا وقد نزعوا  
من اضلعي قلبا بهم يجب  
الفيتني كالطفل عاطفة .  
فإذا به كالغيث ينسكب  
قد يعجب العذال من رجل  
يبكي ، ولو لم ابك فالعجب  
هيهات ، ما كل البكاخور  
اني ، وبني عزم الرجال أب  
ونلمس عند الاميري مسحة شعراء  
المهجر ، فهو شاعر شامي ، الا انه  
يختلف عنهم بكونه مؤمنا ، يحده في

شعره ميزان الشرع والعقيدة حيث في  
تساؤله ايماضة ايمان ويقين واسئلة  
يستقي جوابها من القرآن والسنة ،  
ممتلكا الوضوح في الرؤية الايمانية ...

كيف اشكو وانا الـ  
مغمور بالنعماء غمرا  
كيف لا اشكو وقد  
ضيعت بالأوهام عمرا  
كيف اشكو وجمال الـ  
سكون يجلو ناظريا

ولد ونشأ الشاعر عمر بهاء الدين  
الأميري ، في مدينة حلب بسوريا ، وقد  
درس الأدب وفقه اللغة في جامعة  
السوربون بباريس ، ودرس الحقوق في  
الجامعة السورية بدمشق ، وقد أصبح  
مديرا للمعهد العربي الاسلامي بدمشق ،  
وقام بتدريس علوم الاجتماع والنفس  
والاخلاق والتاريخ والحضارة .

وقد دخل السلك الدبلوماسي وزيرا  
وسفيرا لبلاده في باكستان والمملكة  
العربية السعودية ، كما شارك في كثير من  
مجامع ومؤتمرات الشؤون والدراسات  
الاسلامية في العالم ، واسهم واهتم  
بقضايا السياسة والجهاد في بلدان  
العروبة والاسلام ، وقام بزيارة عدد كبير  
من البلدان العربية والاسلامية والاجنبية  
، واختلط بكثير من شخصياتها الادبية  
والسياسية والاجتماعية ، وقد عمل  
استاذا لـ (الاسلام والتيارات المعاصرة)  
في دار (الحديث الحسنية) بجامعة  
القرويين ، وعمل استاذا للحضارة  
الاسلامية في كلية الآداب ، بجامعة محمد  
الخامس بالمغرب .

قال الشعر صغيرا ، وله الآن عدد من  
الدواوين والآثار الادبية والسياسية  
المطبوعة وغير المطبوعة ، وقد ترجم بعض  
شعره الى العديد من اللغات الاجنبية .  
ويغنيها هنا الآن ديوانه (الوان طيف)  
، الذي يتألف من خمسين قصيدة من  
الشعر الاصيل في فنون مختلفة من وحي



وفلسفة الاميري في الحياة هادئة  
حزينة ، مطمئنة الى قضاء الله وقدره  
حيث الانسان بين حياته ومماته ، يرقص  
بين لحظتين .. روحه وغدوة ، وان  
الانسان مآله الروح ، وما الجسد الا  
كساء ارتداه ، وسوف ينزعه عنه راغما ،  
يوما ...

ولأقبال ايام  
وصحو يعقب الغفوة  
وان الدهر ذو غير  
وروحته لها غدوة  
وان الدهر دولاب  
يدير السعد والشقوة  
وريب الدهر عند الـ  
صبر والايمان كالرغوة  
وان المرء روح المرء  
لا جسم ولا كسوة

وفي وحدة الشاعر الهام واستجلاء  
لخبايا النفس ، حيث تجد صفاء يتناغم  
مع امتداد الكون الرحيب ...

في وحدتي أمنت ان الـ  
نفس بالحرمان تصفو  
فطويت احناء الضلـو  
ع على جواي ورحت اغفو  
والحلم يرقى بي معا  
رج ، كلهما ذوق ولطف

وهو كأي شاعر ، ناجى الليل مناجاة  
سمير ارقه هم ممض ، فأتخذ النجوم  
شخصا يبادلها اسرار الفؤاد والم  
الشكوى ...

ياليل ما في وحدتي  
انس سوى نجوى نجومك  
اشكو لها همي وتـر  
وي لي فنونا من همومك  
ياليل قد عشيت عيو  
ني وهي تمعن في عيونك  
وتأوهت خفقات قلـ  
بي ثم ذابت في لحونك

كيف لا اشكو وقصدي  
ابدا يعدو قصيـا  
كيف اشكو والسما  
وات العلى مـرتع روحي  
كيف لا اشكو وايـ  
سامي نزوح في نزوح  
كيف اشكو وصـدي  
الله بأعماقي يـدور  
كيف لا اشكو ونفسي  
مزجها نار ونـور  
والاميري شاعر الطبيعة تغني  
بجمالها ورسم صورها كأبداع ما يمكن  
لريشة رسام ان تصور ، ولكنه هنا يربط  
وحدة الكون بوحدة الخالق ، وهذا دأبه  
دائما في اغلب قصائده ، كله أوبة ورجوع  
وتأمل لجمال المصنوع وابداع الصانع  
...

بإدر الفجر واشتمل بازاره  
وتمتع بالحسن في اغواره  
ودع الهيكل الترابي حينـا  
واسر في الروح في مدي مضماره  
واتجه في كيانه الطلق واسرح  
في هواه وفي رؤي افكاره  
سترى غرة ليوم جديد  
كان في الغيب وانبرى في ستارة  
سترى فيه سر رب بره  
وبانواره صدى انواره  
ان الاميري شاعر غزل له في هذا الباب  
باع طويل ، حيث يهزه الهوى ، وتسكـره  
خمرة الوجد ، حتى ليكاد يبوح ازاره بما  
تحت صدره ، بيد ان سمو الروح عنده  
اقوى من دواعي الجسد ونوازع الهوى  
...

ارنو اليك كما رنوت  
واشتهي مـا تشتهين  
لكنني لا استكين  
لنـزوتي ، لا استكين  
زجر النفوس عن التما  
دي في الهوى طبع متين  
لي في مضاء العزم صبـ  
سر انه كنز ثمين

ظلماً القلب المعني  
اننا في الأفاق جفن  
يشتهي ضمة جفن  
السنا مشرق روعي  
والهوي اكسير فني

وللفجر عند الشاعر مسحة خالدة ،  
حيث النسومات الطرية تمتزج بأذان  
الفجر لتشكل سيمفونية ضائعة الشذى  
...

قم حي ابداع الاله  
وقد تجلي في البكور  
وكان ما في الليل من  
نجم وصهباء وحرور  
وهوى تزينه الزهور  
وتنتشي فيه العطور  
صهرت ببوتقة السماء  
وبسرت من كل زور

وعند تصفح ديوان الاميري ، نكتشف  
صوفية ليست كصوفية ابن الفارض ولا  
غيره من الشعراء ، فهي صوفية واعية  
متفاعلة مع الاحداث ، والاميري في هذا  
المجال له قصب السبق حيث لم يسبقه  
شاعر ولم يشاركه في هذه الصوفية ،  
والديوان بعد ذاك حافل بصور البلاغة  
والابداع الفني والخيال الواسع  
الخصب ■

وفي قصيدة (اغوي واتوب) ، نلمس  
روح ونفس ابي العتاهية وهو يكتب  
للخليفة قصيدة وعظ ، بقيت خالدة على  
مر الايام ...

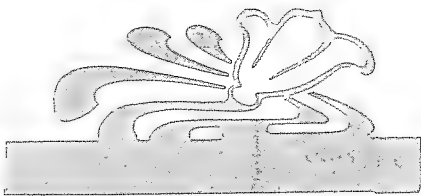
يا حبيبي اننا نضـ  
حك حيننا وننوح  
يا حبيبي انما الدنـ  
يا نزول ونزوح  
واحاج واحاييل  
وزهور وجموح  
الهذا الروح جسم  
ام لهذا الجسم روح  
تعب العقل واعـ  
ياه غموض ووضوح

اما في قصيدته (غفوة صاحبة) ، فنجد  
تشابها مع شعر جبران ، حيث التساؤل  
الدائم عن الحياة والسمو الى حيث القمة  
المتفردة في شموخها وعلائها ...

سأسمو على زيف هذي الحياة  
الى معرج العزلة النائية  
واهجر ضوضاء لا تنتهي  
تثير وتحرق اعصابي  
الى مبهمات الظلام العميق  
الى حيرة الليلة الساجية  
الى منبع الصفو خلف السماء  
الى مرتع الامن والعافية

ونجد قصيدة (هوى) ، راقصة النغم  
جذلانة ، منطلقة من اسار الآلام ، وكأن  
الشاعر قد نفّس عنه غبار الزهد في  
الحياة ، ولو لساعة ، تنسيه برحاء العناء  
والمعاناة ....

يا شجي القلب غن  
نغم الوجود المرن  
غن آلامي بشعري  
حدث العشاق عني  
اننا في غور الليالي



« لم تعلمنا أم المعارك الإعلامية درسا جديدا واحدا ولكنها أكدت صحة دروس ثلاثة قديمة . الأول: ان الاعلام في هذا الزمان عنصر رئيسي من عناصر السياسة الوطنية، في السلم والحرب، وفي الداخل والخارج.

والثاني: ان الإعلام ما لم يتزود بتقنية العصر وعلومه. ما لم يقفز إلى قلب الاقمار الصناعية، فسوف يظل محدود الفعالية ضعيف الأثر.

والثالث: ان الإعلام مهما كانت قدراته ومنجزاته لا يغني عن قاعدة سياسية - اقتصادية - عسكرية يستند إليها ويسقط أو ينهض في النهاية معها».

■ د. غازي القصيبي كاتب ودبلوماسي سعودي



● غازي القصيبي

« لقد كانت الحرية أهم إنجاز يتعين علينا استيعابه بالكامل. ولكننا فشلنا في استيعابه لأننا لم نتعلم كيف نستخدم هذه الحرية»

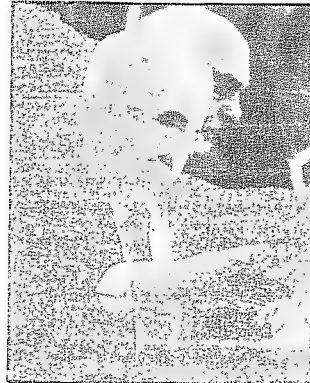
■ ميشال غورباتشوف



● فهمي هويدي

« الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية بعد التغير المذهل في العلاقات الدولية بانحسار دور الاتحاد السوفياتي هو ألا تظهر قوة جديدة من حقها أن تقول «نعم» و«لا» فكيف يسمحون في رأيهم بظهور قوة أخرى بعد انحسار الاتحاد السوفياتي؟».

■ المشير محمد عبدالحليم أبوغزالة



● غور باتشوف

«إننا نسجل تحفظنا على مبدأ استدعاء الفقهاء بين الحين والآخر لتقطعية أو تزيير السياسات المتبعة في شؤون السياسة أو الاقتصاد. ففي ذلك ضلّم للفقهاء وإساءة لهم في الوقت ذاته، ناهيك عن أنه أسلوب لا يحقق مراده في نهاية المطاف».

■ فهمي هويدي كاتب مصري

«كم عاماً سيمر قبل أن يستطيع عربي أن يتحدث مع عربي، وكم عاماً سيمر قبل أن يبدأ النظام العالمي الجديد في البحث في قضية احتلال دولة اسمها «إسرائيل» لأراضي ثلاثة شعوب ودول هي فلسطين وسوريا ولبنان؟».

■ فليب جلاب



مسابقة الوعي (٢) شوال ١٤١٢ هـ

البيات من حيوان لآخر فالخفاش  
يتعلق من أرجله في أعلى أي بيت  
مهجور والسنجاب يتكور على نفسه  
داخل شجرة والمطلوب كيف تبيت  
الحيوانات الآتية:

[ الضفدعة - الثعبان - الجعران -  
القنفذ ]

٥ - صحابي جليل قرأ عليه الرسول  
صلى الله عليه وسلم سورة البينة ثم  
قال له:

«أمرني الله عز وجل ان اقرأ عليك هذه  
السورة». كان قبل الاسلام حبرا من  
احبار اليهود ولما اسلم كان من كتاب  
الوحي لقبه عمر بن الخطاب بسيد  
المرسلين فمن هو هذا الصحابي؟ ومتى  
توفي؟ واين دفن؟

٦ - عدد ضربات القلب الطبيعية  
للانسان البالغ يتراوح ما بين ٦٠ - ٨٠  
نبضة في الدقيقة الواحدة ولكن هذا  
العدد يزداد كلما ارتفعت حرارة  
الانسان فوق ٣٧ درجة فكم تبلغ  
الزيادة في الدقيقة لكل درجة حرارة  
فوق ٣٧ درجة

نبضة واحدة - ٣ نبضات - ٥ نبضات

١ - اذا كان الأعشى في اللغة هو الذي لا  
يبصر اذا أظلم عليه الوقت بالليل فما  
معنى كل من:

الأعطس : [.....]

الأحول : [.....]

الأزرق : [.....]

الأدعج : [.....]

الأقبل : [.....]

٢ - نفق «الشندغة» في دبي في دولة  
الامارات العربية المتحدة أول نفق  
تحت الماء في العالم العربي يربط  
شطري المدينة باتجاهين للسيارات  
كما ان به ممرا مستقلا للمشاة ترى في  
اي عام افتتح النفق:

في عام ١٩٨٠م أم عام ١٩٧٥م أم عام  
١٩٧٨م؟

٣ - في حديث صحيح رواه البخاري  
حدد فيه الرسول الاعظم صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة أمور من اتصف بها  
وجد حلاوة الايمان.. ماهي هذه الأمور  
كما وردت في نص الحديث؟

٤ - بعض الحيوانات تستريح في فصل  
الشتاء وبعضها ينام من آخر الخريف  
حتى بداية الربيع وهو ما يعرف باسم  
«البيات الشتوي» وتختلف طريقة هذا

قسمة الوعي الاسلامي رقم (١)

الاسم :

العنوان :

○ كي تشركو بالمسابقة أرسلوا لنا الاجابة مرفقة بقسمة المسابقة على العنوان التالي:  
مسابقة الوعي الاسلامي العدد ٢ ص.ب: ٢٣٦٦٧ الكويت - الصفاة - الرمز البريدي: 13097

## « بريغدير » يبحث عن ضحية

كانت الرحلة من مطار هيثرو في بريطانيا إلى ساو باولو في البرازيل طويلة ومملة، أو هكذا بدت لي، وكنت على موعد في سان باولو لحضور مؤتمر مركز الدعوة الإسلامية في أميركا الجنوبية وهو مؤسسة تعني بالجالية الإسلامية الكبيرة هناك، وجلهم من أهل الشام (لبنان وسوريا وفلسطين والأردن) وقد تأثروا بما فعله طاغية بغداد بالكويت من دمار وتشريد، وأرادوا التعبير عن تضامنهم مع الوحدة المبنية على التفاهم لا على الاغتصاب، والعروبة المتعاقبة مع الشريعة لا الخاضعة لاهواء الحاكم الفرد، فدعوا جمهرة من علماء الشرع والفكر إلى مؤتمرهم السنوي، وكان الاحتلال الغاشم على جدول الأعمال بالإضافة إلى هموم المغتربين.. المهم تزودت لهذه الرحلة الطويلة (حوالي سبع ساعات) ببعض الكتب استفيد منها واقفز بها فوق الملل..

جاري إلى اليمن، برازيلي يتكلم الانكليزية.. جرى بيننا بعض كلمات المجاملة كما يقع في كثير من مثل هذه الرحلات ثم انصرفت أنا إلى قراءتي وانصرف هو إلى بعض شأنه.. بعد مضي ساعات قليلة: وكان موظفو الضيافة قد قدموا الطعام والشراب: عدت إلى كتابي مرة أخرى، وفيما أنا مستغرق في بعض عساراته ونقول له: سألني أدهم بالانكليزية وبدون سابق انذار أو معرفة أو حتى كلمة محاملة: «أهذا الكتاب بالعربية؟» قلت: «نعم». قال: «أنت عربي؟» قلت: «نعم». قال: «من أي البلاد؟» قلت: «من لبنان» قال: «من أي منطقة في لبنان؟» وهنا حدثتني نفسي أن الرجل أكثر من مجرد سائل متطفل يريد تمضية الوقت، ولمحت فيه السمرة والربيعة والأنف الكبير والنظارة السمكية فغلب على ظني أنه من لصوص الأرض، وكان سلكاً كهربائياً ذا توتر عال لمسني فقلت بأنفعال: «من الأرض التي لا ترتفع إلا لله»

تحقق ظني في الرجل، فقال بوقاحة صهاينة عصر النكبة: «أنا بريغدير (ضابط) في الجيش الإسرائيلي، خدمت أربع سنوات في سلاح الجو، وكانت منطقة عملياتي جنوب لبنان.. كانت أحياتي السريعة: أنت لص ولست جندياً» قال: «لم؟» قلت: «لأنك سرقت الأرض». قال: «أرض من؟» قلت: «أرضنا». قال: «هذه الأرض لنا: أخذناها بميثاق من الله؟» قلت: «هذه أكبر كذبة سمعها التاريخ، أو ليس من الغار أن تنسبوا إلى الله تعالى ما لم يقله ولم يشرعه في كتاب، ومن ذا الذي يصدق أن الحاكم العدل يطرد شعباً من أرضه ليقوم عليها شعب آخر؟» فقال: «نحن لم نطرد الفلسطينيين، هم خرجوا نملء أراذلتهم». قلت: «هم أولاء يريدون العودة الآن فلم تمنعونا، أنت برازيلي وتحمل جواز سفر برازيلي وأعمالك التجارية في البرازيل ومع ذلك لا تمنع أن تخدم في صفوف قوات عسكرية لئلا أجنبني، وتقتل أطفالاً ونساء وشيوخاً يرفضون جريمتك وجريمة أمثالك من لصوص الأرض القادمين من كل مكان».

قال: «إن الكلام معك لا يجدي». قلت: «أنت طلبته لنفسك». قال: «على عادة متكلمي الانكليزية عند انتهاء الحديث: أراك لاحقاً». قلت: «لا ترني وجهك في جنوب لبنان». قال: «تهديني؟» قلت: «أنت تعلم ما الذي يحدث للص فوق أملاك خاصة لا يرغب أصحابها في رؤيته». وانتهى الحوار..

وبقي سؤال يتردد على ذهني وما زال: هل تجيز البرازيل للبناني أو فلسطيني مهاجر أن يحمل السلاح مع أبناء بلده للدفاع عنها، كما أجازت لهذا اليهودي، دون أن تتهمه بالإرهاب؟ أشك في ذلك.

هنا يرسو

قلمُ أحدنا،

ينفض عن

كاهليه

وطأة الأيام

وازدهام

الاعمال

وهوموم

الواقع،

فيبث

القاري ما

يتفاعل في

نفسه..

وهي زاوية

رأي

مفتوحة

الذراعين

للجميع..

صلاح الدين

أرقه دان

مدير التحرير



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

# البحر المحيط

في أصول الفقه

للزركشي

مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي الزركشي (٧٤٥-٧٩٤ هـ)

الجزء الثاني

قوام بتحريره

أستاذ جليل في دار الحديث

وراجعه

د. محمد صالح المنجد

البحر المحيط

في أصول الفقه للزركشي - الجزء الثاني -

